London
Monday - 3 July 2023 -
Front Page No. 1 Vol 45
No. 16288

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولى

الاثنين 15 ذو الحجة 1444
3 يوليو (تموز) 2023
السنة الخامسة والأربعون
العدد 16288

27 >
9 771319 081318

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

تراجع حدة أعمال الشغب في فرنسا... وماكرون يعقد اجتماع أزمة

جدة نائل ترفض استغلال مقتله



جنود يحرسون «قوس النصر» في باريس أمس غداة مواجهات ليلية جديدة في باريس ومدن فرنسية أخرى (إ.ب.أ)

باريس: «الشرق الأوسط»

رفضت نادية، جدة الشاب نائل الذي أردته رصاصة شرطي فرنسي قتيلاً في ضاحية باريسية، استغلال مقتل حفيدها، ودعت إلى الهدوء ووقف أعمال الشغب، بينما تدخل الاحتجاجات ليلتها السادسة.

وفي مقابلة مع قناة «بي إف إم تي في» التلفزيونية الإخبارية، قالت نادية أمس: «لأولئك الذين يكسّرون أقول لهم: توقّفوا. يقومون بذلك بذريعة نائل، فليتوقّفوا عن تكسير الواجهات، وليتوقفوا عن تكسير المدارس والحافلات».

وعلى مدى خمس ليالٍ، شهدت فرنسا أعمال شغب ونهبٍ وسرقة وتكسير وإحراق اندلعت إثر مقتل الشاب، وتواصلت في كثير من الأحياء الشعبية في مدن البلاد. وأضافت جدّة القتيل: «نريد أن يبقى هؤلاء الشبّان هادئين. نائل مات. كان لابنتي ولد واحد. ابنتي ضاعت وانتهت حياتها. وأنا، لقد حرموني ابنتي وحفيدي».

وشددت نادية على أنّها لا تحمّل سلك الشرطة بأسره مسؤولية مقتل حفيدها، وحصرت المسؤولية بالشرطيين «اللذين ضرباه على رأسه» بعقبي مسدسيهما، وبالشرطي الذي أرداه «برصاصة في قلبه. كان بإمكانه أن يطلق النار على ساقه أو على ذراعه». كما أعربت الجدّة عن صدمتها لحملة التبرّعات التي نظّمت على الإنترنت لحساب الشرطي الذي قتل حفيدها، التي جمعت أكثر من 600 ألف يورو.

ونشرت وزارة الداخلية تعزيزات أمنية شملت 45 ألف شرطي لردع مثيري الشغب، لافتة إلى تراجع حدة العنف. وتركزت المظاهرات الأكثر عنفاً ليلة السبت - الأحد في مارسيليا وضاحية لاي - لي - روز، جنوب باريس، حيث اقتحم «مشاغبون» منزل رئيس البلدية بسيارة في أثناء وجود زوجته وولديه، وأضرموا النيران بهدف إحراقه.

من جانبه، عقد الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون اجتماعاً مع وزراء الحكومة، مساء الأحد، لبحث الوضع بعد أن أعلنت رئيسة الوزراء إليزابيث بورن تفعيل «وحدة الأزمات».

(تفاصيل ص 11)

تحذير من المرض وسوء التغذية بين النازحين

«الدعم السريع» تسقط طائرة في الخرطوم

الخرطوم: محمد أمين ياسين

أعلنت قوات «الدعم السريع» في بيان، أمس، أنها أسقطت طائرة حربية من طراز «ميغ» تابعة للجيش السوداني في منطقة الكباشي، شمال مدينة بحري. وتعد هذه الطائرة الخامسة التي تسقطها قوات نقلت وسائل إعلام إيرانية معلومات بشأن تبادل لزيارات من جانب وفود رسمية لتسهيل حركة السياحة بين البلدين، كما أعلن «الدعم السريع» منذ اندلاع الحرب في السودان منتصف أبريل (نيسان) الماضي. ولم يصدر عن الجيش أي تعليق بشأن بيان «الدعم السريع»، لكنه عادة يعزو سقوط طائراته المقاتلة إلى أعطال فنية.

وأشار البيان إلى أن طيران الجيش هاجم عدداً من الأحياء السكنية في العاصمة، ما تسبب في مقتل وإصابة عشرات المدنيين. وأكدت قوات «الدعم السريع» أنها لن تتراجع خطوة للوراء «من دون كسر حلقة الشر التي صنعتها فلول النظام المعزول من أجل العودة إلى السلطة مرة أخرى»، في إشارة إلى تنظيم الإسلاميين الذي كان يتزعمه الرئيس السابق عمر البشير.

وعلى الأرض، سمع سكان جنوب الخرطوم دوي انفجارات قوية في اتجاهات متفرقة من المنطقة، مرجحين أنها ناجمة عن قصف جوي في منطقة الشجرة، حيث تدور معركة شرسة منذ يومين حول مقر سلاح المدرعات، الذي يعد من أهم الأسلحة التي لا تزال في حوزة الجيش، فيما تسعى قوات «الدعم السريع» للسيطرة عليه.

في غضون ذلك، حذّرت منظمة «أطباء بلا حدود» من وجود «وضع حرج» بين النازحين، في ظل الاشتباه بحالات الحصبة وسوء التغذية لدى الأطفال.

(تفاصيل ص 5)

إغلاق مجموعة إعلامية مرتبطة ببريغوجين

موسكو: زعيم «فاغنر» أخذ المليارات وانحرف

موسكو - لندن: «الشرق الأوسط»

اتهم التلفزيون الروسي الرسمي، أمس (الأحد)، قائد مجموعة «فاغنر» يفغيني بريغوجين بأنه انحرف عن وجهته بعدما أخذ المليارات من المال العام.

وقال دميتري كيسيليوف، وهو أحد الأصوات الرئيسية لدى الآلة الإعلامية في الكرملين، إن «بريغوجين فقد وجهته بسبب المبالغ الضخمة من المال». وأضاف أن «الشعور بأن كل شيء متاح ظهر منذ فترة طويلة عند بدء عمليات (فاغنر) في سوريا وأفريقيا». وتابع أن هذا الشعور «تعزز» بعد أن استولى مرتزقة بريغوجين هذا العام على مدينتي سوليدار وباخموت في أوكرانيا.

وأكد مقدم البرنامج، من دون تقديم أدلة، أن «فاغنر» تلقت 858 مليار روبل (8,8 مليار يورو) من المال العام.

ورأى كيسيليوف أن «أحد العوامل الرئيسية» في تمرد مجموعة «فاغنر» هو رفض وزارة الدفاع الروسية تمديد العقود الكبيرة الموقعة مع مجموعة «كونكورد» للمطاعم التي يملكها بريغوجين.

إلى ذلك، حجبت الهيئة الروسية لمراقبة الاتصالات الجمعة مواقع إخبارية لمجموعة «باتريوت الإعلامية» القريبة من بريغوجين... كما أفاد مدير موقع تابع لمجموعة بريغوجين الإعلامية بأن المجموعة ستغلق وتنهي أعمالها. وقال يفغيني زوباريف، مدير موقع «ريا فان» في مقطع فيديو: «أعلن قرارنا بالإغلاق ومغادرة ساحة الإعلام في البلاد».

(تفاصيل ص 10)

طالبوا بإلغاء قوانين وسن أخرى

خطة نتنياهو لا ترضي الدروز

رام الله: كفاح زبون

لم تلق خطة الحكومة الإسرائيلية «للنهوض بأوضاع المجتمع الدرزي» قبولاً كافياً لدى أبناء الطائفة، لأنها لم تتضمن معالجات لقضايا مختلفة، من بينها مشروع التوربينات الهوائية في قرى الجولان التي فجرت أزمة كبيرة بين الطرفين.

ووجه زعيم الطائفة الدرزية في إسرائيل، الشيخ موفق طريف، رسالة إلى رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، قال فيها إن الخُطة «غَير كافية»، وتنقصها عدة نقاط، منها الاستمرار في تجميدِ مشروع التوربينات. وطالب طريف، وهو الأب الروحي للدروز، من بين أشياء أخرى بإلغاء الغرامات المالية والإجراءات القانونية بحق أبناء الطائفة الذين قاموا ببناء بيوتهم على أراضيهم الخاصة وبترخيص هذه البيوت. وطرح أيضاً مطلباً بسن قوانين لتثبيت مكانة الطائفة المَعروفية.

ودخل الدروز في إسرائيل في مواجهة مع الحكومة بسبب مشروع «التوربينات» وقالوا إنهم مستعدون لحرب إذا لزم الأمر. وفي محاولة لتهدئة غضب الدروز، صادقت الحكومة الإسرائيلية، أمس (الأحد)، على الخطة للنهوض بأوضاع المجتمع الدرزي، بما يشمل إقامة أحياء جديدة لجنود مسرحين، لكن مسؤولين دروزاً قالوا إن مسألة التوربينات ستفجر الوضع مرة أخرى.

(تفاصيل ص 6)

إثر مقتل اثنين برصاص في القرنة السوداء

الجيش اللبناني يطوق «مشروع فتنة»

بيروت: نذير رضا

تمكن الجيش اللبناني من تطويق «مشروع فتنة طائفية»، بتدخله إثر مقتل شخصين في منطقة القرنة السوداء في شمال لبنان، في حين كثّفت القيادات السياسية والدينية اتصالاتها لتطويق تداعيات الحادث، وطالبت الجيش اللبناني والأجهزة الأمنية والقضائية بـ«تشديد الإجراءات لتجنب انزلاق البلاد إلى فتنة طائفية».

وقُتل الشاب هيثم طوق السبت، في تبادل لإطلاق النار بين مزارعين من منطقتي بشري، التي تسكنها أغلبية مسيحية، وبقاع صفرين التي تسكنها أغلبية من المسلمين، قبل أن يعلن عن مقتل آخر، هو مالك طوق، بالرصاص أيضاً، مما رفع حالة التوتر في المنطقة المختلطة طائفياً، قبل أن يدفع الجيش اللبناني بتعزيزات، ويستخدم سلاح الجو بحثاً عن المتورطين، علماً بأن المنطقة تشهد نزاعات محدودة بين مزارعين على خلفية الحصول على مياه الري.

وأفادت قيادة الجيش اللبناني في بيان صادر عن مديرية التوجيه، بتعرّض أحد المواطنين لإطلاق نار في منطقة القرنة السوداء، ما أدى إلى مقتله، كما قُتل لاحقاً مواطن آخر في المنطقة عينها، لافتة إلى أن الجيش «نفّذ انتشاراً في المنطقة ويعمل على متابعة الموضوع لكشف ملابساته، كما أوقف عدداً من الأشخاص وضبط أسلحة حربية وكمية من الذخائر».

(تفاصيل ص 7)

السويد أدانت واقعة استوكهولم وعدتها «معادية للإسلام»

«التعاون الإسلامي» تدعو لتدابير جماعية ضد «حرق المصحف»

جدة: أسماء الغابري

شدد أعضاء منظمة التعاون الإسلامي في الاجتماع الاستثنائي للجنة التنفيذية، المفتوح العضوية، لمناقشة التدنيس الأخير والمتكرر للمصحف الشريف، الذي دعت إليه المملكة العربية السعودية، على ضرورة اتخاذ تدابير جماعية ضد مثل هذه الأعمال، وحزمة من الإجراءات الحاسمة من قبل المنظمة والمجتمع الدولي لمكافحة معاداة الإسلام، ومنع تكرار حوادث تدنيس نسخ من المصحف الشريف والممارسات الخارجة عن القيم الإنسانية والمبادئ الأخلاقية.

وأعربت الدول الأعضاء في اجتماعها بجدة أمس عن إدانتها واستنكارها الشديدين للأفعال المتكررة الدنيئة من قيام البعض بحرق نسخ من المصحف الشريف تحت ذريعة حرية الرأي والتعبير الزائفة التي تتعارض مع الميثاق الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، وتناقض خطة العمل المتفق عليها بالإجماع الدولي التي تكافح التحريض على الكراهية والتمييز على أساس الدين والمعتقد.

وأكدت المملكة العربية السعودية والدول الأعضاء ضرورة تفعيل اليوم العالمي للإسلاموفوبيا، ومرصد الإسلاموفوبيا ودعمه بالسبل كافة ليقوم بدوره على الوجه المنشود منه، كما شددوا على ضرورة إرسال تذكير مستمر إلى المجتمع الدولي بشأن التطبيق العاجل للقانون الدولي، الذي يحظر بوضوح أي دعوة إلى الكراهية الدينية.

إلى ذلك، أدانت الحكومة السويدية أمس إحراق المصحف، معتبرة إياه عملاً «معادياً للإسلام»، وقالت وزارة الخارجية السويدية، في بيان، إنّ «الحكومة السويدية تتفهّم بالكامل أنّ الأعمال المعادية للإسلام التي يرتكبها أفراد خلال مظاهرات في السويد يمكن أن تكون مسيئة للمسلمين». وأضاف البيان: «ندين بشدّة هذه الأعمال التي لا تعكس بأيّ حال من الأحوال آراء الحكومة السويدية».

(تفاصيل ص 2)

بعدما أبدت الشركات مخاوف من تداعياتها على إعلاناتها

قيود ماسك تربك مستخدمي «تويتر»

الرياض: بندر مسلم

غداة قراره (السبت) تقييد عدد المشاهدات اليومية للتغريدات، تراجع مالك «تويتر»، إيلون ماسك، عن القرار الذي أربك الشركات والمؤسسات العالمية وسط مخاوف من أن يضعف وصول إعلاناتها إلى العملاء والجمهور.

وكان ماسك حدد عدد المشاهدات اليومية للتغريدات في الحسابات الموثقة بـ6 آلاف منشور فقط في اليوم، و600 منشور للحسابات غير الموثقة، و300 منشور للحسابات الجديدة غير الموثقة، لكنه تراجع أمس بحيث بات يسمح بقراءة 10 آلاف منشور للحسابات الموثقة، و1000 للحسابات غير الموثقة، و500 للحسابات الجديدة غير الموثقة يومياً.

يُذكر أن ماسك قد استكمل في أكتوبر (تشرين الأول) من العام الماضي، عملية الاستحواذ على «تويتر» مقابل 44 مليار دولار، ليتخذ عقبها عدداً من القرارات، كان آخرها تحصيل 8 دولارات شهرياً مقابل علامة التوثيق الزرقاء لحسابات المستخدمين.

وقال رئيس المركز السعودي للحوكمة، ناصر السهلي، لـ«الشرق الأوسط»، إن قرار «تويتر» (السبت) أثر على الحسابات التجارية بخسارة عدد كبير من مشاهدات الجمهور. وأضاف: «تتجه الشركة إلى مزيد من الأرباح ورفع القيمة السوقية للمنصة».

من جهتها، أوضحت سلوى الراشد، المدير التنفيذي لشركة كود الاختراعية «جي إكسبو»، لـ«الشرق الأوسط»، أن منصة «تويتر» أصبحت إحدى أهم أدوات الحسابات التجارية لتسويق الخدمات والمنتجات. وأضافت: «كانت منصة مجانية بالكامل وتقدم خدماتها لجميع الحسابات دون تمييز سواء الموثقة أو غير الموثقة، لكن في الفترة الراهنة تتجه الشركة لتكون ربحية بحتة». (تفاصيل ص 14)

يأملن مساواتهن بالرجال من حيث الجوائز المالية

محترفات التنس يتطلعن لبطولات في السعودية

لندن: «الشرق الأوسط»

تتطلع لاعبات تنس لاستضافةٍ سعوديةٍ لبطولات المحترفات. وقالت الأميركية جيسيكا بيغولا، المصنفة الرابعة عالمياً، «إن الاستثمار السعودي المحتمل في التنس، قد يساعد اتحاد اللاعبات المحترفات في سعيه للوصول إلى مساواة في الجوائز المالية مع بطولات الرجال».

وأظهرت السعودية اهتماماً كبيراً بالرياضة، وضخّت الملايين في كرة القدم، وبطولة العالم للسيارات (فورمولا 1)، ورياضة الملاكمة، في السنوات الأخيرة، وأنهت سلسلة «إل آي في» - المدعومة من المملكة - خلافاً استمر عامين مع رابطة الغولف للمحترفين والرابطة الأوروبية، وحدث اندماج.

ونقلت وكالة «رويترز» عن بيغولا، وهي عضو مجلس اتحاد اللاعبات المحترفات، قولها: «أنا متأكدة أننا سنتحدث، وسيبدأ الأمر».

ويحصل الرجال والسيدات على جوائز متساوية في البطولات الأربع الكبرى، لكن جوائز بطولات المحترفات تكون أقل من بطولات اتحاد المحترفين المنفصلة، بينما أعلن اتحاد المحترفات، الأسبوع الماضي، بعض الخطط لمعالجة الأمر في السنوات المقبلة.

وأضافت بيغولا، أنه إذا كان بوسع السعودية «المساعدة في توزيع جوائز مالية متساوية (...) سيكون هناك كثير من الأشياء الإيجابية التي يمكن تحقيقها». وتابعت: «أتمنى أن يحدث شيء جيد بخصوص هذا الأمر».

وكان أندريا جاودينسي رئيس اتحاد المحترفين قال الشهر الماضي، إنه عقد مناقشات مع صندوق الاستثمارات العامة السعودي، وبعض المستثمرين المحتملين الآخرين، بخصوص مشروعات تتعلق بالاستثمار في البنية التحتية والأحداث والتكنولوجيا.

بدوره، قال كارلوس ألكاراز، المصنف الأول عالمياً في منافسات الرجال، إنه ليس لديه أي شك أنه سيشارك في المستقبل في بطولات في السعودية.

اقرأ أيضاً...

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

بغداد تطلب من استوكهولم تسليمها المسيء للقرآن الكريم

جدة: أسماء الغابري

كشف مندوب العراق لدى منظمة التعاون الإسلامي محمد النقشبندي، لـ«الشرق الأوسط»، أن حكومة بلاده اتخذت جملة من الإجراءات تجاه الشخص العراقي الذي قام بحرق نسخة من المصحف الشريف في أول أيام عيد الأضحى المبارك أمام المسجد المركزي في استوكهولم، من ضمنها مطالبة السلطات السويدية بتسليم نظيرتها العراقية المواطن العراقي لبدء محاكمته في العراق.

وأوضح النقشبندي أن حكومته طالبت بعقد اجتماع رفيع المستوى بهذا الخصوص، وسط اهتمام بالغ من القيادة العراقية والمرجعيات الدينية في العراق.

وقال: «يؤسفنا تكرار مثل هذه العمليات الشاذة تجاه المصحف الشريف، ويؤسفنا أكثر هذه المرة أن الشخص الذي قام بإحراق المصحف من أصول عراقية.

ويؤلمنا أن هذا الفعل تم في أول أيام عيد المسلمين وأمام مسجد أقيمت فيه صلاة عيد الأضحى المبارك».

وبيّن النقشبندي أن هذا الفعل الذي قام به الشخص العراقي، تطلب اتخاذ الحكومة العراقية جملة من الإجراءات قام بها رئيس الوزراء محمد السوداني، ونائب رئيس الوزراء وزير الخارجية فؤاد حسين الذي تواصل مع الأمين العام للأمم المتحدة.

بالإضافة لتواصله مع وزير خارجية السويد، واستدعاء السفير السويدي في بغداد وتقديم رسالة احتجاج بهذا الشأن.

وبحسب القنصل العراقي، فإن القانون العراقي من خلال رئيس مجلس القضاء الأعلى القاضي فائق زيدان، تحرك في إجراءات قانونية تجاه الشخص العراقي الذي قام بإحراق نسخة من المصحف الشريف؛ لكونه مقيماً في السويد ولم يكتسب الجنسية السويدية حتى الآن، وهذا يتوافق مع مواد القانون العراقي بشأن اتخاذ الإجراءات القانونية تجاهه.

ومن ضمن الإجراءات القانونية التي تم اتخاذها، المطالبة باسترداده للعراق، وفق المادة التي وردت في الدستور العراقي بشأن إهانة المقدسات الإسلامية.

وبسؤال «الشرق الأوسط» عن الدوافع التي جعلت هذا الشخص يقوم بحرق نسخة من المصحف الشريف، قال النقشبندي: «للأسف في الآونة الأخيرة اتخذ بعض الأشخاص هذا السلوك لتسليط الأضواء عليهم لدوافع قد يكون خلفها مؤسسات أو جهات تدفع بهم لهذا الأمر».

وعن الاجتماع الاستثنائي للجنة التنفيذية مفتوح العضوية الذي أقامته منظمة التعاون الإسلامي لمناقشة التدنيس الأخير والمتكرر للمصحف الشريف في السويد، وصف النقشبندي البيان الختامي بالقوي والأكثر فاعلية، خاصة من خلال تحريك الدول الأعضاء المسلمة في مجلس حقوق الإنسان بجنيف الذين يتكون عددهم من 19 دولة مسلمة، والذين سيكون موقفهم أكثر قوة من السابق.

أمين «التعاون الإسلامي» يدعو لتدابير جماعية تمنع تكرار حوادث حرق المصحف

جدة: أسماء الغابري





الأمين حسين طه خلال الاجتماع الاستثنائي للجنة التنفيذية لمنظمة التعاون الإسلامي في جدة أمس (تويتر)

دعا الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي، حسين إبراهيم طه، الدول الأعضاء في المنظمة إلى اتخاذ موقف موحد وتدابير جماعية للحيلولة دون تكرار حوادث تدنيس نسخ من المصحف الشريف والإساءة إلى النبي محمد - صلى الله عليه وسلم.

جاء ذلك في كلمة الأمين العام أمام الاجتماع الاستثنائي مفتوح العضوية للجنة التنفيذية لمنظمة التعاون الإسلامي، الذي عُقد يوم الأحد 2 يوليو (تموز)، في مقر الأمانة العامة في محافظة جدة؛ لمناقشة الإجراءات تجاه تداعيات حادثة حرق نسخة من المصحف الشريف التي جرت أمام المسجد المركزي بالعاصمة السويدية استوكهولم أول أيام عيد الأضحى المبارك.

وتم عقد اجتماع اللجنة التنفيذية بدعوة من المملكة العربية السعودية، رئيس القمة الإسلامية في دورتها الحالية رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التعاون الإسلامي.

وأكد حسين طه الحاجة إلى إرسال رسالة واضحة مفادها أن أفعال تدنيس المصحف الشريف والإساءة للنبي الكريم، والرموز الإسلامية ليست مجرد حوادث إسلاموفوبيا عادية، مشدداً على ضرورة إرسال تذكير مستمر إلى المجتمع الدولي بشأن التطبيق العاجل للقانون الدولي، الذي يحظر بوضوح أي دعوة إلى الكراهية الدينية.

ودعا المندوب الدائم للسعودية لدى منظمة التعاون الإسلامي، الدكتور صالح السحيباني، إلى تفعيل اليوم العالمي للإسلاموفوبيا الذي تم الحصول والموافقة عليه، وتبني ورشة عمل لطرح الأفكار في الأيام المقبلة كي لا يقتصر موضوع الاحتفاء باليوم العالمي للإسلاموفوبيا على كلمات خطابية، بل يكون غنياً بالمبادرات والأفعال الحقيقية.

الرياض أكدت ضرورة اتخاذ مزيد من الإجراءات الرادعة

وقال في كلمته الافتتاحية التي ألقاها: «في الوقت الذي يحتفل فيه المسلمون بعيد الأضحى المبارك وفي الوقت ذاته الذي يؤدي فيه ضيوف الرحمن فريضة الحج، يستفيق المسلمون على محاولات متكررة بغيضة، وأفعال متطرفة دنيئة بحماية وتصريح من سلطات دولة تعدّ متحضرة وللأسف الشديد، وذلك من خلال حادثة سافرة تستهدف الإسلام، وتستفز مشاعر ملايين المسلمين، عبر إساءات استفزازية متكررة وللمرة الرابعة على التوالي في الدولة ذاتها تحديداً لمحاولة تدنيس المصحف الشريف تحت ذريعة حرية الرأي والتعبير الزائفة، التي تتعارض مع روح المادتين 19 و20 من الميثاق الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية.

وكذلك تناقض خطة العمل المتفق عليها بالإجماع الدولي وفقاً لقرار مجلس حقوق الإنسان التي تكافح التحريض على الكراهية والتمييز على أساس الدين أو المعتقد».

وشدد السحيباني على أن المملكة تأمل تفعيل دور مرصد الإسلاموفوبيا ودعمه بالسبل كافة؛ ليقوم بدوره على الوجه المنشود منه، وتطالب بوضع تدنيس حرمة المصحف الشريف والرموز والمقدسات الإسلامية في أولويات أجندة الاجتماعات التنسيقية لوزراء الخارجية التي تُعقد على هامش أعمال الدورة القادمة للجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك، وكذلك القمة الإسلامية والمجالس الوزارية القادمة؛ وذلك بهدف اتخاذ المزيد من الإجراءات الفاعلة للتصدي لهذه الظاهرة السلبية ضد الإسلام والمسلمين.

خبير يتوقع حدوث انخفاض قياسي بالمناسيب هذا الموسم

العراق يخشى كارثة بيئية في أهوار الجنوب

بغداد: فاضل النشمي



عراقيون يجمعون الأسماك التي نفقت بسبب الجفاف وملوحة المياه في أهوار البصرة في 23 مايو الماضي (رويترز)

في حين وجَّهت وزارة البيئة، أمس الأحد، نداءً عاجلاً إلى وزارة الموارد المائية بزيادة الإطلاقات إلى الأهوار لتلافي كارثة بيئية، توقع خبير في أهوار الجنوب أن تمر المنطقة بـ«أكبر انخفاض في مناسيب المياه تمر بها منذ عام 2003».

وقالت وزارة البيئة في بيان مقتضب: «نوجِّه نداءنا إلى وزارة الموارد المائية بزيادة الإطلاقات المائية للأهوار، لا سيما هور الحويزة في ميسان، وهذا الهور يعاني من كارثة بيئية بسبب الجفاف».

بدوره، حذَّر «مرصد العراق الأخضر» المهتم بالقضايا البيئية، أمس، من أن فصل الصيف قد يتسبب في «هلاك الثروة المائية والحيوانية للبلاد»، وقال المرصد في بيان، إن «ما يشهده قضاء المجر بمحافظة ميسان (جنوباً) من نفوق ملايين الأسماك نتيجة قلة المياه، بداية لتداعيات مواسم الجفاف». وأضاف: «منذ فترة ليست بالبعيدة حذرنا المسؤولين عن ملف المياه، من أن الصيف المقبل سيهلك الثروة المائية والحيوانية للبلاد، لكن السلطات العراقية تركت قضية المياه لحلول السماء وليس التفاوض مع دول الجوار، إن نفوق ملايين الأسماك في قضاء المجر بمحافظة ميسان، حدث نتيجة شح المياه وهي بداية لتداعيات لاحقة». ولفت المرصد إلى أن «الجفاف لا يقتصر على مناطق الجنوب مثل الأهوار والأنهر الفرعية، إنما أعالي نهري دجلة والفرات الواقعة بمناطق الوسطى والشمالية».

وتعليقاً على الكارثة البيئية المحتملة في أهوار الجنوب وقضية نفوق الأسماك، يقول الخبير بشؤون الأهوار جاسم الأسدي، إن «مناسيب المياه في عمود النهر والأهوار في تناقص مستمر منذ نحو ثلاثة أشهر، وقد وصل الانخفاض في الأهوار الوسطى (تقع بين محافظات البصرة وميسان وذي قار) من 1,16 إلى نحو 85 سنتيمتراً عن مستوى سطح البحر».

وتوقع الأسدي في حديث لـ«الشرق الأوسط» أن «مناسيب المياه في العراق التي تشهد انخفاضاً قياسياً منذ عام 2009، ستتضاعف هذا الموسم بالنظر لانخفاض خزين المياه في البلاد، وتتحدث الأرقام الرسمية عن وجود فراغ خزني يقدر بنحو 100 مليار متر مكعب من المياه».

ونفى الأسدي علمه بتفاصيل نفوق الأسماك في قضاء المجر بميسان وما إذا كانت نتيجة للجفاف وقلة الأكسجين، أو كان نتيجة استعمال المواد الكيماوية في عمليات صيد الأسماك التي يقوم بها بعض الصيادين.

وعن مشكلة شح المياه وانخفاض المناسيب، يرى الأسدي أنها «مشكلة مركبة وليست وليدة اليوم، إنها أشبه بالحالة المرضية التي لم تعالج بالطريق الأمثل، وقد أهملت منذ عقود وما نشهده اليوم هو امتداد طبيعي لنتائج ذلك الإهمال».

وأشار إلى أن «مشكلة الجفاف في الأهوار دفعت المئات من العوائل إلى الهجرة الداخلية والخارجية، حيث تضطر بعض الأسر إلى الهجرة إلى مناطق المياه العميقة داخل الهور ليتسنى لها العيش في ظل اقتصاديات المياه المعتمدة على رعي حيوان الجاموس وصيد الأسماك وحصاد القصب الذي يستعمل في بناء البيوت وصناعة بعض المفروشات، وهناك أيضاً الهجرة خارج مناطق الهور باتجاه المدنية الحضرية بحثاً عن لقمة العيش».

وخلص الأسدي إلى توقع أن «يكون الموسم المقبل أسوأ المواسم على الإطلاق بالنسبة لمشكلة المياه إذا لم تتخذ السلطات إجراءات حقيقية لمعالجة ذلك وضمنها الدخول في مفاوضات جادة مع دول الجوار وخاصة تركيا لحثها على إطلاق كميات كبيرة من المياه».

الجماعة استهدفت أقدم مؤسسة لتعليم الإنجليزية في صنعاء

تطرف الحوثيين يضرب معاهد اللغات ومراكز التدريب

عدن: وضاح الجليل

امتد سلوك الميليشيات الحوثية الذي يحاكي سلوك تنظيم «داعش» الإرهابي إلى معاهد اللغات ومراكز التدريب، وصولاً إلى استهداف معهد «يالي»، وهو أقدم مؤسسة لتعليم اللغة الإنجليزية في صنعاء، من بوابة حماية الفضيلة ومنع الاختلاط، تنفيذاً لما يطلق عليه زعيم الجماعة «الهوية الإيمانية».

في هذا السياق، برز خلال إجازة عيد الأضحى صراع القيادات الحوثية على المعهد اليمني - الأميركي لتعليم اللغة الإنجليزية «يالي»، إلى العلن من خلال تنظيم وقفة عقب صلاة الجمعة الماضية في ثالث أيام العيد تطالب بإغلاق المعهد ومنع الدراسة فيه بحجة الاختلاط والفساد الأخلاقي ونشر الثقافة الأميركية وتشكيل خطر على الهوية الإيمانية، وذلك رداً على مطالب إدارته وموظفيه برواتبهم المتوقفة.

ويخضع «يالي» لإشراف قطاع التعاون الدولي، الذي يسيطر عليه الحوثيون منذ انقلابهم، بعدما كان تم تأسيسه باتفاق حكومي يمني - أميركي في سبعينات القرن الماضي لتأهيل الموظفين العموميين في بعض القطاعات ونشر اللغة الإنجليزية؛ إذ يقدم مناهج تعليمية بالتعاون مع جامعة أكسفورد ومؤسسات دولية أخرى، على أن يحقق موارده من خلال رسوم يدفعها الراغبون في الدراسة فيه.

تنافس على الموارد

تفيد مصادر في العاصمة المختطفة صنعاء بأن الوقفة التي جرى تنظيمها كانت لمساندة القيادي الحوثي يحيى المحاقري الذي عينه الانقلابيون مديراً جديداً للمعهد بعد عزل المدير السابق مطلع الشهر الماضي، وذلك رداً على مساعٍ لإعادة المدير السابق إلى منصبه وصرف رواتب موظفي المعهد ومدرسيه.

وجرى عزل المدير السابق يوسف الديلمي، وهو شخصية موالية للانقلاب الحوثي أيضاً، مطلع الشهر الماضي بعد حملة تحريض ضد المعهد استمرت لأشهر، واستُخدمت فيها مواقع التواصل الاجتماعي ووسائل إعلامية حوثية وحتى خطب الجمعة في عدد من مساجد وجوامع العاصمة صنعاء.

وأعلن الانقلابيون الحوثيون خلال حملتهم أن تعميماً صدر من وزارة الإرشاد في حكومتهم غير المعترف بها، يحذر من معهد «يالي» بصفته إحدى أدوات الغزو الأميركي، ووسيلة من وسائل الانحلال الأخلاقي، وفق زعمهم.

بدايات السيطرة

الديلمي نفسه، جرى تعيينه من طرف الميليشيات الحوثية بعد أن تسببت سياساتها وممارساتها في توقف الدراسة في المعهد ونزوح واستقالة عدد كبير من طاقمه بعد أن أوقفت رواتبهم بين عامي 2016 و2019.

وطبقاً للمصادر، فإن الميليشيات الحوثية سيطرت خلال تلك الفترة على موارد المعهد لتمويل جبهات القتال؛ وأدت هذه الممارسات إلى تراجع إيراداته مع نزوح طاقم التدريس وعزوف الطلبة عن الالتحاق بالدراسة فيه، وعندها قررت الميليشيات الحوثية الاستفادة من المعهد لتحقيق الإيرادات، ولجأت إلى تعيين القيادي فيها يوسف الديلمي مديراً للمعهد.

ورغم ممارسته الفساد، والتعسف بحق الموظفين وطاقم التدريس، وتسببه بمغادرة العديد منهم موقعه الوظيفي؛ فإن الديلمي تمكن من تحقيق إيرادات جديدة للمعهد، وساعده في ذلك إجراءات تعسفية نفذتها الميليشيات ضد معاهد أخرى في نفس المستوى، وصلت إلى حد إغلاق بعضها لفترات طويلة أو بشكل دائم.

وفي ظل صعوبة الأوضاع المعيشية التي خفضت أعداد الراغبين في دراسة اللغة الإنجليزية في أوساط السكان؛ استفاد الديلمي من اتفاقيات عقدها مع المنظمات العاملة في مناطق سيطرة الميليشيات الحوثية لإلحاق موظفيها الراغبين في دراسة اللغة الإنجليزية بالمعهد، وساعده في توقيع تلك الاتفاقيات ما يُعرف بالمجلس الأعلى لإدارة وتنسيق الشؤون الإنسانية والتعاون الدولي الذي أنشأته الميليشيات للسيطرة على المساعدات الإغاثية الموجهة إلى المتضررين من الأزمة الإنسانية في اليمن.

حملات مستمرة

لم تقتصر حملات الميليشيات الحوثية على معهد «يالي»؛ فمنذ انقلابها واصلت إجراءاتها التعسفية ضد معاهد اللغات ومراكز التدريب بحجة محاربة الاختلاط والفساد الأخلاقي المزعوم، وأجبرت عدداً كبيراً منها على الإغلاق، قبل أن تعاود العمل بشروط عزل الذكور عن الإناث، ودفع إتاوات ومبالغ مالية كبيرة مقابل السماح لها باستمرار مزاولة نشاطها.

وفي مايو (أيار) الماضي، وقبل أسبوعين من حملتها ضد «يالي»، شنت الميليشيات الحوثية عبر خطب الجمعة ووسائل الإعلام هجوماً على المعاهد ومراكز التدريب، متهمة إياها بنشر الهوية الغربية وطمس الهوية الإيمانية، محذرة من تسببها بوقوع كوارث طبيعية كعقاب إلهي كما حدث في زلزال تركيا وسوريا.

وتزامنت تلك الحملة مع بدء تنظيم المراكز الصيفية التي تحشد فيها الميليشيات الحوثية الأطفال لتلقينهم دروساً طائفية ومذهبية خلال فترة الإجازة الصيفية للمدارس؛ إذ دعت الميليشيات إلى إلحاق الطلاب بتلك المراكز عوضاً عن إلحاقهم بمعاهد اللغات من أجل حمايتهم من الانحلال الأخلاقي والعمالة، حسب ادعاءاتها.

كما منعت الميليشيات عبر قطاع التعليم الفني والتدريب المهني الذي تديره، المعاهد والمراكز من الإعلان عن دوراتها ومناهجها التعليمية والتدريبية خلال الإجازة الصيفية، بحجة عدم صرف أنظار الأطفال والطلاب عن المراكز الصيفية، بل ألزمتها بالترويج للمراكز الصيفية على حساب الخدمات التي تقدمها.

ومطلع العام الحالي حذرت سفارة الولايات المتحدة الأميركية لدى اليمن من استخدام الميليشيات الحوثية بشكل غير قانوني العلامة التجارية وشعار معهد «أميدست» التابع للسفارة، بعد أن سيطرت الجماعة على جامعة العلوم والتكنولوجيا الخاصة، ومنحت علامة المعهد لإحدى كلياتها التي تدرس اللغة الإنجليزية، رغم أن المعهد لم يعد له وجود في العاصمة صنعاء، وجرى نقل مقره إلى العاصمة المؤقتة عدن.

وكانت الميليشيات استولت على جامعة العلوم والتكنولوجيا في العاصمة صنعاء خلال عام 2020 بواسطة ما يسمى «الحارس القضائي» على الجامعة والمؤسسات التابعة لها ضمن حملتها للسيطرة على قطاع المال والأعمال.

مايك بنس: النظام الإيراني في أضعف حالاته

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

قال مايك بنس، نائب الرئيس الأميركي السابق، إن «النظام الإيراني لم يكن أضعف مما هو عليه اليوم»، مشدداً على أن «شغله الشاغل هو الحفاظ على قبضته الضعيفة على السلطة والتي تضعف يوماً بعد يوم».

وجاءت تصريحات بنس، أحد المرشحين الجمهوريين المحتملين للانتخابات الرئاسية المقبلة، في خطاب ألقاه أمام المؤتمر السنوي لمنظمة «مجاهدي خلق»، أبرز فصائل المعارضة الإيرانية، في ضاحية أوفير سور واز (شمال باريس)، مساء السبت، وشارك فيه رئيسة الحكومة البريطانية السابقة ليز تراس ووزير الخارجية الأميركي السابق مايك بومبيو.

وقال بنس إنه «لا يمكن لأي نظام قمعي أن يستمر إلى الأبد»، مضيفاً: «كما على العالم الحر أن يدعم أوكرانيا، فإن أميركا ستدعم الشعب الإيراني ضد الطغيان»، فيما ظهرت العديد من الأعلام الأوكرانية بين المحتشدين في باريس، وفق ما أوردت وكالة الصحافة الفرنسية.

بدورها، قالت مريم رجوي، رئيسة «المجلس الوطني للمعارضة الإيرانية»، الواجهة السياسية لـ«مجاهدي خلق»، إن «استرضاء نظام الملالي يمكن أن يؤدي إلى مزيد من إراقة دماء شعبنا ومقاومتنا، ويطيل قائمة الإعدامات ويملأ السجون».

وبحسب وكالة الصحافة الفرنسية، فإن المؤتمر السنوي للمنظمة المعارضة هدف إلى التعبئة ضد قمع الاحتجاجات في إيران بعد وفاة مهسا أميني في سبتمبر (أيلول)، بعد اعتقالها بدعوى سوء الحجاب.

وصرحت رجوي: «لن تجدي حماية (المرشد الأعلى الإيراني) خامنئي من السقوط الحتمي (...) على غرار ديكتاتورية الشاه، الديكتاتورية الدينية على وشك الانهيار».

من جانبه، قال رئيس الوزراء البلجيكي السابق غي فيرهوفشتات الذي كان حاضراً في التظاهرة، إن «كل اهتمام المجتمع الدولي تجاه نظام الملالي حالياً منصبٌّ على الاتفاق النووي. لكن في هذا الوقت، تم إعدام نحو ألف شاب في عامي 2022 و2023».

ودعا فيرهوفشتات الذي أصبح الآن نائباً في البرلمان الأوروبي إلى «تشديد العقوبات» على طهران، لافتاً إلى أن هذه العقوبات تطاول حالياً 216 فقط من المسؤولين الإيرانيين.

وقبل ساعات من المؤتمر، شارك آلاف من أنصار «مجاهدي خلق» في مظاهرة في باريس.

بنس ومريم رجوي خلال المؤتمر السنوي لمنظمة «مجاهدي خلق» في باريس أمس (أ.ف.ب)

وأجاز القضاء الفرنسي (الجمعة)، لـ«مجاهدي خلق»، إقامة تجمع (السبت) في باريس، بعد أن رفضت الشرطة التصريح بتنظيمه، خشية إثارة توترات والتعرض لهجمات. ولوح العديد منهم بالعلم الإيراني الذي يحمل رمزاً يتوسطه أسد يرفع سيفاً والشمس، بألوان الأخضر والأبيض والأحمر.

وتجمع متظاهرون جاؤوا من جميع أنحاء أوروبا، كما يتضح من عشرات الحافلات التي تحمل لوحات من ألمانيا وبولندا ودول اسكندنافية، عُلقت على الزجاج الأمامي لبعضها لافتات كُتب عليها «حرروا إيران»، تلبية لدعوة «مجاهدي خلق».

أصدرت وزارة الاستخبارات الإيرانية بياناً تشكر فيه ألبانيا بعد أسبوع من مداهمتها لأكبر معسكر يضم أنصار «مجاهدي خلق»

في غضون ذلك، أصدرت وزارة الاستخبارات الإيرانية بياناً تشكر فيه ألبانيا بعد أسبوع من مداهمة رجال الشرطة لأكبر معسكر يضم أنصار «مجاهدي خلق» قرب العاصمة تيرانا.

واتهم بيان الاستخبارات الإيرانية منظمة «مجاهدي خلق» بـ«التحضير لأعمال إرهابية في عدد من مناطق البلاد»، وأضاف: «الخطوات الوقائية الأمنية والفخاخ، أحبطت المخططات الإرهابية باستثناء عدد قليل من الأعمال المؤذية».

وقال البيان الذي أوردته وسائل الإعلام الرسمية، إن الوزارة أحبطت هجمات بالقنابل المولوتوف الحارقة على عدد من الدوائر الحكومية في 4 مدن بمحافظة مازنداران.

وفي 20 يونيو (حزيران)، نفّذت السلطات الألبانية عملية دهم استهدفت موقعاً يقيم فيه أعضاء «مجاهدي خلق»، منذ عقد في إطار اتفاق تم التوصل إليه غداة غزو العراق عام 2003.

وأعلنت المنظمة مقتل أحد أعضاء «مجاهدي خلق»، وهو أمر نفته تيرانا. كما أفادت بأن الشرطة الألبانية صادرت 200 حاسوب.

مركز إسرائيلي يكشف عن تفاصيل وادي «الصواريخ» الإيرانية

لندن - تل أبيب: «الشرق الأوسط»

نشر مركز أبحاث إسرائيلي تفاصيل جديدة لوادٍ يضم أكبر مخابئ الصواريخ الباليستية التابعة لـ«الحرس الثوري» الإيراني، تحت جبال زاغروس على مسافة 150 كيلومتراً من الحدود العراقية.

وأفادت صحيفة «جيروزاليم بوست» نقلاً عن مركز «ألما» الإسرائيلي للأبحاث الأمنية بأن إيران تتخذ من وادٍ في ضواحي مدينة كرمانشاه الكردية، غرب إيران، مقراً لبناء ترسانتها من صواريخ «قيام» الباليستية.

ووفق مقطع فيديو نشره المركز، فإن الوادي يضم عشرات المخابئ للصواريخ في قاعدة «كنشت» المحيطة بالجبال. وأشار تقرير موقع «ألما» إلى 61 مخبأً على الأقل. كما تظهر لقطات من مخبأ صواريخ «قيام».

كما أن هناك 80 مخبأً في موقع يسمى «بنج بله» (السلالم الخمسة) مرجحاً أن تضم ترسانة من صواريخ «قيام» و«فاتح».

ويستعرض الفيديو انتشار مضادات جوية على مرتفعات في محيط الوادي، كما يبدو في الصور موقع لصواريخ أرض جو بقاعدة كرمانشاه الجوية. وبموازاة تسارع برنامجها في تخصيب اليورانيوم، سارعت طهران من عملية توسيع ترسانتها للصواريخ الباليستية، في خطوة تثير مخاوف دول غربية.

وأزاحت طهران الشهر الماضي، الستار عن «صاروخ فرط صوتي» يصل مداه إلى 1400 كيلومتر خلال مراسم رسمية. وأطلقت في مايو (أيار) صاروخاً قد يصل مداه إلى ألفي كيلومتر.

وفي وقت سابق من هذا الشهر، أفادت وكالة «رويترز» عن مصادر بأن دبلوماسياً أوروبياً رفيعاً يشرف على المحادثات النووية بين طهران والقوى الكبرى، نقل رسالة إلى المسؤولين الإيرانيين تؤكد توجه أوروبي للإبقاء على عقوبات الصواريخ الباليستية المقررة أن تنقضي في أكتوبر (تشرين الأول) بموجب الاتفاق النووي لعام 2015.

ووفق المواعيد التي يحددها بند «الغروب (Sunset)» المنصوص عليه في الاتفاق النووي، فإنه من المفترض أن ترفع الأمم المتحدة القيود المفروضة على أبحاث إيران وتطويرها وإنتاجها الصواريخ الباليستية مع حلول 18 أكتوبر 2023.

وعزا الاتحاد الأوروبي إبقاء العقوبات إلى ثلاثة عوامل: استخدام روسيا طائرات إيرانية مسيّرة في حرب أوكرانيا، واحتمال نقل إيران صواريخ باليستية إلى روسيا، وحرمان إيران من المزايا التي يمنحها إياها الاتفاق النووي بالنظر إلى انتهاكها الاتفاق. ودعا القرار 2231، الذي تبنى الاتفاق النووي، إيران إلى عدم اتخاذ خطوات لتطوير صواريخ باليستية يمكنها حمل أسلحة نووية، وهي عبارة لا تتضمن أي منع إلزامي.

وتسرب موقع المخابئ الصاروخية في كرمانشاه، في مارس (آذار) 2021، بعدما قدمت منظمة «مجاهدي خلق» خلال مؤتمر صحافي في واشنطن بعض المعلومات عن الموقع.

وكانت قواعد «الحرس الثوري» في كرمانشاه هدفاً لنيران المسيرات الإسرائيلية العام الماضي، مع تصاعد حرب الظل بين البلدين. وفي منتصف فبراير (شباط) العام الماضي، هاجمت 6 طائرات مسيرة إسرائيلية، قاعدة ماهيدشت بمحافظة كرمانشاه، ودمرت المئات من الطائرات المسيرة التابعة لـ«الحرس الثوري»، وفق ما أورد الإعلام الإسرائيلي حينذاك.

وكانت تقارير وسائل إعلام «الحرس الثوري» قد ذكرت أن أصوات الانفجارات تعود إلى حريق في مخزن وقود قديم في قاعدة عسكرية. وتحدثت بعض التقارير عن أصوات صواعق.

يعمل صاروخ «قيام» بالوقود السائل من الصواريخ الباليستية متوسطة المدى، ويتراوح بين 800 إلى 1000 كيلومتر، ويحمل رأساً حربياً منفصلاً في أجياله الجديدة. واستخدمته إيران في قصف قاعدة عين الأسد في 8 يناير (كانون الثاني) 2020.

وقبل ذلك، أطلق «الحرس الثوري» صاروخين من طراز «قيام» على شرق سوريا لقصف مواقع «داعش» في أكتوبر 2018.



نموذج صاروخ «قيام» الباليستي أثناء عرضه في ميدان آزادي غرب طهران العام الماضي (فارس)

دعت باريس إلى وقف «التعامل العنيف» مع المحتجين

إيران توصي رعاياها بتجنب السفر إلى فرنسا

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

نصحت طهران رعاياها بتجنب السفر غير الضروري إلى فرنسا، ودعت باريس إلى وقف «التعامل العنيف»، وضبط النفس، في مواجهة أعمال الشغب التي اندلعت إثر مقتل شاب برصاص شرطي.

ودعا المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية ناصر كنعاني، الرعايا الإيرانيين، إلى تجنّب «السفر غير الضروري إلى فرنسا قدر الإمكان، في ظل الأوضاع المتأزمة الحالية».

ودعا في جزء من البيان «الحكومة والشرطة الفرنسية إلى ضبط النفس ونبذ العنف والاهتمام بمطالب المحتجين»، حسبما أوردت وكالة الصحافة الفرنسية.

وقال كنعاني إن «المطلوب هو قيام الحكومة الفرنسية باحترام مبادئ الكرامة الإنسانية وحرية التعبير وحق الاحتجاج السلمي للمواطنين، ووقف التعامل العنيف مع مواطنيها»، لافتاً إلى أن «ممارسة التمييز ضد المهاجرين وعدم تقبلهم وعدم تصحيح التعامل الخاطئ معهم من قبل بعض الدول الأوروبية، أدت إلى خلق أوضاع غير مناسبة للمواطنين الأوروبيين ومنهم في فرنسا».

وتشهد فرنسا أعمال شغب واسعة النطاق في أعقاب مقتل نائل (17 عاماً) برصاص شرطي في ضاحية نانتير غرب باريس، بعد عدم امتثاله لنقطة تفتيش مرورية.

وتلقى هذه الأحداث اهتماماً من قبل وسائل الإعلام في إيران، إذ أفردت مساحة واسعة لتغطية أعمال الشغب التي طالت عدداً من المدن الكبرى وضواحيها، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وسبق لطهران أن انتقدت بشكل لاذع، فرنسا، للاحتجاجات التي اندلعت في إيران اعتباراً من منتصف سبتمبر (أيلول) بعد وفاة الشابة مهسا أميني إثر توقيفها من قبل شرطة الأخلاق في طهران بدعوى «سوء الحجاب».

وألقت السلطات الإيرانية باللوم على جهات خارجية في اندلاع أحدث موجة من الاحتجاجات المناهضة للحكام، ووصفتها بـ«أعمال شغب».

وقال المرشد الإيراني علي خامنئي، الشهر الماضي، في خطاب بمناسبة ذكرى وفاة المرشد الإيراني الأول (الخميني)، إن «أعمال الشغب في الخريف الماضي، آخر حلقة من سلسلة جهود الأعداء حتى هذا اليوم»، معرباً عن اعتقاده بأن «الخطة الشاملة لأعمال الشغب جرى تصميمها في مجامع التفكير الغربية، وجرى تنفيذها بدعمهم المالي والسياسي والأمني والإعلامي الواسع للأجهزة الغربية».

وقتل مئات الأشخاص على هامش الاحتجاجات، كما سقط عشرات من عناصر قوات الأمن، في حين أوقفت السلطات الإيرانية أكثر من 20 ألفاً. كما احتجزت سياحاً أجانب كانوا يزورون البلاد.

ودانت الخارجية الإيرانية في أكتوبر (تشرين الأول) تصريحات للرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، دعم فيها الاحتجاجات أثناء استقباله ناشطات إيرانيات، معتبرة أنها «اتهامات سياسية وتدخلية وتشجع على العنف وانتهاك القانون».

عبداللهيان قال إن طهران لن ترسل سفيراً إلى استوكهولم بسبب «حرق المصحف»

تفاقم التوتر السويدي - الإيراني

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

تفاقمت حدة التوتر الدبلوماسي بين إيران والسويد، إذ أعلن حسين أمير عبداللهيان، أن بلاده لن ترسل سفيراً جديداً إلى ستوكهولم على أثر حرق المصحف أمام مسجد في العاصمة السويدية.

ومزق رجل من أصل عراقي مصحفاً وحرقه أمام المسجد المركزي في العاصمة السويدية، يوم الأربعاء، الذي وافق أول أيام عيد الأضحى.

واتهمت الشرطة السويدية الرجل الذي حرق المصحف بالتحريض على جماعة عرقية أو قومية.

واستدعت وزارة الخارجية الإيرانية، القائم بالأعمال السويدي، يوم الخميس، للتنديد بما وصفته بأنه إهانة لأقدس المقدسات الإسلامية.

وقال عبداللهيان على «تويتر»، أمس الأحد، «رغم انتهاء الإجراءات الإدارية لتعيين سفير جديد لدى السويد، توقفت عملية إيفاده بسبب إصدار الحكومة السويدية تصريحاً لتدنيس القرآن الكريم»، حسبما أوردت وكالة «رويترز».

ولم يحدد إلى متى ستمتنع إيران عن إرسال سفير إلى السويد.

وكانت العلاقات الإيرانية - السويدية قد جربت مراحل من التوترات خلال السنوات الأخيرة، على أثر احتجاز مواطنين سويديين في طهران، وفي المقابل، توقيف ومحاكمة ممثل المدعي العام الإيراني السابق بعدد من سجون طهران في فترة شهدت البلاد إعدامات جماعية لآلاف المعارضين في 1988.

وتطالب طهران بالإفراج عن حميد نوري، الذي وصفت محاكمته بالتاريخية، نظراً لارتباط اسم الرئيس الإيراني الحالي إبراهيم رئيسي بملف الإعدامات.

وقال مسؤول حقوق الإنسان في القضاء الإيراني، كاظم غريب آبادي، أمس، إن «ملف نوري مسيس بالكامل، لقد رفض الحكم الصادر بحقه في محكمة الاستئناف، ونرى أن نوري رهينة هناك، وليس شخصاً ارتكب جرائم».

وأضاف: «أخبرنا السويديين أن الخيار الوحيد للسيد نوري هو تبرئته وإعادته إلى إيران. السويديون ليست لديهم وثائق ويدافعون فقط عن جماعة إرهابية».

وأعدمت طهران، في وقت سابق من هذا العام، معارضاً عربياً يحمل الجنسية السويدية، بعد عامين من اختطافه في تركيا.

وتخشى المنظمات الحقوقية من إعدام العالم السويدي - الإيراني أحمد رضا جلالي، الذي يواجه تهماً بالتجسس لإسرائيل، وتزويدها بمعلومات ساهمت في اغتيال علماء نوويين، وهي تهمة يرفضها جلالي.



إيرانيون يرفعون لافتات أمام مقر السفارة السويدية في طهران الجمعة (تسنيم)

دمشق ردت بصاروخ سقط في أراضي النقب

قتيل و8 مصابين من ميليشيات إيران في قصف إسرائيلي على حمص وطرطوس

دمشق - تل أبيب: «الشرق الأوسط»

قُتل عنصر من ميليشيا «الحرس الثوري» الإيراني وأُصيب 4 آخرون من جنسية غير سورية، بجراح متفاوتة جراء الضربات الإسرائيلية بعد منتصف ليل (السبت - الأحد) التي استهدفت مستودعاً للذخيرة، في محيط قرية النجمة على الأطراف الشمالية الشرقية من مدينة حمص، حسب «المرصد السوري لحقوق الإنسان».

ولم يُعلم ما نوعية الأسلحة بداخل المخزن المستهدف، ولكن سُمع دويّ الانفجارات العنيفة في مناطق عدة من مدينة حمص، حسب شهود. كما أُصيب 4 عناصر من الدفاع الجوي جراء الصواريخ الإسرائيلية التي استهدفت قاعدة الدفاع الجوي «s200» في منطقة القدموس بريف طرطوس؛ تزامناً مع محاولات للدفاع الجوي التصدي للهجوم الإسرائيلي.

وتحدثت مواقع إسرائيلية في وقت لاحق، الأحد، أنه سُمع دويّ انفجار في مركز إسرائيل. وأعلن المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي أنه رُصد إطلاق صاروخ مضاد للطائرات من الأراضي السورية تجاه إسرائيل، «وعلى ما يبدو انفجر هذا الصاروخ في الجو، والقضية لا تزال قيد الفحص».

وقال موقع «آي24» الإسرائيلي: إن طائرات مقاتلة هاجمت بطارية مضادة للطائرات في الأراضي السورية (الأحد)؛ رداً على إطلاق صاروخ مضاد للطائرات من الأراضي السورية باتجاه أراضي دولة إسرائيل في وقت سابق. كما أغارت الطائرات على أهداف أخرى في المنطقة.

كان «المرصد» قد أفاد في بيان صحافي بأن انفجارات عنيفة دوّت، ليل (السبت - الأحد)، في مواقع ومستودعات للذخيرة تابعة لـ«حزب الله» اللبناني، في قرية النجمة بريف حمص على أطراف حمص الشمالية الشرقية؛ نتيجة غارات إسرائيلية، وفقاً لوكالة الأنباء الألمانية.

وأشار إلى أن «الطيران الإسرائيلي استهدف قاعدة لصواريخ الدفاع الجوي (S200) في قرية القدموس بريف طرطوس بصواريخ عدة؛ تزامناً مع تصدي الدفاعات الجوية للغارات دون أن تتمكن من إفشال الهجوم الإسرائيلي».

ووفق «المرصد»، «أسفر القصف عن تدمير الموقع في القرية وسط اشتعال النيران، كما قُتل وأُصيب 5 من (الحرس الثوري) الإيراني، وجرى نقلهم إلى المستشفى لتلقي العلاج».

ولفت «المرصد» النظر إلى إحصاء 19 استهدافاً إسرائيلياً للأراضي السورية خلال عام 2023... 15 منها جوية و4 برية، مشيراً إلى أن تلك الضربات أسفرت عن إصابة وتدمير نحو 42 هدفاً؛ ما بين مستودعات للأسلحة والذخائر ومقار ومراكز وآليات، كما تسببت تلك الضربات في مقتل 49 عسكرياً، بالإضافة إلى إصابة 42 آخرين منهم بجراح متفاوتة.

وأعلن الجيش السوري، في وقت سابق، أن دفاعاته الجوية تصدّت لضربة صاروخية إسرائيلية في المناطق الوسطى من البلاد، حسبما نقلت وكالة «رويترز» عن وسائل إعلام سورية رسمية.

وحسب الجيش السوري، فقد تصدت الدفاعات الجوية «لعدوان إسرائيلي بالصواريخ»، استهدف بعض النقاط في محيط مدينة حمص وجرى إسقاط معظم الصواريخ.

لم يُعلم ما نوعية الأسلحة بداخل المخزن المستهدف

وقال بيان الجيش: إن الصواريخ التي حلّقت فوق أجزاء من العاصمة اللبنانية بيروت، أصابت مواقع في محيط مدينة حمص، ولم تسفر إلا عن أضرار مادية.

إلى ذلك، قال الجيش الإسرائيلي، في الساعات الأولى من يوم الأحد: إن صاروخاً أُطلق من الأراضي السورية باتجاه إسرائيل. وأوضح الجيش، في بيان نقلته وكالة «رويترز» للأنباء، أن الصاروخ المضاد للطائرات انفجر في الهواء على ما يبدو.

وكثّفت إسرائيل في الأشهر الأخيرة ضرباتها على مطارات وقواعد جوية سورية لتعطيل استخدام إيران المتزايد لخطوط الإمداد الجوي لإرسال أسلحة إلى حلفائها في سوريا ولبنان، ومنهم «حزب الله».

وفي 14 يونيو (حزيران)، أُصيب جندي سوري جراء قصف جوي إسرائيلي استهدف نقاطاً قرب دمشق. وأفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» وقتذاك، بأن القصف طال «مستودعات سلاح تابعة لمقاتلين موالين لإيران».

ونادراً ما تؤكد إسرائيل تنفيذ ضربات في سوريا، لكنها تكرر أنها ستواصل تصديها لما تصفها بمحاولات إيران ترسيخ وجودها العسكري في سوريا.

وتشهد سوريا نزاعاً دامياً منذ 2011 تسبب في مقتل نحو نصف مليون شخص وألحق دماراً هائلاً بالبنى التحتية، وأدى إلى تهجير الملايين داخل البلاد وخارجها.

السلطات الإسرائيلية تتفقد بقايا صاروخ سوري مضاد للطائرات انفجر في الهواء في بلدة رهط بالنقب أمس (أ.ب)

الوجود الإيراني جنوب دمشق... تراجع في المظاهر وتكريس على الأرض

دمشق: «الشرق الأوسط»

على الرغم من الاختفاء بشكل كلي لمشهد الانتشار العلني بالزي العسكري لعناصر الميليشيات الإيرانية أو التابعة لها، من شوارع بلدة «حجيرة» الملاصقة لمنطقة «السيدة زينب» المعقل الرئيسي لطهران، بريف دمشق الجنوبي، فإن نشاط ونفوذ الأخيرة في المنطقة مستمر ويزايد على الأرض وتحتها.

ويضم ريف دمشق الجنوبي الشرقي عدداً من البلدات والقرى، أهمها وأكبرها ناحية «ببيلا» وقريتا «يلدا» و«بيت سحم» وبلدة «حجيرة»، وتتبع جميعها إدارياً محافظة ريف دمشق، في حين يحدها من الشمال «مخيم اليرموك» للاجئين الفلسطينيين وحي «التضامن»، ومن الشمال الشرقي حيا «سيدي مقداد» و«القزاز»، ومن الجنوب منطقة «السيدة زينب»، ومن الشرق غوطة دمشق الشرقية، ومن الغرب ناحية «الحجر الأسود».

ومنذ بداية الحرب في سوريا، اتخذت إيران من مسألة «الدفاع عن مزار السيدة زينب»، الذي يؤمه آلاف الزوار «الشيعة» من إيران والعراق ولبنان وأفغانستان وباكستان، حجة لجذب المسلحين منها ومن أصقاع العالم إلى سوريا، إلى أن أصبحت تنتشر في سوريا ميليشيات إيرانية ومحلية وأجنبية تابعة لطهران، يزيد عددها على 50 فصيلاً، ويتجاوز عدد مسلحيها 60 ألفاً، يعملون تحت قادة خبراء عسكريين إيرانيين على تنفيذ استراتيجية طهران التي قامت بمحاولات عدة لمدّ نفوذها أكثر في ريف دمشق الجنوبي، لتشكيل «ضاحية جنوبية» شبيهة بتلك الموجودة في بيروت؛ لكن روسيا سعت بكل قوتها إلى عدم السماح بذلك.

وسيطرت الحكومة السورية على «ببيلا» و«يلدا» و«بيت سحم» صيف 2018، من خلال اتفاق «مصالحة» برعاية روسية، أفضى إلى تهجير مقاتلي فصائل المعارضة المسلحة الرافضين للمصالحة وعوائلهم إلى شمال سوريا، بعد سيطرتها على «حجيرة».

وفتحت السلطات السورية حينها طريقين للوصول إلى «ببيلا» التي تبعد عن مركز العاصمة نحو 4 كيلومترات؛ الأولى من «حي القزاز»، المشرف على جسر المتحلق الجنوبي، الواقع شرق منطقة الزاهرة بنحو كيلومتر واحد، والأخرى من طريق مطار دمشق الدولي عبر قريتي «بيت سحم» و«عقربا»، مع إبقاء الطريق العامة من «ببيلا» إلى منطقة «السيدة زينب» مغلقة أمام السيارات، حيث تم وضع حاجز للقوى الأمنية على مدخل «حجيرة» الواقعة قبل نحو كيلومتر واحد من «السيدة زينب»، ويتطلب الوصول إلى الأخيرة سلوك طريق مطار دمشق الدولي، والدخول في العقدة المؤدية إلى محافظة السويداء.

وفي سياق مشاريعها لترسيخ وتوسيع سيطرتها ونفوذها في سوريا، أقامت إيران «مجمعاً ثقافياً - رياضياً - ترفيهياً» ضخماً في بلدة «حجيرة»، وافتتحته في فبراير (شباط) عام 2021، ويشغل مساحة شاسعة من الأراضي على أطراف منطقة سكنية في البلدة لم يعد إليها إلا قلة قليلة من سكانها بعدما نزحوا منها بسبب الحرب، وتفتقر لوجود الخدمات الأساسية.

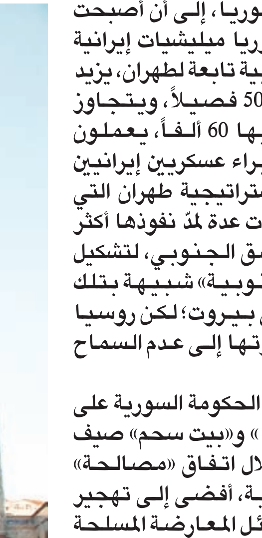
وأقيم المجمع في الجهة الشمالية الغربية من «حجيرة»، التابعة لناحية «ببيلا»، التي تبعد نحو كيلومتر واحد شمال «السيدة زينب»، المعقل الرئيسي للميليشيات الإيرانية في ريف دمشق الجنوبي الشرقي، الواقعة على بعد نحو 8 كيلومترات من العاصمة دمشق، وأطلق عليه اسم «مجمع الشهيد العقيد هيثم سليمان».

وخلال سنوات الحرب انتشر في «السيدة زينب» و«حجيرة» كثير من الميليشيات الإيرانية وميليشيات أخرى تتبع طهران، وبات انتشار عناصرها بالزي العسكري يشاهد بشكل واضح وكثيف في عموم شوارع المنطقة والبلدة. لكن في السنوات القليلة الماضية، ومع تكثيف إسرائيل من ضرباتها على مواقع عسكرية إيرانية داخل سوريا، خصوصاً في ريف دمشق الجنوبي، تراجع إلى حد كبير ظهور عناصر إيران والميليشيات التابعة لها بالزي العسكري في عموم شوارع المنطقة والبلدة.

لكن المشهد حالياً مختلف جذرياً في «حجيرة»؛ إذ اختفى كلياً مشهد عناصر الميليشيات الإيرانية المرتدية الزي العسكري من شوارع البلدة، وكذلك مشهد عناصر الميليشيات الأخرى التابعة، إذ يقتصر الانتشار بالزي العسكري على عدد قليل من العناصر على حاجز وضع على طريق بلدة «ببيلا» قبل نحو 50 متراً من بداية الحدود الإدارية لبلدة «حجيرة»، بينما وُضع ساتر ترابي ضخم عند مدخل الأخيرة لمنع دخول السيارات، وخلفه حاجز آخر، يقف عليه أيضاً عدد قليل من العناصر يدققون بالداخلين سيراً على الأقدام وعلى الدراجات النارية والهوائية إلى البلدة.

ويعتقد أن تلك العناصر تتبع أجهزة الأمن السورية، وهو ما بدا واضحاً من لهجتهم في الحديث مع الناس، كما تقتصر الأعلام والصور المثبتة على تلك الحواجز، على علم البلاد الوطني وصور الرئيس بشار الأسد.

وبعد وضع يافطات دعائية لـ«المجمع الثقافي - الرياضي - الترفيهي» في شوارع «حجيرة»، منها يافطة ضخمة على منتصف الطريق العامة، تلفت الانتباه حالياً إزالة تلك اليافطات، بينما تم تشويه واحدة متبقية عند بداية الطريق الفرعية المؤدية إلى «المجمع»، إضافة إلى إزالة رايات الميليشيات الإيرانية وميليشيات أخرى تتبع طهران من الطرقات.



صورة متداولة لزوار «السيدة زينب» في دمشق

إنتاج سوريا قد يصل إلى 1,5 مليون طن هذا الموسم

احتدام التنافس بين دمشق و«قسد» على تسويق قمح الجزيرة

دمشق: «الشرق الأوسط»

اشتد التنافس بين الحكومة في دمشق والإدارة الذاتية في مناطق شمال شرق سوريا، مؤخراً، على شراء القمح من الفلاحين، حيث أعلنت الإدارة الذاتية (الكردية) عن خطة لشراء إنتاج القمح في مناطق سيطرتها كاملاً، في حين عقد محافظ الحسكة اجتماعاً للجنة الفرعية لتسويق الحبوب في الحسكة؛ بهدف تسريع عمليات تسويق الحبوب والعمل على تسلم كامل إنتاج الفلاحين من القمح، عبر طرح أسعار تشجيعية.

وكشفت مصادر رسمية، عن أن موسم القمح للموسم الحالي، أفضل بكثير من موسم العام الماضي، مع الإشارة إلى أن الكميات المسوقة من المناطق الواقعة خارج سيطرة الحكومة لا تزال متواضعة.

وتتفاءل دمشق بأن تصل كمية القمح هذا العام، إلى مليون ونصف المليون طن، حيث تم تسويق ثلث الكمية لغاية الآن والمقدرة بـ600 ألف طن، بينما بلغت الكمية العام الماضي 400 ألف طن.

وفي تصريحات لصحيفة «الوطن» المحلية، اتهم رئيس مكتب الشؤون الزراعية في الاتحاد العام للفلاحين محمد الخليف، قوات سوريا الديمقراطية (قسد)، بمضايقة الفلاحين ومنعهم من تسويق إنتاجهم للمراكز التابعة لدمشق.

وأرجع الخليف سبب ضعف التسويق من المناطق الواقعة خارج السيطرة، إلى عدم إعطاء مؤسسة الحبوب الفلاحين في هذه المناطق «أكياس الخيش الفارغة»؛ لعدم وجود ضمانات بحتمية توريدهم إلى مراكز الاستلام التابعة لمؤسسة الحبوب؛ وخوفاً من قيام «قسد» بمنعهم من تسليم إنتاجهم لمراكز الاستلام.

وتشترط مؤسسة الحبوب على الفلاحين في المناطق الواقعة خارج السيطرة، دفع ثمن كيس الخيش «الشوال» ثلاثة أضعاف؛ لضمانة توريد إنتاجهم إلى مراكز الاستلام. علماً أن ثمن الكيس 10 آلاف ليرة، في الوقت الذي يعاني فيه المزارعون ظروفاً اقتصادية صعبة جداً.

ورغم تأكيدات مصادر إعلامية متقاطعة، إيداع الحكومة قيمة المحاصيل في المصرف الزراعي، والتسديد للمزارع خلال أسبوع، اشتكت مصادر فلاحية عدة، من البيروقراطية في آلية التسديد والتأخر مدة شهر أو أكثر. علماً أن الاتحاد العام للفلاحين، طالب الحكومة بصرف ثمن الأقماح، وفقاً للتعليمات المحددة من الحكومة خلال مدة لا تتجاوز 48 ساعة.

وحددت دمشق 47 مركزاً موزعاً في كل المحافظات لتسلم الحبوب. وتوقع مدير الزراعة في حلب، رضوان حرصوني، أن تتجاوز كميات الأقماح المسوقة لهذا الموسم من مناطق سيطرة الحكومة في حلب، 225 ألف طن، وهذا رقم جيد قياساً إلى نسب الإنتاج في المحافظة. حيث تبلغ مساحة القمح المروي في حلب أكثر من 93 ألف هكتار. أما في محافظة الرقة، فبلغت الكميات المسلّمة 40 ألف طن، وسط صعوبات كثيرة في النقل.

وفي محافظة درعا تم حصاد 35 ألف من إجمالي 81 ألف هكتار، مزروعة بالقمح، كما تم تسليم 44 ألف طن من الأقماح للمؤسسة السورية للحبوب، وفي محافظة السويداء بلغت كميات القمح المسلمة (1234) طناً. وفي حمص تم تسليم 21761 طناً من القمح للمؤسسة السورية للحبوب.

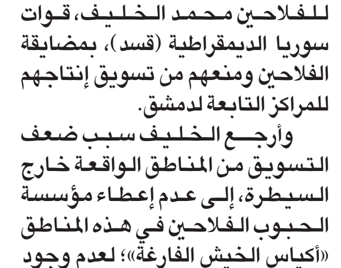
وكانت اللجنة الاقتصادية في الحكومة قد حددت سعر كيلو القمح الواحد للموسم الحالي بـ2500 ل.س، يضاف إليها مبلغ قدره 300 ل.س لكل كيلو، كحوافز تشجيعية لزراعة وتسليم القمح، بحيث يصبح السعر النهائي 2800 ل.س لكل واحد كيلو غرام. إلا أن مصادر فلاحية واقتصادية عدة، قدرت تكلفة إنتاج الكيلو الواحد من القمح بأكثر من 3000 ليرة، وأن السعر الذي حددته الحكومة «مجحف بحق المزارع»؛ حيث لا يوجد هامش للربح.

كما اتخذت الحكومة والإدارات المحلية، مجموعة إجراءات صارمة لمنع حصاد القمح والشعير وبيعهما ونقلهما دون موافقات مسبقة، لضمان عدم تسلل الإنتاج إلى السوق الموازية. كما اشترطت الحكومة، تسليم كامل الكمية والسماح لكل عائلة من المزارعين، بالاحتفاظ بكيسين فقط من القمح، على قدر حاجتها من مادة البرغل. في حين لم يسمح بالاحتفاظ بأي كمية البذار التي تذهب كاملة إلى المؤسسة العامة لإكثار البذار.

وكانت سوريا لغاية عام 2011 تنتج نحو 3,5 مليون طن، وأدت الحرب إلى تراجع الإنتاج لتتحول سوريا من دولة مصدرة للقمح إلى دولة مستوردة له من روسيا، حيث تحتاج إلى مليوني طن من القمح سنوياً. ومع أن إنتاج القمح تحسن منذ عام 2018، فإنه ما زال لا يغطي الاحتياج؛ فقد تراجعت مساحة الأراضي المزروعة بالقمح للموسم الحالي، بنسبة 20 في المائة عن العام الماضي. بسبب تأثير الجفاف على أكثر من 70 في المائة من المساحات المزروعة، في مناطق الفرات.

في سياق متصل، لم تمنع العقوبات الاقتصادية الغربية المفروضة على المسؤولين السوريين، مشاركة وزير الزراعة السوري محمد حسان قطنا مع وفد رسمي، في المؤتمر العام لمنظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة (فاو)، بدورته الـ43 في روما، حيث ألقى كلمة دعا فيها إلى «مواجهة أثر التغيرات المناخية والسعي لتحقيق الأمن الغذائي والمائي» و«التعاون للوصول إلى إنتاج وبيئة وتغذية وحياة أفضل للسكان، ورفع كفاءة استخدام الموارد الطبيعية وخفض التأثيرات السلبية على التنوع البيولوجي، ودعم دخل صغار المنتجين».

وتبحث أعمال المؤتمر في العاصمة الإيطالية روما، المتواصلة حتى السابع من الشهر الحالي، استعراض تقارير المنظمة المتعلقة بإدارة المياه وحالة الأغذية الزراعية والخطة المتوسطة الأجل للفترة 2022-2025 وبرنامج العمل والميزانية للفترة 2024-2025، والتقارير الإقليمية وغيرها.





حقول قمح في شمال شرقي سوريا (الشرق الأوسط)

تحذيرات من تفشي المرض وسوء التغذية بين النازحين

«الدعم السريع» تعلن إسقاط طائرة خامسة للجيش السوداني

الخرطوم: محمد أمين ياسين

أعلنت قوات «الدعم السريع» في بيان، أمس الأحد، أنها أسقطت طائرة حربية من طراز «ميغ» تابعة للجيش السوداني في منطقة الكباشي بشمال مدينة بحري، كانت تقوم بقصف المواطنين العزل الأبرياء. وتعد هذه الطائرة الخامسة التي تسقطها قوات الدعم السريع منذ اندلاع الحرب في السودان في منتصف أبريل (نيسان) الماضي. ولم يصدر عن الجيش أي تعليق بشأن بيان «الدعم السريع»، لكنه عادة يغزو سقوط طائراته المقاتلة إلى أعطال فنية.

وأشار البيان إلى أن طيران الجيش هاجم عدداً من الأحياء السكنية في مدن العاصمة الثلاث - الخرطوم، وبحري وأم درمان - مما تسبب في مقتل وإصابة عشرات المدنيين. وأكدت قوات «الدعم السريع» أنها لن تتراجع خطوة للوراء «دون كسر حلقة الشر التي صنعتها فلول النظام المعزول من أجل العودة إلى السلطة مرة أخرى»، في إشارة إلى تنظيم الإسلاميين الذي كان يتزعمه الرئيس السابق عمر البشير.

وعلى الأرض، سمع سكان جنوب الخرطوم دوي انفجارات قوية في اتجاهات متفرقة من المنطقة، مرجحين أنها ناجمة عن قصف جوي في منطقة الشجرة، حيث تدور معركة شرسة منذ يومين حول مقر سلاح المدرعات، الذي يعد من أهم الأسلحة التي لا تزال في حوزة الجيش، فيما تسعى قوات الدعم السريع للسيطرة عليه.

وبحسب مصادر تحدثت لـ«الشرق الأوسط»، فإن أحياء في جنوب الخرطوم بالقرب من سلاح المدرعات، شهدت حالة من الكر والفر بين قوات الطرفين، مشيرة إلى أن قوات «الدعم السريع» تتحرك بكثافة وتعزز من قواتها وآلياتها العسكرية بالقرب من الأحياء السكنية، وسط خوف وذعر كبير بين المدنيين من احتمال حدوث مواجهات عسكرية كبيرة في هذه المنطقة، كما حلّقت طائرات حربية في سماء العاصمة وضواحيها، وفق ما ذكر السكان.



حرائق جراء الحرب في العاصمة السودانية الخرطوم (أ.ف.ب)



جنديان من الجيش السوداني يستقلان دراجة نارية (أ.ف.ب)

أدى النزاع إلى مقتل أكثر من 2800 شخص ونزوح نحو 2,8 مليون

اشتباكات أم درمان

كما قالت مصادر محلية إن أحياء في مدينة بحري سمعت أيضاً أصوات انفجارات مماثلة، تسببت في اهتزازات قوية للمنازل. وقال شهود لـ«الشرق الأوسط» إن اشتباكات عنيفة اندلعت بين الجيش وقوات الدعم السريع في أحياء الثورات بمدينة أم درمان، حيث يجري الجيش عمليات تمشيط واسعة تستهدف مواقع «الدعم السريع»، مستخدماً القوات الخاصة ذات التدريب العالي.

وقال صلاح الدين أحمد، المقيم في مدينة بحري: «سمعنا دوي انفجارات قوية متتالية وتوقفت لفترة محدودة ثم عادت أكثر قوة»، مضيفاً: «لم نستطع تحديد اتجاه الانفجارات، لكنها تبدو في أطراف المدينة». وأشار أحمد إلى أن المنطقة خلت من الاشتباكات بين الطرفين «لكننا سمعنا أصوات الأسلحة الثقيلة والرصاص قادمة من اتجاه مدينة أم درمان».

وبدوره قال الجيش، في صفحته على «فيسبوك» إن عدداً من الشباب استجاب لدعوة القائد العام للجيش، الفريق عبد الفتاح البرهان، التي وجهها للشعب السوداني الأسبوع الماضي للانضمام للوحدات العسكرية والقتال في الميدان ضد قوات الدعم السريع. ومن جهة ثانية، أعلنت لجان المقاومة التي كانت تدير الحراك الشعبي ضد الحكم العسكري، عن اعتقالات وسط عضويتها في مدينتي عطبرة وسنار من قبل قوات تابعة لاستخبارات الجيش، داعية في بيان إلى إطلاق سراح المعتقلين فوراً.

إقليم دارفور

ويشهد السودان منذ 15 أبريل (نيسان) معارك بين الجيش بقيادة الفريق عبد الفتاح البرهان وقوات «الدعم السريع» بقيادة الفريق محمد حمدان دقلو المعروف بـ«حميدتي». وأدى النزاع إلى مقتل نحو 2800 شخص ونزوح أكثر من 2,8 مليون شخص. وتتركز المعارك في العاصمة ومناطق قريبة منها، إضافة إلى إقليم دارفور في غرب البلاد، حيث حذرت الأمم المتحدة من أن ما يشهده قد يرقى إلى «جرائم ضد الإنسانية»، ويتخذ أبعاداً عرقية.

ولجأ أكثر من 600 ألف شخص من النازحين إلى دول مجاورة، وفق بيانات المنظمة الدولية للهجرة، خصوصاً إلى مصر شمالاً وتشاد غرباً.

واستقبلت تشاد الحدودية مع دارفور آلاف الفارين من الإقليم الذي توازي مساحته ربع مساحة السودان. ومنذ اندلاع النزاع، شهد إقليم دارفور بعضاً من أسوأ أعمال العنف التي ترافقت مع انتهاكات إنسانية وجنسية، وجرائم قتل على أساس عرقي، وعمليات نهب واسعة النطاق، وفق ما تؤكد منظمات إنسانية وشهود. وأفادت وحدة مكافحة العنف ضد المرأة والطفل الحكومية بتسجيل حالات جديدة من العنف الجنسي ضد النساء في الخرطوم ودارفور، خصوصاً في مدينة الجنينة مركز ولاية غرب دارفور.

وقالت، في بيان عبر صفحتها على «فيسبوك»: «بلغ إجمالي حالات الاعتداء الجنسي في الخرطوم 42 حالة... بينما سجلت في الجنينة 21 حالة عنف جنسي مرتبطة بالنزاع»، مشيرة إلى أن معظم البلاغات والشهادات قُيدت ضد عناصر ينتسبون إلى قوات «الدعم السريع». وسبق للوحدة أن سجلت 25 حالة اعتداء جنسي في مدينة نيالا عاصمة ولاية جنوب دارفور.

مرحلة حرجة

وأعربت الوحدة «عن قلقها الشديد إزاء تنامي ظاهرة الاستهداف العرقي للنساء والفتيات». وأعادت الأحداث الراهنة في دارفور إلى الأذهان الذكريات المريرة لأعمال العنف الدامية التي شهدتها على مدى عقدين من الزمن بداية من عام 2003، في نزاع أوقع نحو 300 ألف قتيل وشرَّد 2,5 مليون شخص، وفق الأمم المتحدة. وحذَّر حاكم دارفور وزعيم التمرد السابق مني أركو مناوي يوم السبت من أن النزاع الراهن دخل «مرحلة حرجة».

وكتب، عبر «تويتر»: «الحرب في السودان دخلت مرحلة حرجة تهدد وحدة البلاد، وقد تضاءلت فرص النجاح لكل المبادرات الإقليمية والدولية للخروج من الأزمة». وجدَّد دعوته لـ«المبادرة الوطنية للمصالحة، ونأمل أن تكون مدخلاً لوقف إطلاق النار».

وحتى قبل اندلاع النزاع الحالي، كان السودان يُعدُّ من أكثر دول العالم فقراً. ويحتاج 25 مليون شخص، أي أكثر من نصف عدد السكان، لمساعدة إنسانية وحماية، وفق الأمم المتحدة. ولجأ مئات الآلاف من النازحين داخل البلاد إلى مناطق بقيت في منأى عن المعارك، لكنها تعاني كغيرها من صعوبة في توفير الخدمات الأساسية.

تحذير من تفشي الحصبة

وحذَّرت منظمة «أطباء بلا حدود»، أمس الأحد، من أن ولاية النيل الأبيض، التي تبعد نحو 350 كلم جنوب الخرطوم، باتت تستقبل «أعداداً متزايدة» من النازحين. وكتبت، عبر «تويتر»: «تستضيف 9 مخيمات مئات آلاف الأشخاص، معظمهم من النساء والأطفال»، محذرة من أن «الوضع حرج»، في ظل الاشتباه بحالات الحصبة وسوء التغذية لدى الأطفال.

وأضافت: «عالجنا في الفترة من 6 إلى 27 يونيو (حزيران) الماضي 223 طفلاً اشتُبه بإصابتهم بالحصبة، وأدخل 72 طفلاً إلى المشافي، وتوفي 13 في عيادتين ندعمهما». وتكرر المنظمات الإنسانية التشديد على أهمية تخصيص ممرات آمنة لعبور المساعدات، خصوصاً مع بدء موسم الأمطار الذي يمتد بين يونيو وسبتمبر (أيلول)، ويتسبب بفيضانات تودي بضحايا وتعوق الحركة على الطرق.

ما مصير البرهان و«حميدتي» بعد نهاية الحرب؟

الخرطوم: أحمد يونس

بعد أيام أو أشهر أو حتى سنين ستنتهي الحرب في السودان، وسيذهب طرفاها، الجيش وقوات «الدعم السريع» إلى التفاوض. تاريخ الحروب السودانية يقول إنها مهما طالت تنتهي إلى تفاوض، حتى إن كانت نتائجه «مُرة»، مثلما حدث في حرب جنوب السودان التي انتهت إلى انقسام السودان إلى سودانين.

ينادي أغلب السودانيين بوقف الحرب، ويحظى شعار «لا للحرب» بانتشار واسع بين الناس، بينما يتراجع شعار المطالبين باستمرار الحرب باسم «بل بس»، أي لا تفاوض ولا وقف للقتال قبل القضاء على الميليشيا. لكن المعضلة التي تحير الجميع هي مصير قائدي القوتين المتقاتلتين، قائد الجيش الفريق عبد الفتاح البرهان، وقائد قوات «الدعم السريع» الفريق محمد حمدان دقلو. وهل يصبح الرجلان جزءاً من مشهد ما بعد الحرب أم يخرجان بجيشيهما إلى الثكنات، إيفاءً بتعهداتهما التي ظلا يرددانها حتى في أثناء الحرب؟



البرهان (يسار) و«حميدتي» يقودان المعسكرين المتحاربين (أ.ف.ب)

أعمدة الدخان تتصاعد في الخرطوم بعد إحدى جولات القتال (رويترز)

يحظى شعار «لا للحرب» بانتشار واسع بين السودانيين

غياب موقف موحّد

مع الميل اللافت لمعظم قوى الثورة لدعم الجيش مقابل «الدعم السريع»، فإن موقفها ليس موحداً حول الكيفيات والمآلات، وما إن كانوا يقبلون بحكم عسكري جديد حال انتصار الجيش وحسمه المعركة. أما «الدعم السريع»، ووفق الكثير من المحللين، فقد «استنفد رصيده السياسي»، فدعايته الحربية وإعلاناته المتكررة أنه يقاتل من أجل تطهير الجيش من «الفلول» - أي أتباع النظام السابق من الإسلاميين داخل الجيش - ثم تسليم الحكم للمدنيين وفقاً لـ«الاتفاق الإطاري»، لم تعد «ذات مصداقية»، خصوصاً بعد الانتهاكات الكبيرة والجرائم التي ارتكبها جنوده بحق المدنيين.

شعبياً، أصبح الطرفان ملفوظين بسبب إشعالهما الحرب، وارتكاب جرائم بحق المدنيين من قبل قوات «الدعم السريع»، فيما عجز الجيش عن حسم المعركة وحماية الأنفس والممتلكات والأعراض، فضلاً عن القصف العشوائي الذي أدى إلى مقتل عشرات المدنيين وتدمير ممتلكاتهم؛ فقد كتبت كل هذه الأفعال «نهاية مبكرة» لطموحهما السياسي، لكن القائدين ومع كل هذا، ما زالا متمسكين بوجودهما في السلطة، ويحاول كل منهما التخلص من الآخر للانفراد بها. ولفشلهما فإن أي تسوية تفاوضية قادمة قد لا يقبلان بها ما لم توفر لهما ضمانات الوجود في المشهد السياسي لما بعد الحرب.

«البقاء في المشهد»

ويتجلى إصرار الرجلين على «البقاء في المشهد» من خلال رفضهما مبادرة الاتحاد الأوروبي التي نصت صراحة على استبعاد كل من البرهان وحميدتي من منصبيهما، إضافة إلى «وقف فوري لإطلاق النار، والفصل بين القوات بمراقبة دولية، وإرسال قوات أممية للسودان لحماية المطارات والمنشآت الحيوية»، وأن تتمركز قوات «الدعم السريع» في معسكرات محددة، وأن تخلي القوات المسلحة ولاية الخرطوم من المظاهر العسكرية، وذلك وفقاً لما نقلته قناة «الشرق» مطلع الشهر الماضي.

لكن المبادرة الأوروبية لقيت رفضاً قاطعاً من الرجلين، رغم أن جل بنودها مما هو متوافق عليه بين بقية المبادرة التي لم يرفضاها، ما عدا «خروجهما من المشهد». ونقلت تسريبات وقتها أن البرهان رفض المبادرة وقال إن قواته ستظل في مواقعها ولن تخرج من الخرطوم، كما نُقل عن حميدتي قوله إنه لن يخرج من الخرطوم لأي معسكرات.

وقال استشاري الصحة العامة هيثم مكاوي، في تعليق على مصير الحرب والتفاوض، إن أي تسوية سياسية لا تبدأ بإبعاد البرهان وآل دقلو من المشهد السوداني كاملاً، عسكرياً وسياسياً»، لن تكون سوى «تأجيل للمعركة. فأي تسوية لا تشمل الدمج الفوري والتسريح ونزع السلاح، وإخلاء المدن من المظاهر العسكرية، ما هي إلاّ تأجيل للمعركة أيضاً».

واشترط مكاوي للوصول إلى تسوية «معاقبة كل من انتهك وتآمر وساعد على تنفيذ جرائم حرب»، عادّاً التخلي عن المحاسبة هو الآخر نوعاً من «تأجيل المعركة»، كما اشترط تكوين جبهة وطنية مدنية كاملة، عادّاً عدم تكوينها إعادة للفشل، قائلاً: «أي تسوية لا تبدأ بالشارع لا يعوّل عليها، وأي تسوية لا تشمل جبر الضرر ومعاقبة الجناة لن تزيد على كونها خميرة لإشعال حروب مقبلة».

وقف الحرب أولوية

وتختلف القوى السياسية على مصير الرجلين، فبعضها يرى أن وقف الحرب «أولوية» على أي جدل سياسي، فيما ترى أخرى أن خروج البرهان وحميدتي شرط لأي حوار سياسي، بينما يتمسك أنصار الجيش باستمراره في السلطة إلى حين القضاء على آخر «جندي (دعم سريع). وفي المقابل، يعلن حميدتي أنه بعد تطهير الجيش من الفلول فإنه سيسلم السلطة لحكومة مدنية، بينما قال البرهان في آخر خطاب بمناسبة عيد الأضحى، إن حميدتي حاول اختطاف (الثورة) - يقصد ثورة ديسمبر (كانون الأول) 2018 التي أسقطت نظام الرئيس المعزول عمر البشير - لتحقيق مطمعه الشخصية والسيطرة على البلاد... ونقول له لن يحدث ذلك ونحن فوق ظهر الأرض». وتعهد البرهان بأن الجيش هو «أحرص المؤسسات على انتقال السلطة لحكومة مدنية يختارها الشعب، وليس من باب المتاجرة الرخيصة كما يهدف المتمردون». ومثله يردد حميدتي دائماً أن قتاله يستهدف «فلول الإسلاميين»، وتسليم السلطة لحكومة مدنية، وخروج الجيوش من العمل السياسي، لكن شراسة القتال بينهما ورفضهما المبادرات، لا يشيران إلا إلى أن الرجلين يحاولان استعطاف «الشعب» ليقف معه في معركته الحالية.

الامتيازات غير المسبوقة تستهدف عرب الداخل

خطط حكومية لإعطاء بن غفير صلاحيات اعتقال إداري للإسرائيليين

رام الله: كفاح زبون

تخطط الحكومة الإسرائيلية لمنح وزير الأمن القومي الإسرائيلي إيتمار بن غفير، سلطة فرض أوامر اعتقال إداري جنائي، على الإسرائيليين في خطوة تستهدف فلسطينيي الداخل (عرب 48) تحديداً.

وقالت صحيفة «يسرائيل هيوم» إن هذا القانون المقدم من عضو الكنيست تسفيكا فوغل، من حزب بن غفير، ينص على أن تصدر أوامر الاعتقال بموافقة المدعي العام أو أي من المستشارين القانونيين، وتتراوح فترتها ما بين ستة أشهر إلى عام واحد فقط.

الصلاحيات غير المسبوقة يريدها بن غفير لنفسه على غرار صلاحيات وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت في التوقيع على مذكرات توقيف إداري لمنع «الإرهاب»، وهي أداة كان كثيراً ما ينتقدها بن غفير وأعضاء حزبه بشدة.

ويسمح القانون المقترح، لبن غفير، بأن يسجن الإسرائيليين لشهور دون توجيه اتهامات ضدهم، مع فرض قيود صارمة أخرى عليهم.

وكان بن غفير قد دعا إلى استخدام الاعتقال الإداري الذي يمكن بموجبه احتجاز الأفراد دون تهمة لمدة تصل إلى ستة أشهر قابلة للتجديد إلى أجل غير مسمى، لـ«المساعدة في مكافحة تصاعد جرائم العنف في البلدات العربية».

تصويت اللجنة الوزارية للتشريع لصالح مشروع القانون سيساعد في تسهيل إقراره في الكنيست. وبموجب اقتراح عضو الكنيست تسفيكا فوغل، سيُمنح بن غفير سلطة الموافقة على الاعتقالات الإدارية لأي شخص «يعتقد الوزير أنه يشكل خطراً على الجمهور»، في حال طلب مفوض الشرطة الإجراء، وبموافقة المستشار القضائي، المدعي العام أو أحد نوابهم.

الإجراءات الأخرى التي يمكن أن يفرضها بن غفير على الأفراد، إذا «كان على قناعة بأن هناك مخاوف معقولة من إلحاق الضرر بالأمن العام»، وتشمل قيود على التجول داخل إسرائيل؛ حظر مغادرة البلاد؛ مطالبة بعض الأفراد بالعيش في مناطق معينة؛ وحظر شراء سلع وخدمات «معينة»، و«إجراءات» معينة، من بين تدابير جذرية أخرى مماثلة.

ويستخدم الاعتقال الإداري في المقام الأول ضد الفلسطينيين، إذ تعتقل إسرائيل نحو 1000 فلسطيني بموجب هذا الإجراء الذي «يعده الفلسطينيون غير قانوني ويناضلون لإلغائه».

واستُخدم هذا الإجراء أيضاً ضد عدد قليل من اليهود الإسرائيليين المشتبه بهم بالإرهاب في السنوات الأخيرة، على الرغم من معارضة بن غفير وقادة اليمين المتطرف الآخرين توظيفها في مثل هذه الحالات - بما في ذلك الأسبوع الماضي.

وفي رأي قانوني قُدم الشهر الماضي، حذر مكتب المدعي العام من أن الاقتراح يمثل «تهديداً للديمقراطية». ومشروع القانون هذا، بحسب مكتب المدعي العام، على غرار المبادرات الأخرى التي يجري النظر فيها هذه الأيام، يشكل تغييراً جذرياً لنظام تطبيق القانون الجنائي في إسرائيل، ويشكل أيضاً تهديداً عميقاً وجوهرياً للطابع الديمقراطي للبلاد.

حذر مكتب المدعي العام من أن الاقتراح يمثل «تهديداً للديمقراطية»

وأضاف الرأي القانوني «إن الاعتقال الإداري لشخص يُفترض أنه بريء - دون أدلة كافية، ودون اشتباه معقول بارتكاب جريمة جنائية، والاعتماد فقط على معلومات استخبارية حول شكوك مستقبلية ومجردة، ودون حد زمني - يشكل انتهاكاً فادحاً للحق في الحرية والكرامة». وقال موقع «تايمز أوف إسرائيل»، إن الشاباك والشرطة والمستشارة القضائية غالي باهراف-ميارا، يعارضون مشروع القانون أيضاً.

ومنذ تعيينه وزيراً للأمن القومي، سعى بن غفير إلى ممارسة المزيد من السيطرة المباشرة على عمليات وأفراد الشرطة، بما في ذلك محاولة فاشلة لعزل قائد منطقة تل أبيب بالشرطة، وضغط لتوسيع سلطاته، في خطوات يقول منتقدوها إنها تعبث باستقلالية الشرطة. كما اشتبك مراراً مع مفوض الشرطة الإسرائيلية، كوبي شبتاي، الذي سيتنحى في يناير (كانون الثاني)، ولن يسعى إلى عام آخر في المنصب.

إسرائيليون عرب ويهود في احتجاج بتل أبيب خلال مارس 2021 على ضحايا الجريمة المنظمة في المجتمع العربي (غيتي)

خطة نتنياهو لإرضاء دروز إسرائيل «لا تلقى قبولاً كافياً»

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

وجّه زعيم للطائفة الدرزية في إسرائيل الشيخ موفق طريف، رسالة إلى رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، قال فيها إن الخُطة التي بدأت الحكومة نقاشها للنهوض بأوضاع المجتمعِ الدرزي، وسد فجوات السكن والتخطَيط والتطوير غَير كافية، وتنقصها عدة نقاط منها الاستمرار في تجميدِ مَشروع التوربينات.

وطالب طريف، وهو الأب الروحي للدروز، من بين أشياء أخرى، بإلغاء الغرامات المالية والإجراءات القانونية بحق أبناء الطائفة، الذين قاموا ببناء بيوتهم على أراضيهم الخاصة وبترخيص هذه البيوت. وطرح أيضاً مَطلباً، بسنِ قوانين لتثبيت مكانة الطائفة المَعروفية (بني معروف).

ودخل الدروز في إسرائيل في مواجهة مع الحكومة، ورفعوا مستوى التصعيد والتحدي قبل عطلة عيد الأضحى، بسبب مشروع التوربينات الهوائية على أراضيهم في الجولان المحتل، وقالوا إنهم مستعدون لخطوات غير مسبوقة وحرب إذا لزم الأمر ضد الحكومة، في حال لم تستجب لطلباتهم المتعلقة بوقف مشروع التوربينات.

تجدر الإشارة إلى أن مشروع التوربينات العملاقة في قرى الجولان، صادقت عليه الحكومة الإسرائيلية، قبل سنوات، لكن أهالي الجولان أحبطوا المحاولة الأولى عام 2020، وعدّوا المشروع برمته بمثابة «إعلان حرب».

ويؤكد الدروز المحتجون أن إقامة التوربينات ستدمر الأرض والمزروعات والبيئة، بينما تقول الحكومة الإسرائيلية: «إن المشروع يهدف إلى توفير الكهرباء لنحو 50 ألف أسرة».

وبعد أن جمدت الحكومة المشروع فترة وجيزة، ولم تستأنف أعمالَ إقامتها، صَباحَ الأحد، على الرَّغمِ من أنه كانَ مُتوقعاً أن تُستأنف بَعدَ عيدِ الأضحى المُبارك. رَجحت الشُرطة أن تَتجددَ الأعمال يوم الثلاثاء.

وجاءت المواجهة حول مشروع التوربينات في وقت متوتر كان فيه الدروز، قد حذّروا الحكومة الإسرائيلية من المضي في سَن مشروع «قانون الصهيونية»، معتبرين أنه يحول الدروز إلى مواطنين من الدرجة الثانية.

ومشروع القانون الذي تعمل الحكومة على إقراره، وتقدم به حزب «القوة اليهودية»، الذي يقوده المتطرف إيتمار بن غفير، ويعده الدروز عدوهم الأول في مشروع التوربينات، يمنح «القيم» التي تنطوي عليها «الصهيونية»، مكانة أكبر من أي قوانين أساسية أخرى، مثل الديمقراطية والحق في المساواة.

وسيضمن المشروع إذا ما جرى إقراره، الإيعاز الحكومي لجميع الوزارات بإعلاء «القيم الصهيونية» في كل المجالات، وأهمها المزايا الممنوحة للذين خدموا في الجيش وقوات الأمن والخدمة العسكرية القتالية، والاستيطان كذلك، بما في ذلك دفع مخطط تهويد النقب والجليل. ورفض رئيس الطائفة طريق القانون، وقال إنه يجعل أبناء الطائفة الدرزية غرباء ورعايا في بلادهم، وهذا لن يكون.

وينخرط الدروز في الجيش الإسرائيلي بشكل كبير، وتعد نسبة المجندين من أبناء الطائفة الدرزية من أعلى النسب، وهم أكثر من نسبة المجندين اليهود، وذلك يشمل الوحدات القتالية.

وفي محاولة لتهدئة غضب الدروز، بدأت الحكومة، الأحد، إقرار خطة جديدة من بين بنودِها إقامة أحياء جَديدة لجنودٍ مسرحين. وقال رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو في مُستهل الجلسة الحكومية، إنَّ صَرخَةَ أبناءِ الطائفةِ المعروفية بِهذا الشأن «وَصلت إلى الحكومة وهي تَعمل على حلِها».

19 موقوفاً إثر مقتل شخصين

الجيش يتدخل بقوة لمنع «فتنة طائفية» في شمال لبنان

بيروت: نذير رضا

طوّق الجيش اللبناني «مشروع فتنة طائفية» بتدخله بعد مقتل شخصين في منطقة القرنة السوداء في شمال لبنان، في حين كثّفت القيادات السياسية والدينية اتصالاتها لتطويق تداعيات الحادث، وطالبت الجيش اللبناني والأجهزة الأمنية والقضائية بـ«تشديد الإجراءات لتجنب انزلاق البلاد إلى فتنة طائفية».

وقُتل الشاب هيثم طوق السبت، بطلق ناري في منطقة تشهد خلافات بين مزارعين من مدينة بشري، التي تسكنها أغلبية مسيحية، وبقاعصفرين التي تسكنها أغلبية من المسلمين، قبل أن يعلن عن مقتل آخر هو مالك طوق بالرصاص أيضاً؛ مما رفع حالة التوتر في المنطقة المختلطة طائفياً، قبل أن يدفع الجيش اللبناني بتعزيزات، ويستخدم سلاح الجو بحثاً عن المتورطين، علماً أن المنطقة تشهد نزاعات محدودة بين مزارعين على خلفية الحصول على مياه الري.

وأفادت قيادة الجيش اللبناني في بيان صادر عن مديرية التوجيه، بتعرّض أحد المواطنين لإطلاق نار في منطقة القرنة السوداء؛ ما أدى إلى مقتله، كما قُتل لاحقاً مواطن آخر في المنطقة عينها، لافتة إلى أن الجيش «نفّذ انتشاراً في المنطقة ويعمل على متابعة الموضوع لكشف ملابساته، كما أوقف عدداً من الأشخاص وضبط أسلحة حربية وكمية من الذخائر».

وأضافت في البيان: «لمّا كانت قيادة الجيش قد حذّرت في بيان سابق بتاريخ 12 يونيو (حزيران) المواطنين من الاقتراب من منطقة التدريب العسكرية في القرنة السوداء، تعيد التشديد على عدم اقتراب المواطنين كافة من هذه المنطقة تحت طائلة المسؤولية وحفاظاً على سلامتهم ومنعاً لوقوع حوادث مماثلة».

نزاع متكرر

وتعدّ القرنة السوداء أعلى مرتفع جبلي في لبنان، وهي منطقة شبه خالية من السكان وتقع في منطقة مختلطة بين سكان مسلمين ومسيحيين. وفي فترة الصيف، ينشط المزارعون على ضفتين متقابلتين من المنطقة، ينحدرون من منطقتي بشري وبقاعصفرين.

وقالت مصادر أمنية: إن الإشكال ليس جديداً، ويعود إلى خلاف عقاري يمتد إلى نزاع على مياه الري في الصيف التي تُروى منها مزروعات، ويُستفاد منها لسقي المواشي، لافتة إلى أن النزاع العقاري لم يُبتّ في المحكمة العقارية وبقي معلقاً. ولفتت المصادر إلى إشكال شبيه وقع في الأسبوع الأول من الشهر الماضي، أدى إلى مقتل بعض رؤوس الماشية بإطلاق نار؛ مما دفع الجيش إلى إنشاء منطقة عازلة في المنطقة المتنازع عليها، وحوّلها معسكر تدريب له؛ بهدف وضع حدّ للخلافات بين الطرفين التي غالباً ما تتحول نزاعات مسلحة بين الفلاحين.

وقالت المصادر لـ«الشرق الأوسط»: إن الخلاف انزلق السبت إلى إطلاق نار بين الطرفين، وأدى إلى مقتل هيثم طوق، رافضة الجزم بأن يكون قُتل برصاص قناصة، كما أفادت وسائل إعلام محلية، في «انتظار التحقيقات الفنية».



الجيش اللبناني يحذّر من الاقتراب من مركزه في القرنة السوداء (قيادة الجيش)

صورة متداولة في «تويتر» للقتيلين هيثم ومالك طوق

كثّفت القيادات السياسية والدينية اتصالاتها لتطويق تداعيات الحادث

ولاحقاً، تدحرجت الأمور مما دفع الجيش للنزول إلى الميدان بقوة، بعد اتصال بين النائبة ستريدا جعجع وقائد الجيش العماد جوزيف عون، حيث انتشر لواء كامل للجيش، فضلاً عن قوة النخبة المقاتلة في الجيش (فوج المغاوير)، وسُجل إطلاق نار مما أدى إلى مقتل شخص آخر هو مالك طوق، من دون تحديد الجهة التي تسببت بمقتله، بانتظار التحقيقات أيضاً. ولفتت المصادر إلى توقيف 19 شخصاً، هم 13 شخصاً من سكان الضنية، و6 من سكان بشري؛ وذلك بغرض التحقيق وجلاء الملابسات، وهم شهود قابلون للزيادة، مشيرة إلى أن صعوبة التحقيق تنطلق من كونها تعتمد على روايات الشهود وتحليلها وتقاطعها للتوصل إلى المتسبب بالإشكال وتقديمه للقضاء لمحاكمته.

إجراءات أمنية مشددة

ويعالج الجيش الإشكال عبر آليتين، أولهما التدابير الأمنية والعسكرية، والأخرى جمع السكان من الطرفين لتذليل المشكلة ومنع تكرارها، وهي مهمة مستمرة بدأت في السابق، وتُطبّق في أكثر من مكان في لبنان، وتسعى لإنهاء مسببات النزاعات.

وأكدت المصادر الأمنية أن الجيش اللبناني بانتشاره وإجراءاته المكثفة «منع اقتتالاً طائفياً، ووضع حداً لتطور الأمور، ومنع الفتنة»، مشددة على أن التعليمات من قيادة الجيش واضحة، وتشدد على أنه «لا تهاون مع المخلين بالأمن، ومصرّون على حماية الاستقرار»، مشددة على أن قائد الجيش «مصرّ على منع الفتنة».

استنفار سياسي

ورفعت الحادثة درجة الاستنفار السياسي في البلاد، حيث تعهد رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، في اتصال مع النائبة ستريدا جعجع، أنه سيتابع شخصياً مسار التحقيقات للتوصل إلى توقيف المجرمين وسوقهم إلى العدالة.

وكان رئيس مجلس النواب نبيه برّي أجرى اتصالاً بالنائب فيصل كرامي دعاه فيه إلى «توخّي الحكمة في التعامل مع الحادثة الأليمة»، كما دعا من خلاله «أهالي بقاعصفرين والضنية إلى عدم الانجرار وراء الأحكام المسبقة والشائعات بانتظار جلاء الحقيقة الكاملة».

وتلقى رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع مساء السبت، اتصالات من مفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان، ونواب، أعربوا عن استنكارهم الشديد وأسفهم لسقوط الضحايا الذين سقطوا في بشري. كما قدموا تعازيهم الحارة لأهالي الضحايا خصوصاً وأهالي بشري عموماً. وشددوا جميعاً على ضرورة أن تجرى التحقيقات بسرعة لكشف المجرمين وسوقهم إلى العدالة في أقرب وقت ممكن.

ودعا رئيس تيار «المردة» سليمان فرنجية إلى «التحلي بالحكمة قطعاً للطريق على أيّ فتنة»، وناشد السلطات الأمنية والقضائية «العمل وبسرعة لكشف الحقيقة وإحقاق العدالة». وأدان «الحزب التقدمي الاشتراكي» «الجريمة البشعة»، داعياً إلى إعلاء صوت العقل والتهدئة والحكمة، وأكد ضرورة الركون دائماً إلى الدولة وأجهزتها الأمنية المعنية بكشف حقيقة ما جرى، وتسليم الجناة إلى القضاء المختص لإنزال العقوبات اللازمة بهم، ومعالجة الأسباب التي أودت إلى ما حصل لقطع الطريق على أي محاولات مبيّتة قد تهدف إلى إثارة بذور الفتنة.

إدانات دينية

وفي سياق متصل، أكد البطريرك الماروني بشارة الراعي «إننا نعول على الجيش في فرض الأمن لصالح الجميع، وعلى أهالي بشري في ضبط النفس، ووضع الخلاف المزمن في منطقة قرنة السوداء في عهدة القضاء».

بدوره، دعا مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ عبد اللطيف دريان النائب فيصل كرامي، إلى «المساهمة في تهدئة الأمور وإلى الإصرار على استخدام لغة العقل وتحكيم الوجدان الوطني في هذه المسألة، خصوصاً أن هناك طابوراً خامساً يسعى إلى تسعير الفتنة والاصطياد بالماء العكر».

من جهته، أدان المفتي الجعفري الممتاز الشيخ أحمد قبلان ما جرى في القرنة السوداء، قائلاً: «نرفض الخصومة والعداوة والقتل والتفلت الأمني، ونحذر من التوظيف الطائفي والسياسي، ونعلن أن ما جرى جريمة نكراء وفظاعة مرفوضة، والمطلوب وأد الفتنة لا إيقاظها»، مؤكداً «وحدة الدم اللبناني بلا فرق بين مسلم ومسيحي»، مطالباً بتحقيق العدالة بأقصى سرعة.

ودعا مفتي طرابلس والشمال الشيخ محمد إمام ورئيس أساقفة أبرشية طرابلس المارونية المطران يوسف سويف، في بيان مشترك، السكان في المنطقتين إلى «التعامل مع هذه الفاجعة بالوعي الروحي والإنساني، وبالحس الوطني العالي من منطلق الثقة التامة بالجيش اللبناني والأجهزة الأمنية والقضائية المختصة».

تعطيل «المجلس العسكري» الوجه الآخر للحملة ضد قائد الجيش اللبناني

بيروت: محمد شقير

الخلاف المستعر في لبنان حول ملء الشغور في «المجلس العسكري» بإحالة ثلاثة من أعضائه على التقاعد لبلوغهم السن القانونية، يبقى الوجه الآخر للأزمة المفتوحة بين قائد الجيش العماد جوزف عون ووزير الدفاع الوطني في حكومة تصريف الأعمال العميد المتقاعد موريس سليم، بالإنابة عن رئيس الجمهورية السابق ميشال عون الذي لا يزال يحمل على العماد عون ويتهمه في مجالسه الخاصة بوقوفه إلى جانب المجموعات التي انتفضت في 17 أكتوبر (تشرين الأول) 2019 ضد المنظومة الحاكمة، وحاولت الدخول إلى باحة القصر الجمهوري أثناء تولّيه رئاسة الجمهورية، وعملت على قطع الطرقات من دون أن تتصدى لها وحدات الجيش اللبناني المولجة بالحفاظ على الأمن.

فالعلاقة بين قائد الجيش والرئيس عون تكاد تكون مقطوعة قبل أن يغادر القصر الجمهوري في بعبدا في 31 أكتوبر الماضي إلى منزله في الرابية (شرق بيروت) فور انتهاء ولايته الرئاسية، وأخذت تتدهور تدريجاً مع إدراج اسمه على لائحة المتسابقين إلى رئاسة الجمهورية، برغم أنه لم يعلن ترشحه ويلوذ بالصمت حيال التأييد الدولي والإقليمي، الذي يلقاه لدوره على رأس المؤسسة العسكرية، وصولاً إلى ترشيحه لرئاسة الجمهورية.

ومع أن الرئيس عون هو من سمّاه لتولي قيادة الجيش، فإنه بدأ يتحسس من طرح اسمه مرشحاً لرئاسة الجمهورية، وسرعان ما تحوّل الأمر إلى قطيعة سياسية زاد من وطأتها انعدام الكيمياء السياسية التي أخذت تظهر تدريجياً إلى العلن، من خلال سوء التفاهم الذي سيطر على علاقة العماد عون بوزير الدفاع المحسوب على «التيار الوطني الحر»، من دون أن يفلح رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، عندما جمعهما، في تنقية الأجواء رغبة منه بتأمين الانتظام بداخل المؤسسة العسكرية.

لكن قائد الجيش آثر عدم الدخول في سجال مباشر مع الوزير سليم، رغم أن فقدان النصاب في «المجلس العسكري» بإحالة نصف أعضائه إلى التقاعد، أدى إلى تعليق اجتماعاته وتعطيل دوره، مما اضطر الرئيس ميقاتي إلى إصدار مرسوم يجيز لنصف أعضائه الذين لا يزالون في الخدمة الفعلية وعلى رأسهم العماد عون، بتسيير شؤون المؤسسة العسكرية وتأمين احتياجاتها.

ويأتي المرسوم الذي وقّعه الرئيس ميقاتي في أعقاب امتناع الوزير سليم عن التقدّم باقتراح، بعد استمزاج رأي قائد الجيش، يجيز لمجلس الوزراء ملء الشغور في المجلس العسكري بتعيين ثلاثة ضباط بعد ترقيتهم إلى رتبة لواء خلفاً للذين أُحيلوا إلى التقاعد، وهم رئيس الأركان اللواء أمين العرم، ومدير الإدارة اللواء مالك شمص، والمفتش العام اللواء ميلاد إسحق. ويتحصن الوزير سليم برفضه التقدّم بأسماء ثلاثة ضباط برتبة عميد ليحلّوا مكان الذين أحيلوا إلى التقاعد، بأن تعيينهم يحتاج إلى توقيع رئيس الجمهورية، وبما أن الشغور في الرئاسة لا يزال قائماً، فهناك استحالة أمام انعقاد مجلس الوزراء، بذريعة عدم إشعار من هم في الداخل وفي الخارج بأن البلد يمشي من دون انتخاب رئيس للجمهورية. وفي هذا السياق، حذّر مصدر وزاري من وجود مخطط مدروس بإتقان يقضي بالإبقاء على الشغور في المجلس العسكري إلى ما بعد إحالة العماد عون على التقاعد في يناير (كانون الثاني) 2024، وقال إن من يقف وراء الوزير سليم يدرس حالياً للتحضير لمن يخلفه في إدارة شؤون المؤسسة العسكرية في حال أن أمد الشغور الرئاسي طال إلى ما بعد إحالته على التقاعد.

وكشف المصدر الوزاري، الذي فضّل عدم ذكر اسمه لـ«الشرق الأوسط»، بأن الوزير سليم، وبدعم من فريقه السياسي، يدرس فور إحالة العماد عون على التقاعد، وبغياب رئيس للجمهورية، إصدار مذكرة تقضي بتكليف الضابط الأعلى والأقدم رتبة بتدبير شؤون المؤسسة العسكرية، وقال إن التكليف سيقع على العضو المتفرغ في المجلس العسكري اللواء بيار صعب، وهذا ما يشكل مخالفة لقانون الدفاع الوطني، الذي ينص على أن يتولى رئيس الأركان مهام قائد الجيش طوال فترة غيابه.

ولفت إلى أن الوزير سليم، وإن كان يتذرع بملء الشغور في المجلس العسكري بعدم انتخاب رئيس للجمهورية، فإنه يسعى للالتفاف على قانون الدفاع، خصوصاً أن إصداره لمذكرة تقضي بتكليف اللواء صعب لا تلغي مادة في قانون الدفاع تتعلق بمن ينوب عن قائد الجيش طوال فترة غيابه، أي رئيس الأركان.

وأكد أن المجلس العسكري يتمتع بسلطة مستقلة، وأن وزير الدفاع سيخالف القانون في حال أنه أصر على إصدار المذكرة. وقال إن البديل للواء صعب، مع أنه يشكل مخالفة لقانون الدفاع، سيكون قائد قطاع منطقة جنوب الليطاني العميد مارون القبياتي، كونه يخضع مباشرة لقيادة الجيش ويتولى موقعاً عملانياً إلى جانب «يونيفيل» لتطبيق القرار 1701.

200 مليون دولار تمويلاً لمزارعي لبنان

بيروت: علي زين الدين

تبلّغ لبنان بموافقة البنك الدولي على ضخ تمويل بقيمة 200 مليون دولار أميركي، موجّه لتحسين قدرة المزارعين والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة العاملة في قطاع الأغذية الزراعية على الصمود في مواجهة الأزمات المتعددة التي تواجه البلاد، وزيادة مساهمتهم في حماية الأمن الغذائي، فضلاً عن تصنيف القطاع كشريان حياة لشريحة كبيرة من الفقراء، كونه يوفّر مصدر دخل لنحو 20 في المائة من السكان. ومن المتوقع أن يستفيد حوالي 80 ألف مزارع، أي نحو 50 في المائة من إجمالي المزارعين في المناطق الريفية في جميع أنحاء لبنان، بصورة مباشرة من أنشطة المشروع المختلفة، لا سيما برامج التمويل وبناء القدرات وتحسين الخدمات والبنية التحتية. كما سيتم إيلاء اهتمام خاص لضمان تكافؤ الفرص أمام الفئات الأكثر هشاشة، خصوصاً النساء والشباب، إضافة إلى أن نحو 110 بلديات ستستفيد من تحسين الخدمات والبنية التحتية.

ويساهم المشروع أيضاً في الحفاظ على مصدر دخل أكثر من 22 ألف مزارع وعامل، وفي تأمين نحو 2200 فرصة عمل جديدة من خلال تحسين القدرات الإنتاجية لدى مؤسسات الأعمال الصغيرة والمتوسطة المستفيدة، ومن خلال إعادة تأهيل البنى التحتية المرتبطة بالزراعة. كما ستستفيد من هذا المشروع مجموعة واسعة من أصحاب المصلحة والأطراف المعنية، منها من يقوم بأعمال التجميع، والتجار والمصدرين، وغيرهم من العاملين في هذه المنظومة، من زيادة كفاءة التسويق، وتطوير الابتكارات في الزراعة الرقمية، وتحسين سلامة الأغذية وجودتها، وفرص التصدير.

وسيدعم التمويل مشروع «التحول الأخضر» في قطاع الأغذية الزراعية عبر الاستفادة من الاستثمارات في تحسين إنتاجية القطاع الزراعي وتعزز آلية وصول المنتجات الزراعية إلى الأسواق. كما يساعد على تحسين سلامة الغذاء بشكل عام من خلال منتجات أكثر أماناً وأفضل جودة.

وتأثر هذا القطاع بشدة نتيجة الأزمات المتفاقمة في لبنان على مدى السنوات الماضية، لا سيما تبعات أزمة النقد الأجنبي، التي تجلّى تأثيرها الشديد على الإنتاج الزراعي. حيث فقد المزارعون والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة العاملة في مجال الأغذية الزراعية القدرة بشكل تام على الحصول على التمويل بسبب الأزمة المالية والمصرفية، فضلاً عن تأثيرات الارتفاع العالمي في أسعار الأسمدة والمحروقات.

وتعرضت سلامة هذا القطاع لمزيد من المخاطر بسبب انهيار الخدمات العامة، حيث تدهورت نوعية المياه والتربة بشكل سريع وتآكلت البنى التحتية وشبكة الطرق في المناطق الريفية، علماً أن القطاع يتسم تاريخياً بضعف على مستوى التكامل في سلاسل القيمة، والتشتت، وضعف سلامة الغذاء، مما يحد من وفورات الحجم ومن قدرته التنافسية. كما تتفاقم هذه التحديات بسبب تغير المناخ وتزايد شح موارد المياه والأراضي، بحيث أصبح من الضروري اعتماد معايير وضوابط ذكية تراعي المناخ.

ووفق بيان تلقته «الشرق الأوسط»، أكد جان كريستوف كاريه، المدير الإقليمي لدائرة الشرق الأوسط في البنك الدولي، أن قطاع الزراعة يؤدي دوراً رئيسياً في إطلاق عجلة النمو، وتأمين فرص العمل، وتحسين سبل العيش، لا سيما في المناطق الريفية. وذلك من خلال التصدي للتحديات الرئيسية التي تواجه المزارعين ومؤسسات الصناعات الغذائية الزراعية الصغيرة والمتوسطة، حيث سيوفر التمويل شريان حياة لشريحة كبيرة من المزارعين والمؤسسات ذات الصلة. كما سيساهم في تعافي قطاع الأغذية الزراعية في لبنان على المدى القصير إلى المتوسط، وسيحدد مساراً نحو التحول المستدام لهذا القطاع.

ووفق برنامج الاتفاقية، يؤمن التمويل الجديد حزمة دعم متكاملة تهدف إلى معالجة التحديات التي يواجهها المزارعون ومؤسسات الصناعات الغذائية الزراعية الصغيرة والمتوسطة بسبب الأزمات المتعددة. وذلك عبر الاستثمارات الذكية المراعية للظروف المناخية في سلاسل القيمة الغذائية الزراعية التي تتيحها فرص الحصول على التمويل للمزارعين وللمؤسسات الصغيرة والمتوسطة العاملة في مجال الأغذية الزراعية.



مزارعون لبنانيون يتناولون غداءهم في أثناء عملهم بسهل الخيام جنوب لبنان خلال أبريل الماضي (رويترز)

قررت اعتماد الإنجليزية لغة تدريس في سياق مناكفات سياسية مع باريس

الجزائر تقصي الفرنسية عن جامعاتها

الجزائر: «الشرق الأوسط»

قــرّرت الســلطات الجــزائريــة اعتماد الإنجليزية لغةً للتدريس في الجامعات، بدلاً من الفرنسية، بدءاً من العام الجامعي الجديد المرتقب شهر سبتمبر (أيلول) المقبل، بينما كانت أطلقت، العام الماضي، إجراءات لبدء تدريس الإنجليزية، في الأطوار التعليمية الأولى، لإزاحة لغة موليير.

وترتبط هذه الخطوة بشكل لافت، بتوترات سياسية حادة في العلاقات الجزائرية - الفرنسية.

وتوجّه الأمين العام لوزارة التعليم العالي، بمراسلة إلى مديري الجامعات يوم 1 يوليو (تموز) الحالي يطالبهم فيها بـ«تنظيم اجتماعات وتشكيل فرق بيداغوجية حسب المقياس أو المادة، وذلك قبل الخروج للعطلة الصيفية». مشيراً إلى أن الأمر يتعلق بـ«التحضير لاعتماد اللغة الإنجليزية لغةَ تدريس بدءاً من السنة الجامعية المقبلة 2023-2024».

كما أشار إلى أن ما طلبه منهم هو «تعليمات وزير التعليم العالي كمال بداري».

وأوضح صاحب المراسلة، أن «الفريق البيداغوجي الذي يترأسه أستاذ، عن طريق التعيين أو الانتخاب، يتكون من مجموعة من الأساتذة المحاضرين وكذا الأساتذة الذين يضمنون الأعمال التطبيقية والأعمال الموجهة». مبرزاً أن الأعمال المطلوبة من مديري الجامعات، بهذا الخصوص، تتمثل في عرض مرحلي للتحضيرات الخاصة باعتماد الإنجليزية لغةَ التدريس، وتحديد الزمن لتطبيق هذا التوجه الجديد.

وأكد أمين عام الوزارة، أن «اللجنة الوطنية للإشراف ومتابعة تنفيذ برنامج تكوين الأساتذة وطلبة الدكتوراه في اللغة الإنجليزية ستنظم زيارات ميدانية للمؤسسات الجامعية، خلال يوليو الحالي؛ بغرض تقييم التحضيرات بشأن الموضوع». داعياً مديري المؤسسات الجامعية إلى «اتخاذ جميع التدابير والإجراءات الملائمة لاستقبال أعضاء هذه اللجنة، وتسهيل مهمتهم وإفادتهم بالمعلومات المطلوبة».

ووفق مصادر من وزارة التعليم العالي، تهدف هذه الإجراءات إلى إزاحة الفرنسية، تدريجياً، من التدريس في الجامعات والكليات الكبيرة، أهمها «جامعة هواري للعلوم والتكنولوجيا»، وكليات الطب والزراعة والهندسة والمدارس المرموقة، مثل «المدرسة الوطنية متعددة التقنيات». أما العلوم الإنسانية، فيجري تدريس موادها باللغة العربية، وستُضاف الإنجليزية لغةً ثانية، حسب المصادر ذاتها.

وربط مراقبون هذا القرار، بحالة توتر جديدة تمر بها العلاقات الجزائرية - الفرنسية، كانت تصريحات حادة تبودلت من قِبل الطرفين عاكسة لها. وتراقب الجزائر بقلق كبير مساعي أطلقها نواب من اليمين الفرنسي، لإلغاء اتفاق يضبط الهجرة بين البلدين، يعود إلى 1968؛ بحجة أنه «لا يشجع على الحد من الهجرة إلى فرنسا». وهذه المساعي ذات صلة برفض الجزائر طلب فرنسا، استقبال الآلاف من مهاجريها غير النظاميين. وردت باريس على ذلك بتقليص حصة الجزائر من التأشيرات إلى النصف، منذ 2021.

وكان مقرراً أن يزور الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون فرنسا في منتصف مايو (أيار) الماضي، ثم تأجّل الموعد إلى يونيو (حزيران)، ولم تحصل لأسباب لم تعلن، لكنها متصلة بوضوح، بالخلافات التي لا تهدأ أبداً بين البلدين، وتتعلق في عمقها برواسب الاستعمار وأوجاع الماضي، وتمسُّك الجزائر باعتراف فرنسا رسمياً بجرائمها خلال فترة الاحتلال (1830 – 1962)، وتقديم الاعتذار عنها؛ الأمر الذي يرفضه الفرنسيون بحدّة.

وفي 2021، جرَّبت هيئات حكومية بالجزائر تعريب كل مراسلاتها ووثائقها الداخلية، ومنعت على كوادرها التعامل بلغة أخرى غير العربية، وحددت 01 نوفمبر (تشرين الثاني) من العام ذاته موعداً لبدء تنفيذ القرار، وهو تاريخ يصادف ذكرى اندلاع الثورة ضد الاستعمار الفرنسي. وعدّ المراقبون الخطوة بمثابة ردّ على فرنسا التي أنكر رئيسها إيمانويل ماكرون، يومها، في تصريحات للإعلام، «وجود أمة جزائرية» قبل الغزو الفرنسي للجزائر عام 1830.

وفي بداية الموسم الدراسي 2022، بدأت الحكومة في تدريس الإنجليزية في الأطوار التعليمية الأولى بدلاً من الفرنسية، ووظفت المئات من الأساتذة العاطلين عن العمل.

ويعتقد صالح بلعيد، رئيس «المجلس الأعلى للغة العربية»، في الجزائر (في حوار نشرته «الشرق الأوسط» في 22 أبريل (نيسان) 2022)، أن الجزائر «تكبّدت توحشاً لغوياً لم تعرفه تونس ولا مصر، ولا أي بلد عربي آخر؛ لهذا نحن في حاجة إلى سلطة ضبطية تعيد الوضع إلى طبيعته».

أمين عام وزارة التعليم العالي يطلب من الجامعات التحضير لاعتماد اللغة الإنجليزية بدءاً من السنة الجامعية المقبلة (الشرق الأوسط)

في إطار السعي لإزاحة لغة موليير تدريجياً من الجامعات والكليات والمدارس المرموقة

تونس تحصي أكثر من 31 ألف مهاجر غير شرعي منذ بداية السنة

تونس: المنجي السعيداني

كشفت وحدات «الحرس البحري» التونسي، الأحد، عن إحباط 931 عملية هجرة غير شرعية وضبط 31111 مهاجراً غير نظامي، منهم 29897 من جنسيات بلدان أفريقيا جنوب الصحراء، وآسيوية، و1214 تونسياً، وذلك في النصف الأول من السنة الحالية.

وخلال شهر يونيو (حزيران) المنقضي، تمكنت وحدات «الحرس البحري» بمناطق بصفاقس وقرقنة والمهدية، وهي أكثر المناطق الساحلية التي تنطلق منها موجات الهجرة غير الشرعية، من إحباط 260 عملية مغادرة نحو السواحل الأوروبية، وتم خلالها ضبط أكثر من تسعة آلاف مهاجر، منهم 8760 من بلدان أفريقيا جنوب الصحراء، و358 تونسياً موزعين على مختلف ولايات (محافظات) تونس.

وتعتبر فترة الصيف، بخاصة خلال شهري يونيو ويوليو (تموز) من أكثر الأشهر التي تشهد تدفقات الهجرة نحو أوروبا، نتيجة توفر عوامل مناخية ملائمة.

وتسعى دول الاتحاد الأوروبي إلى كبح جماح هذه الهجرات. وتقود إيطاليا هذه الحملة، ووعدت بتقديم مساعدات مالية لتونس لضبط حدودها وتخفيض عدد المنطلقين من سواحلها، إلى القارة الأوروبية.

وكانت السلطات المحلية بمدينة صفاقس (وسط شرقي تونس)، حذرت من «تدفق استثنائي» للمهاجرين على المدينة وقدرت بعض الجمعيات أعدادهم بأكثر من 60 ألفاً من الأفارقة جنوب الصحراء، بعد أن كانت أعدادهم في حدود 26 ألفاً قبل أشهر، وهو ما يوحي بتدفقات عالية على السواحل الإيطالية خلال الفترة المقبلة.

وكانت المفوضية الأوروبية، دعت تونس إلى إبرام اتفاق قبل نهاية الشهر الماضي، على شكل «استراتيجية شراكة شاملة» تحصل من خلالها تونس على مساعدات مالية فورية، مقابل «جدية أكبر» في مكافحة تدفقات الهجرة نحو الضفة الجنوبية للقارة الأوروبية، غير أن مشروع هذا الاتفاق لم يتم الإعلان عنه بعد.

تعيينات جديدة في مناصب أمنية تشمل «حرس الحدود» والأمن العام

المعارضة التونسية تعد لتشكيل جبهة مدنية لـ«الدفاع عن الحقوق والحريات»

تونس: المنجي السعيداني

كشف محي الدين شربيب رئيس «لجنة الدفاع عن الحريات وحقوق الإنسان» في تونس (لجنة حقوقية مستقلة)، عن توجه نحو تشكيل جبهة مدنية ضد المرسوم الرئاسي «54»، و«الدفاع عن الحريات وحقوق التونسيين»، وذلك قبل موعد 25 يوليو (تموز) الذي يصادف ذكرى مرور سنتين على إعلان الرئيس التونسي قيس سعيد عدداً من التدابير الاستثنائية.

ونظمت هذه اللجنة اجتماعاً خصصته للتداول في «مستجدات الأحداث في تونس ووضع الحريات»، بمشاركة عدد من الحقوقيين والسياسيين والناشطين في المجتمع المدني من فرنسا وتونس والدول العربية، ودول المغرب العربي.

وقدم عدد من أساتذة القانون العام، والناشطة الحقوقية سناء بن عاشور، والناشط الحقوقي والسياسي العياشي الهمامي، وبسام الطريفي رئيس «الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان»، قراءاتهم القانونية والحقوقية لمختلف الأحداث التي شهدتها تونس منذ 25 يوليو 2021، من حل البرلمان ورفع الحصانة البرلمانية عن أعضائه، إلى الاستفتاء وصولاً إلى دستور 2022 والانتخابات التشريعية وحل المجلس الأعلى للقضاء، والمجالس البلدية.

ورأى المتحدثون أن «هذه القرارات أفضت إلى التضييق على الحقوق والحريات بخاصة بعد صدور المرسوم الرئاسي (54) المجرم لحرية الرأي والتعبير، وانطلاق المحاكمات السياسية منذ شهر فبراير (شباط) الماضي ومحاكمة عدد من الإعلاميين والناشطين السياسيين المعارضين».

واتفق المتدخلون، على أن هذا «الوضع السياسي والاجتماعي قد يكون نتيجة فشل النخبة ومنظومات الحكم على امتداد عشر سنوات في تقديم حلول وبدائل اجتماعية واقتصادية»، وأكدوا «ضرورة مواصلة التنسيق وتعبئة الأحزاب والمنظمات والجمعيات الحقوقية والشخصيات الوطنية من أجل تشكيل جبهة وطنية واسعة في تونس للدفاع عن الحريات وحقوق الإنسان الأساسية في تونس».

في غضون ذلك، صدر يوم السبت، قرار بإجراء مجموعة من التعيينات شملت مناصب حساسة في سلك «الحرس الوطني» التونسي. وتقرر تعيين العميد نزار باديس مديراً عاماً للأمن العام، والعميد حسام قوتة مديراً عاماً لـ«حرس الحدود»، والعميد خالد العقربي مديراً عاماً لـ«وحدات التدخل». كما تم تعيين سرحان الدوزي، مديراً لإدارة الشؤون العدلية، ووليد تاج الدين، مديراً لإدارة الاستعلامات والأبحاث.

ووفق عدد من المتابعين للتطورات في تونس، فإن هذه التعيينات قد تعكس غضب الرئيس التونسي عن أداء سلك «الحرس» المطالب بمراقبة الحدود، بخاصة في ظل الانتقادات الأوروبية المتكررة بـ«عدم الجدية» في عملية المراقبة وتضاعف أعداد المهاجرين غير الشرعيين.

وعادة ما يعلن الرئيس التونسي عن عدد من قراراته، إثر زيارة إلى مقر وزارة الداخلية التونسية. وكان قد عين كمال الفقي على رأس هذه الوزارة المهمة خلفاً لتوفيق شرف الدين، أحد الداعمين الأساسيين للرئيس خلال حملته الانتخابية سنة 2019، ويعتبر الفقي من أشد المتحمسين للمشروع السياسي للرئيس قيس سعيد.



اجتماع المعارضة التونسية (رابطة حقوق الإنسان التونسية)



الصراعات الحزبية وغياب الإنجازات قلّصا شعبيتهم... وشبهة الفساد تلاحق الجميع

ما حظوظ المسؤولين الليبيين السابقين في العودة للحياة السياسية؟

القاهرة: جاكلين زاهر

اتفق عدد من السياسيين والمتابعين للشأن الليبي، على أن فرص عودة أي مسؤول سابق لدوائر السلطة قد تكون «محدودة للغاية» رغم ما يبذله البعض منهم، سواء رؤساء حكومات أو وزراء أو دبلوماسيون سابقون، من جهد كبير لإبقاء أسمائهم بدائرة الضوء الإعلامي بشكل أو بآخر، منذ تاريخ مغادرتهم مواقعهم.

قراءات متعددة طُرحت لتفسير عدم توقع حصول هؤلاء على نسب تصويت عالية، إذا ما قرروا خوض الانتخابات متى جاء موعدها.

واعتبر عضو مجلس النواب، حسن الزرقاء، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن «عدم رضا الشارع الليبي، عن الأداء العام لأغلب الحكومات التي تعاقبت على إدارة الدولة منذ (ثورة 17 فبراير/ شباط) انعكس سلبياً على تقييم وزراء تلك الحكومات وانطبع ذلك بذاكرة المواطنين».

ودعا الزرقاء إلى تفهم أن «ما مرت به البلاد من صراعات سياسية ومسلحة، لم يتح لعدد من الوزراء والمسؤولين تقديم جهد مُرضٍ ومقبول للشارع»، متابعاً: «هذه الصراعات أدت لاستنزاف شعبية البعض منهم، وسرعان ما تم تناسي أي أدوار ومواقف قاموا بها في سنوات سابقة على تقلدهم لمناصبهم التي طالما كانت محل تقدير وإشادة، ثم صار الجميع يتذكر فقط، فشلهم في الاضطلاع بالمسؤولية».

وتعاقبت على إدارة الدولة الليبية منذ «ثورة فبراير»، ست حكومات، بدءاً بالمكتب التنفيذي الذي شكله الراحل محمود جبريل، وحكومة عبد الرحيم الكيب، وانتهاء بحكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة برئاسة عبد الحميد الدبيبة.

ويرى الزرقاء، أن «شبهات الفساد التي أحاطت تقريباً بكافة الوزارات، أسهمت في تآكّل شعبية هؤلاء الوزراء وكبار المسؤولين، وبخاصة أن بعضهم اضطر لتقديم مزايا واسعة لقادة وعناصر التشكيلات المسلحة لتفادي البطش به أو تفادي التعرض لأبنائه».

وانتهى الزرقاء، إلى أن «فرص المسؤولين السابقين بالعودة عبر بوابة الانتخابات ستكون محدودة للغاية، مقارنة بفرص شخصيات لم تتولَّ أي منصب رسمي بالسابق، وتملك مشاريع سياسية جيدة وقادرة على إقناع الناخبين بها، بخاصة إذا تمتعوا بدعم مالي وإعلامي قوي».

أما رئيس الهيئة التأسيسية لحزب «التجمع الوطني الليبي» أسعد زهيو، فذهب إلى أن بعض من رشحوا أنفسهم من المسؤولين السابقين للسباق الرئاسي، الذي كان مقرراً بنهاية 2021، «يعلمون جيداً أنهم مرفوضون شعبياً، وأنهم لا يملكون فرص نجاح حقيقية».

ولفت زهيو لـ«الشرق الأوسط» إلى ما أسماه «فشل بعض من هؤلاء المسؤولين والوزراء السابقين، في الفوز بمقاعد دوائر انتخابية في الاستحقاق التشريعي الذي جرى في السابق، قبل أن يتقلدوا مناصبهم الحكومية لاحقاً عبر صفقات وتفاهمات سياسية».

وأوضح: «طيلة الوقت هناك تحالفات سياسية سرية. وقد يتحالف تياران لفترة وجيزة ويتفقان على الدفع بشخصية بعيدة عن صفوفهما لتولي منصب رفيع بالدولة، وبالطبع سيجدان أمامهما اختيارات واسعة بقائمة طالبي العودة لمقاعد السلطة، وتحديداً ممن يمتلكون قبولاً واسعاً لدى التيارات السياسية الرئيسية؛ أي أنصار (ثورة فبراير)، وأنصار النظام السابق أيضاً، وكذلك أنصار تيار (الكرامة)».

وقلل زهيو، وهو مرشح رئاسي، مما يُطرح عن «تراجع فرص الشخصيات الوطنية في ظل وجود تلك القائمة»، وأرجع ذلك إلى «وعي الشعب وخبرته التي اكتسبها طيلة سنوات العقد الماضي، وكيف بات قادراً على التمييز بين صاحب المشروع الوطني، ومن يقبل بأن يكون جزءاً أو واجهة لصفقة تقودها أطراف وقوى محلية وربما دول أجنبية».

أما عضو «المؤتمر الوطني العام» (المنتهية ولايته)، عبد المنعم اليسير، فسلط الضوء على بعد اجتماعي ساهم بدوره في تراجع أسهم شعبية العديد من الشخصيات التي تولت المسؤولية خلال السنوات الـ12 الماضية، وهو ما وصفه بـ«ثقافة الغنيمة».

وقال اليسير لـ«الشرق الأوسط»: «في ظل تصارع الجميع على النهب من الخزينة العامة، يواجه أي مسؤول لديه حس وطني، ويرغب في إصلاح الأوضاع، تحديات جمة منها إيقاف بوابات الفساد، وفضح أصحاب المشاريع الوهمية من المتعاقدين مع الدولة، وفصل من يحصلون على رواتب دون جهد، وتحويل هؤلاء وأولئك للمحاكمة».

وأضاف: «هذا سينشئ دائرة كبيرة جداً من الخصوم، وتحديداً ممن يؤمنون بأن النصيب العادل للمواطن بثروات البلاد، لا يتمثل في إقامة مشروعات تنموية بكافة الأقاليم بشكل متوازٍ، إنما باقتناص المال من الخزينة العامة، ووضعه في أرصدة الحسابات المصرفية الشخصية».

ويرى اليسير، أن «ترسخ تلك الثقافة صار كفيلاً حتى بتحول أقارب ومناصري أي مسؤول، من رئيس البلدية وصولاً لرئيس الحكومة، إلى خصوم له إذا لم يقم بمنحهم ما يريدون، سواء وظائف رفيعة وبخاصة في السلك الدبلوماسي، أو امتيازات مالية».

وعلى مدار السنوات الأخيرة، حلت ليبيا بقائمة أكثر عشر دول فساداً في العالم، بتقارير «منظمة الشفافية الدولية».



من جلسة سابقة للمجلس الأعلى للدولة في ليبيا (المجلس الأعلى)

طهران تتحدث عن «طيران مباشر»... وخبراء يعدّونه «انفتاحاً»

هل تسبق السياحةُ السياسةَ في التقارب المصري ـ الإيراني؟

القاهرة: «الشرق الأوسط»

مهدت إفادات صادرة من طهران لخطوة مرتقبة بشأن العلاقات المصرية - الإيرانية، لكن عبر مسار السياحة هذه المرة؛ إذ نقلت وسائل إعلام إيرانية معلومات بشأن تبادل لزيارات من جانب وفود رسمية لتسهيل حركة السياحة بين البلدين، كما أعلن مسؤولون إيرانيون من جانب واحد عن «انطلاق أول رحلة جوية مباشرة بين طهران والقاهرة خلال 45 يوماً»، في وقت التزمت فيه مصر الصمت إزاء تلك التقارير.

وأعلن رئيس اتحاد مكاتب السياحة والسفر في إيران (الأحد)، أن مدير عام وزارة السياحة المصرية سيزور طهران الأسبوع المقبل على رأس وفد رسمي، ونقلت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية (إرنا) عن رئيس الاتحاد قوله: «تفاوضنا مع مسؤولين حكوميين، وخاصة في مجال السياحة المصرية خلال زيارة لمصر الأسبوع الماضي»، حسبما أوردت «وكالة أنباء العالم العربي» في تقرير لها نقلاً عن وكالة الأنباء الإيرانية. وأوضح المسؤول الإيراني أن مفاوضات التنمية السياحية مع مصر «تمت بوساطة العراق»، معرباً عن أمله في أن تتحسن العلاقات السياسية بين طهران والقاهرة قريباً. وفي وقت سابق، نقلت وكالة «تسنيم» الإيرانية عن نقابة خدمات السفر الجوي والسياحة، إعلانها انطلاق أول رحلة جوية مباشرة بين طهران والقاهرة خلال 45 يوماً.

في غضون ذلك، أكد علي أكبر ولايتي مستشار قائد الثورة الإسلامية للشؤون الدولية في إيران، أن استئناف العلاقات بين بلاده ومصر «يحظى بأهمية بالغة». ونقلت وكالة (إرنا) للأنباء (الأحد) عن ولايتي قوله، إن «تطبيع العلاقات بين طهران والقاهرة بمشاركة السعودية سيضفي توازناً جديداً على المنطقة».

إشارات إيرانية

وتواترت على مدى الأسابيع الماضية تصريحات وإشارات إيرانية بشأن التقارب مع القاهرة، في حين التزمت السلطات المصرية الصمت إزاء تلك الإشارات، وسعت «الشرق الأوسط» إلى الحصول على إفادة رسمية من وزارة السياحة المصرية بشأن تطورات التعاون السياحي مع إيران، لكن الصحيفة لم تتلقَّ رداً.

بدوره، قال النائب أحمد الطيبي، وكيل لجنة السياحة والطيران المدني بمجلس النواب المصري (الغرفة الأولى للبرلمان)، إن استئناف الرحلات السياحية الإيرانية إلى مصر «غير معلوم التفاصيل»، مشيراً إلى أنه «لم يرد إلى البرلمان أي معلومات في هذا الصدد».

وزير الخارجية المصري خلال استقبال الوفد الإيراني المشارك في مؤتمر «قمة المناخ (كوب 27)» بمدينة شرم الشيخ المصرية في نوفمبر الماضي (الخارجية المصرية)

وأوضح الطيبي في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، أن الرحلات السياحية بشكل عام «تعزز العلاقات بين الشعوب وتقرب وجهات النظر»، لافتاً إلى أن «هناك اهتماماً واضحاً من جانب السياح الإيرانيين بزيارة مصر؛ لما تتمتع به من ثراء تاريخي وتراثي، خاصة فيما يتصل بمزارات آل البيت، التي تمثل قيمة تاريخية وروحية لملايين الإيرانيين». وأضاف وكيل لجنة السياحة والطيران المدني بمجلس النواب المصري، أن مصر «تسعى إلى تنويع منتجاتها السياحية»، إلا أنه شدد على أن اللجنة البرلمانية التي يمثل أحد قياداتها، «لم تتلقَّ أي تفاصيل بشأن تعاقدات أو انتظام لرحلات سياحية إيرانية إلى مصر»، مرجحاً أن «يتم عرض الأمر على اللجنة خلال أقرب اجتماع إذا كانت هناك تطورات جدية في الأمر». وتحدث مسؤولون ونواب إيرانيون في مناسبات عدة خلال الأسابيع الماضية عن إجراءات لاستئناف العلاقات بين طهران والقاهرة، ففي 30 مايو (أيار) الماضي، قال متحدث باسم الحكومة الإيرانية، إن الرئيس إبراهيم رئيسي أوعز لوزارة الخارجية باتخاذ الإجراءات اللازمة لتعزيز العلاقات مع مصر، عقب تصريحات للمرشد الإيراني علي خامنئي رحب فيها باستئناف العلاقات، وذلك أثناء استقباله السلطان هيثم بن طارق سلطان عُمان في العاصمة الإيرانية.

نقلت وسائل إعلام إيرانية معلومات بشأن تبادل زيارات لوفود رسمية لتسهيل حركة السياحة بين البلدين

كما أكد وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبداللهيان، في وقت لاحق، أن هناك قناة رسمية للاتصال المباشر بين الجانبين عبر مكتبي رعاية مصالح البلدين في طهران والقاهرة.

اهتمام وتيسيرات

وكان مكتب رعاية المصالح الإيرانية في القاهرة، أعلن الشهر الماضي أن شركات طيران إيرانية ستقدم طلبات للحصول على إذن السلطات المصرية لتسيير رحلات جوية إلى القاهرة. وجاء ذلك بعدما أكد رئيس منظمة الطيران المدني الإيرانية محمد بخش، استعداد طهران لتسيير رحلات جوية مباشرة بين إيران ومصر.

بدورها، أقرت الحكومة المصرية، خلال مارس (آذار) الماضي، حزمة تيسيرات لتسهيل حركة السياحة الأجنبية الوافدة، تضمنت قراراً بتسهيل دخول السياح الإيرانيين إلى البلاد. وفي مؤتمر صحافي، قال وزير السياحة والآثار المصري، أحمد عيسى، إن «السياحة الإيرانية الوافدة ستحصل على تأشيرات عند الوصول إلى المطارات في جنوب سيناء، ضمن ضوابط وشروط معينة». وتضمنت الشروط، حصول السياح الإيرانيين على التأشيرة، من خلال مجموعات سياحية، تنظم عبر شركات، تنسق مسبقاً الرحلة مع الجانب المصري.

مصر: حالات «الغش» في «الثانوية» إلى النيابة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

في حين توعدت وزارة التربية والتعليم المصرية بإحالة «حالات (الغش) في امتحانات الثانوية العامة للنيابة المصرية»، تحقق الوزارة في «تداول امتحاني الفيزياء والتاريخ للشهادة الثانوية (الأحد) على موقع (تلغرام)».

وشهدت مصر خلال السنوات الأخيرة ما يعرف بظاهرة «الغش الإلكتروني»، حيث يتم نشر أسئلة الامتحانات وإجاباتها في مجموعات عبر تطبيقات مختلفة على مواقع التواصل الاجتماعي. وتداولت «صفحات للغش الإلكتروني» (الأحد) أسئلة زعمت أنها من امتحاني الفيزياء والتاريخ. وأكد مصدر بغرفة العمليات المركزية بوزارة التربية والتعليم، أنه «تم تتبع صور امتحان مادتي الفيزياء والتاريخ المتداولين عبر صفحات (السوشيال ميديا)». ووفق بوابة «أخبار اليوم» الرسمية في مصر، فقد أشار المصدر إلى أنه «في حال التأكد من تسريب الامتحان فسوف يتم تطبيق (قانون الغش الإلكتروني) على المتسبب في ذلك». وقالت وزارة «التربية والتعليم» في بيان رسمي لاحق إنه تم «رصد 6 حالات (غش إلكتروني)».

وتفقد وزير التربية والتعليم والتعليم الفني بمصر، رضا حجازي، (الأحد)، عدداً من لجان امتحانات الثانوية العامة بمحافظة مطروح، برفقة محافظ مطروح، خالد شعيب. وشدد حجازي على «التأكد من دخول الطلاب إلى اللجان من دون أي أجهزة إلكترونية، وضرورة استخدام (العصا الإلكترونية) لتفتيش الطلاب أثناء دخولهم اللجان، والمرور مرة أخرى بعد نصف ساعة من بداية الامتحان، من دون التأثير على انضباط العملية الامتحانية».

واطمأن وزير التعليم المصري على مستوى الامتحان ووضوح الأسئلة، مؤكداً لمراقبي اللجان «ضرورة الالتزام بالتعليمات الخاصة بالامتحانات، وتوفير المناخ الملائم للطلاب لتأدية الامتحان في جو مناسب وتوفير الطمأنينة والراحة النفسية». وشدد على أن «الوزارة تواجه أي عملية (غش إلكتروني) بـ(حزم شديد)، وإحالة أي حالة (غش) يقوم بها الطالب، أو ملاحظو اللجنة إلى التحقيق، وتحويلهم إلى النيابة العامة، وتطبيق القرار الوزاري رقم 34 لسنة 2018 بشأن (تنظيم أحوال إلغاء الامتحان والحرمان منه)، والقانون رقم 205 لسنة 2020 بشأن (مكافحة أعمال الإخلال بالامتحانات)».

ووفق إفادة لوزارة التربية والتعليم المصرية فقد «أدى طلاب الثانوية العامة بشعبتيها الأدبية والعلمية (الأحد) امتحان الدور الأول في مادة الفيزياء للشعبة العلمية (للعلوم والرياضيات) بإجمالي 475095 ألف طالب وطالبة، كما أدى طلاب الشعبة الأدبية الامتحان في مادة التاريخ بإجمالي 259566 ألف طالب وطالبة، أمام 2097 لجنة امتحانية على مستوى ربوع البلاد».

وأضافت «التربية والتعليم» أن «أعضاء فريق (مكافحة الغش الإلكتروني) بالوزارة تمكنوا من رصد 6 حالات (غش إلكتروني)، منها حالتان أثناء امتحان مادة الفيزياء بمحافظتي (بورسعيد، وسوهاج)، و4 حالات في امتحان مادة التاريخ بمحافظات (القاهرة، والبحيرة، والشرقية، وأسيوط)، حيث تم ضبط هؤلاء الطلاب لدى قيامهم بالغش باستخدام الهاتف المحمول، وقد تم التحفظ على أجهزة الهواتف المحمولة المستخدمة، وعمل محاضر إثبات حالة بالوقائع المضبوطة، واتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة حيال الطلاب الذين تم ضبطهم، وتطبيق القرار الوزاري بشأن تنظيم أحوال إلغاء الامتحان، والحرمان منه». وينص القانون المصري على تطبيق عقوبات رادعة على من يروج للغش، حيث ينص القانون على «الحبس والغرامة والحرمان من الامتحان لكل من روّج ونشر صوراً من امتحانات الثانوية العامة على أي من وسائل التواصل الاجتماعي».

هل تحدّ الإفراجات الجمركية الجديدة من تصاعد التضخم في مصر؟

القاهرة: عصام فضل

وسط تأكيدات رسمية في مصر على «تأمين مخزون السلع الاستراتيجية»، تواصل الحكومة المصرية التوسع في «الإفراجات الجمركية» عن السلع ومستلزمات الإنتاج، في حين تباينت تقديرات خبراء الاقتصاد حول ما إذا كانت «الإفراجات الجمركية» يمكنها أن تحد من تصاعد التضخم بمصر؟

ووفقاً لوزير المالية المصري، محمد معيط، فقد «بلغت قيمة السلع التي تم الإفراج عنها خلال الشهور الخمسة الماضية نحو 32 مليار دولار (الدولار يعادل نحو 30,85 جنيه في المتوسط)». وأكد معيط في إفادة رسمية (الأحد) على «أولوية الإفراج الجمركي للسلع الأساسية ومكونات التصنيع الغذائي والأدوية ومستلزمات الإنتاج»، بما «يضمن استدامة دوران عجلة الإنتاج بكامل طاقتها، وتخفيف الأعباء عن المستوردين، بخفض أعباء الأرضيات والغرامات، وتلبية احتياجات المواطنين بتوفير كل السلع الأساسية بالأسواق المحلية».

وأشار وزير المالية المصري إلى أن الدولة المصرية «حريصة على دعم جهود تأمين المخزون الاستراتيجي من السلع الأساسية للمواطنين بما يساعد في الحفاظ على حجم الكميات المعروضة بالأسواق المحلية»، ومن ثم «تهيئة الظروف المواتية لاستقرار الأسعار بقدر الإمكان على نحو يُسهم في الحد من الآثار السلبية للأزمة العالمية، وما نتج عنها من اضطرابات في سلاسل الإمداد والتوريد، وارتفاع (غير مسبوق) في الأسعار العالمية للسلع والخدمات»، لافتاً إلى أن «ميكنة المنظومة الجمركية تُسهم في تسريع وتيرة إنهاء إجراءات الإفراج الجمركي عن البضائع، على نحو يساعد في تحقيق هدفنا الاستراتيجي بتحويل الموانئ إلى بوابات عبور فقط وليست أماكن للتخزين، ومن ثم الإسهام (الفعال) في خفض تكاليف الإنتاج، وتحفيز مجتمع الأعمال على التوسع في الأنشطة الاستثمارية».

وتوسعت الحكومة المصرية خلال الشهور الماضية في الإفراج الجمركي عن السلع الأساسية ومستلزمات الإنتاج بهدف مواجهة تصاعد التضخم، كما توسعت في برامج الحماية الاجتماعية لتخفيف أعباء الأزمة الاقتصادية عن مواطنيها، ووفقاً للجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء في مصر فقد «سجل معدل التضخم الإجمالي في مصر ارتفاعاً بنسبة 33,9 في المائة خلال مارس (آذار) الماضي، بينما كانت النسبة في فبراير (شباط) الماضي 12,1 في المائة».

وقال الخبير الاقتصادي المصري، الدكتور رشاد عبده، لـ«الشرق الأوسط»: «نظرياً يمكن للتوسع في الإفراج الجمركي عن السلع بشكل عام ومستلزمات الإنتاج على وجه الخصوص، أن يحد من تصاعد التضخم، لأنه يعني تشغيل المصانع ووجود وفرة في العرض، وبالتالي يؤدي إلى انخفاض الأسعار». لكن بحسب عبده «عند التطبيق على أرض الواقع لن تؤدي (الإفراجات الجمركية) إلى الحد من معدلات التضخم، لأن أسعار أغلب السلع في مصر ترتفع بشكل (عشوائي) نتيجة رغبة بعض التجار في جني أرباح أكثر، ليس لها علاقة بزيادة تكلفة الإنتاج».

في السياق، أكد رئيس مصلحة الجمارك المصرية، الشحات غتوري، أنه «تم رفع درجات الاستعداد والجاهزية بالموانئ والمنافذ الجمركية ومضاعفة ساعات العمل، على نحو يُسهم في سرعة الإفراج عن البضائع»، وأشار في إفادة رسمية (الأحد) إلى «استمرار العمل بالإجراءات الميسرة في الإفراج الجمركي عن البضائع، من أجل الإسهام في منع تكدس البضائع بالموانئ، بما في ذلك وقف تحصيل الغرامات الجمركية من المستثمرين والمستوردين المتأخرين في إنهاء الإجراءات الجمركية بسبب المستندات المطلوبة».

وعد الخبير الاقتصادي المصري، الدكتور وائل النحاس، أن «التوسع في الإفراج الجمركي عن السلع ومستلزمات الإنتاج لن يحد من تصاعد التضخم في مصر؛ إلا إذا اقترن بإجراءات اقتصادية أخرى». وقال النحاس لـ«الشرق الأوسط» إن «تشغيل المصانع سوف يزيد المعروض من السلع؛ لكنه سوف يؤدي إلى (ركود تضخمي) بسبب تراجع القوة الشرائية»، لذلك «سوف يكون لدينا معروض كبير من السلع، لكن لا توجد حركة بيع».

ووفق النحاس «من بين الإجراءات التي يجب اتخاذها كي تُسهم (الإفراجات الجمركية) عن البضائع في الحد من تصاعد التضخم، أن يتم تحديد هامش ربح (عادل) لكل سلعة لتجنب المغالاة في تقدير الأرباح من قبل التجار وأصحاب المصانع»، كما «يجب أن يكون حجم الإنتاج على قدر احتياج السوق وليس أكثر، كي لا تتراكم السلع مما يؤدي إلى (ركود تضخمي)».

تونس: محاكمة آلاف العائدين من بؤر التوتر

تونس: كمال بن يونس

كشفت بلاغات أمنية مجدداً عن إيقافات شملت «سلفيين سابقين» بعد محاكمتهم في حالة سراح من قبل المحاكم المختصة بالنظر في قضايا الإرهاب، وآلاف الشباب العائدين من بؤر التوتر في ليبيا وسوريا والعراق... وأورد بلاغان أمنيان جديدان إيقاف متهمين بالإرهاب من محافظتي المنستير، 170 كلم جنوب العاصمة تونس، وبنزرت، 50 كلم شمال العاصمة، تنفيذاً لأحكام صادرة بشأنهما تناهز 5 أعوام سجناً.

أحكام قديمة

وأورد المحامي سمير بن عمر، المختص في قضايا الإرهاب ومحاكمات السلفيين منذ أكثر من عشرين عاماً، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن «قضية الشخص الذي أوقف أخيراً في محافظة المنستير مشابهة لقضايا آلاف الشباب الذين سبق أن سافروا لبؤر التوتر في سوريا والعراق وليبيا عندما كانت العواصم الغربية وعدة عواصم إقليمية تشجعهم على (الجهاد) و(دعم ثورات الإطاحة بحكم معمر القذافي في ليبيا، وبشار الأسد في سوريا، ولمحاربة القوات الأجنبية) في بلاد الشام والعراق».

وكشف المحامي بن عمر لـ«الشرق الأوسط»، أن «أغلب هؤلاء المتهمين أحيلوا في حالة سراح في قضايا فُتحت ضدهم منذ نحو 10 أعوام بعد عودتهم إلى تونس».

ولم يُسجن هؤلاء سابقاً؛ «لأن أغلبهم لم يتورط مباشرة في العمليات الإرهابية خارج تونس أو داخلها ولم يشارك (الميليشيات السلفية المسلحة) عملياتها». وكثير منهم تراجع من تلقاء نفسه عن الانتماء إلى الجماعات المسلحة في ليبيا وسوريا والعراق، بعد أن اكتشف أن ما كان يجري في تلك البلدان قبل نحو 10 أعوام «ليس جهاداً وليس تحركاً ثورياً...»، بل صراعات مسلحة تورطت فيها عدة لوبيات وأطراف عربية وإسلامية ودولية «خدمة لأجندات عديدة... ».

3 مجموعات

من جهة أخرى، صرح مصدر مسؤول في تونس لـ«الشرق الأوسط»، بأن السلطات الأمنية والقضائية التونسية قسمت آلاف العائدين من «بؤر التوتر» منذ وصول الباجي قائد السبسي إلى الحكم في 2015 إلى ثلاث مجموعات: الأولى وقع إيقاف كل عناصرها وإحالتهم على المحاكم الجنائية في حالة إيقاف بسبب الاشتباه في تورطهم مع الجماعات المسلحة «الداعشية» و«التكفيرية» في ليبيا وسوريا والعراق، وبعضهم حوكم حضورياً بالسجن لمدة تتجاوز 10 أعوام. أما المجموعة الثانية فقد أحيلت على «الرقابة الإدارية» ومؤسسات العلاج النفسي والاجتماعي بعد أن تأكد أن عناصرها يعانون اضطرابات عصبية بسبب سفرهم رغماً عنهم نحو سوريا أو ليبيا رفقة أحد عناصر العائلة، مثل الزوج أو الأب. وقد تمكن هؤلاء من الفرار والعودة إلى تونس عبر السفارات والقنصليات، وتبين أنهم لم يتدربوا على السلاح ولم ينخرطوا فيه. وبالنسبة لكثير منهم فقد عادوا إلى مواطنهم، بعد أن تأكدوا من مقتل الزوج أو الأب أو المرافقين في الحروب المدمرة التي شهدتها سوريا والعراق وليبيا أواسط العقد الماضي.



مسيرة ضد المجموعات السلفية المتطرفة في تونس (أرشيفية)

لم ينخرطوا في المجموعات المسلحة

وبالنسبة للمجموعة الثالثة فهي تشمل «سلفيين جهاديين» و«متطرفين دينياً» سافروا إلى سوريا أو العراق أو ليبيا، لكنهم لم ينخرطوا في أي مجموعة مسلحة، إلا أنهم ظلوا محل شبهة. وقد قررت السلطات وقتها إحالتهم على المحاكم بصفة فردية في «حالة سراح»، لتقرر المحكمة سجنهم أو تبرئتهم.

وتبين أن قوات الأمن والمحاكم بقيت ترصد تحركات هؤلاء المشتبه بانتمائهم إلى مجموعات «سلفية تكفيرية» وبتعاطفهم «مع المجموعات الإرهابية». وحسب المحامي سمير بن عمر، فقد «طالت فترة مراقبتهم عدة أعوام، في انتظار استكمال قضاة التحقيق والنيابة والمحاكم الأبحاث وصياغة تقارير ختم الأبحاث وموقف دائرة الاتهام...»، لذلك بدأت المحاكم منذ مدة إصدار أحكام متفرقة بالسجن على المشتبه فيهم. وبعد صياغة الأحكام من قبل هيئة المحكمة أحيلت القرارات على قوات الأمن التي قامت بإيقاف المتهمين المعاقبين بالسجن. من جهة أخرى، اعتبر المحامي بن عمر أن «الإعلان عن حكم بالسجن يحوم حول 5 أعوام فقط في قضايا الإرهاب من بين المؤشرات عن كون المتهم ليس متورطاً مع العمليات المسلحة أو في برمجة عمليات إرهابية لوجيستياً».

قضايا «التآمر على أمن الدولة»

من جهة أخرى، كشف المحامي بن عمر لـ«الشرق الأوسط»، أن «ملفات عشرات السياسيين الموقوفين في قضايا ذات صبغة سياسية مع اتهامهم بالإرهاب والتآمر على أمن الدولة ما زالت مفتوحة، رغم قرب تعليق العمل في المحاكم التونسية بمناسبة الإجازة القضائية السنوية التي تبدأ يوم 15 يوليو (تموز) الجاري وتستمر شهرين كاملين».

وتشمل هذه الملفات عدداً من قادة «جبهة الخلاص الوطني» المعارضة الموقوفين منذ نحو 5 أشهر، بينهم عصام الشابي زعيم الحزب «الجمهوري»، وغازي الشواشي زعيم حزب «التيار»، وراشد الغنوشي ورفاقه في حزب «النهضة»، ورئيس الحكومة الأسبق علي العريض، والوزير السابق مدير مكتب الرئيس الباجي قائد السبسي رضا بالحاج... كما تشمل عدداً من رموز المعارضة اليسارية والليبرالية والحقوقيين العلمانيين، بينهم أستاذ القانون الدستوري جوهر بن مبارك، والوزير الأسبق للأمن الذي كان مقرباً من قائد السبسي المحامي العروبي اليساري محمد الأزهر العكرمي، والناشطة الحقوقية والنسائية الأكاديمية شيماء عيسى. وحسب وزارة العدل التونسية، فإن المحاكم تتابع استنطاق المشتبه بتورطهم في «قضايا التآمر على أمن الدولة»، التي قدر المحامي الحقوقي العياشي الهمامي، ورئيس «جبهة الخلاص الوطني» المعارضة أحمد نجيب الشابي، أن «عدد ملفاتها يناهز العشرة، وعدد المتهمين فيها تجاوز المائة، وأغلب هذه القضايا مستقلة عن بعضها».

بولندا تحصن حدودها مع بيلاروسيا تحسباً لخطط جديدة من بريغوجين

إغلاق مجموعة إعلامية مرتبطة بـ«فاغنر» بعد التمرد

موسكو - وارسو - لندن: «الشرق الأوسط»

أفاد مدير موقع تابع لمجموعة يفغيني بريغوجين الإعلامية بأن المجموعة ستنهي أعمالها، مما يسلط الضوء على تدهور أحوال رئيس مجموعة فاغنر العسكرية الخاصة بعد أسبوع من فشل تمرد شنه مقاتلو مجموعته. وجاء هذا تزامناً مع إعلان بولندا عزمها تحصين حدودها مع بيلاروسيا عبر نشر قوات إضافية تحسباً لخطط فاغنر إقامة قاعدة هناك.

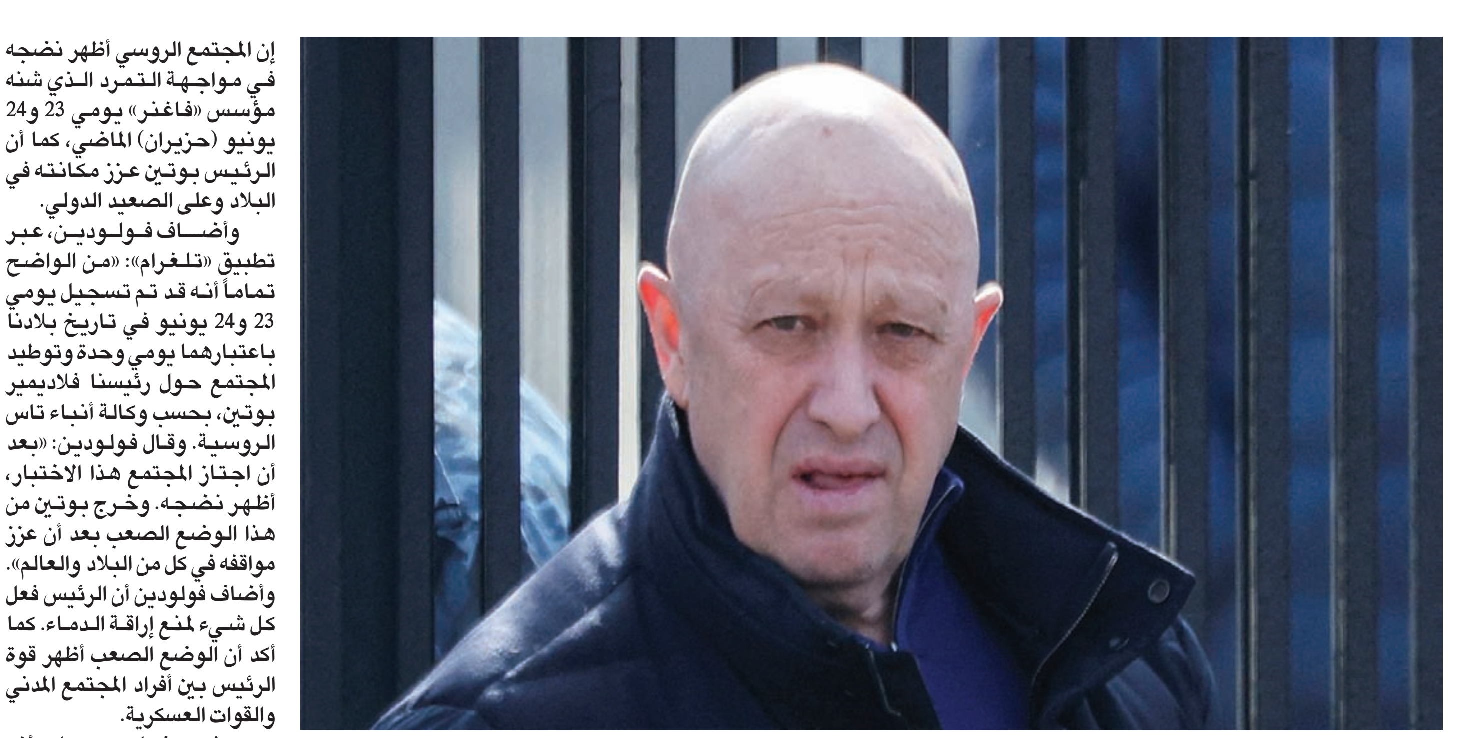
وبموجب اتفاق أدى إلى إنهاء التمرد، سمحت روسيا لبريغوجين، الحليف السابق للرئيس فلاديمير بوتين، بالعيش في المنفى في بيلاروسيا ومنحت رجاله خيارات الانضمام إليه أو الاندماج في القوات المسلحة الروسية أو العودة إلى منازلهم.

وانتهجت مجموعة «باتريوت ميديا»، التي كان من أبرز منصاتها موقع «ريا فان» الإخباري، سياسة تحريرية قومية مؤيدة بشدة للكرملين، بينما قدمت أيضاً تغطية إيجابية لبريغوجين ومجموعة فاغنر الخاصة به.

وقال يفغيني زوباريف مدير موقع «ريا فان» في مقطع فيديو نُشر في وقت متأخر السبت على حسابات وسائل التواصل الاجتماعي الخاصة بالمجموعة: «أعلن قرارنا بالإغلاق ومغادرة ساحة الإعلام في البلاد». ولم يذكر زوباريف أي سبب لهذا القرار.

وذكرت صحيفة «كوميرسانت» الروسية يوم الجمعة أن وكالة مراقبة الاتصالات الروسية حجبت وسائل الإعلام المرتبطة ببريغوجين، لكنها لم تخض في تفاصيل. ولم يتسن الوصول إلى الهيئة الرقابية أمس الأحد للتعليق.

كما ذكرت وسائل إعلام روسية أن موسكو حلت مجموعة للتأثير تنشط على مواقع التواصل الاجتماعي يُزعم أن بريغوجين استخدمها للتأثير على الرأي العام في دول أجنبية منها الولايات المتحدة.


يفغيني بريغوجين (رويترز)

انتهجت مجموعة «باتريوت ميديا» سياسة تحريرية مؤيدة للكرملين وقدمت تغطية إيجابية لـ«فاغنر»

وأشاد زوباريف في الفيديو بسجل «باتريوت ميديا»، وقال إنها دافعت عن بريغوجين وبوتين ضد انتقادات المعارضين للكرملين مثل المعارض المسجون أليكسي نافالني. وقال إن مجموعة باتريوت عملت «ضد أليكسي نافالني وممثلي المعارضة الآخرين الذين حاولوا بكل جهد تدمير بلادنا».

ورغم التمرد الفاشل، لم تحظر السلطات الروسية رسمياً مجموعة فاغنر، لكن بوتين قال يوم الثلاثاء الماضي إن السلطات ستجري تحقيقاً حول الشؤون المالية لشركة بريغوجين. وأضاف أن فاغنر ومؤسسها تلقيا ما يقرب من ملياري دولار من روسيا في العام الماضي. وخاض رجال فاغنر بعضاً من أكثر المعارك دموية في الحرب المستمرة منذ 16 شهراً في أوكرانيا، وضمت إلى مقاتليها آلاف السجناء السابقين الذين جندتهم من السجون الروسية. ونمت المجموعة تحت قيادة بريغوجين وتحولت إلى شركة دولية واسعة الانتشار ولها مصالح في مجال التعدين ومقاتلون في أفريقيا والشرق الأوسط. وتأسست المجموعة في عام 2014 بعد ضم روسيا لشبه جزيرة القرم الأوكرانية، وبدأت في دعم الانفصاليين الموالين لروسيا في منطقة دونباس بشرق أوكرانيا.

«قوات إضافية»

في سياق متصل، أعلن وزير الداخلية البولندي ماريوس كامينسكي، أمس الأحد، أن بلاده ستنشر أفراد شرطة إضافيين على حدودها مع بيلاروسيا، لتعزيز الأمن، كرد فعل لخطط مجموعة فاغنر العسكرية الروسية الخاصة لإقامة قاعدة هناك. ومن المقرر أن تقوم قوات الشرطة الإضافية التي يبلغ قوامها 500 فرد، بينهم أعضاء في وحدة مكافحة الإرهاب، بدعم 5000 فرد من قوات حرس الحدود و2000 جندي يتمركزون بالفعل على طول الحدود مع الجارة الشرقية للبلاد. وكان نائب رئيس الوزراء، ياروسلاف كاتشينسكي، المسؤول عن القضايا الأمنية، أعلن مؤخراً أنه ستتم زيادة الأفراد النظاميين وتعزيز التحصينات الحدودية. وبحسب كاتشينسكي، فقد علمت بولندا أنه من الممكن استيعاب ما يصل إلى 8000 مسلح تابع لقوات فاغنر في بيلاروسيا. وتشترك بولندا مع بيلاروسيا حليفة روسيا في حدود تمتد لمسافة 418 كيلومتراً.

«نضج مجتمع»

إلى ذلك، قال رئيس مجلس الدوما فياتشيسلاف فولودين إن المجتمع الروسي أظهر نضجه في مواجهة التمرد الذي شنه مؤسس «فاغنر» يومي 23 و24 يونيو (حزيران) الماضي، كما أن الرئيس بوتين عزز مكانته في البلاد وعلى الصعيد الدولي.

وأضاف فولودين، عبر تطبيق «تلغرام»: «من الواضح تماماً أنه قد تم تسجيل يومي 23 و24 يونيو في تاريخ بلادنا باعتبارهما يومي وحدة وتوطيد المجتمع حول رئيسنا فلاديمير بوتين، بحسب وكالة أنباء تاس الروسية. وقال فولودين: «بعد أن اجتاز المجتمع هذا الاختبار، أظهر نضجه. وخرج بوتين من هذا الوضع الصعب بعد أن عزز مواقفه في كل من البلاد والعالم». وأضاف فولودين أن الرئيس فعل كل شيء لمنع إراقة الدماء. كما أكد أن الوضع الصعب أظهر قوة الرئيس بين أفراد المجتمع المدني والقوات العسكرية.

وشدد فولودين على أنه رغم نظام التعددية الحزبية في البلاد والقدرة على التعبير عن وجهات نظر متنوعة، لم يكن هناك شخص واحد يدعم التمرد.

وبعد إحباط تمرد «فاغنر» في مطلع الأسبوع الماضي، رحل رئيس المجموعة يفغيني بريغوجين إلى بيلاروسيا، بعد أن قدم رئيس بيلاروسيا، ألكسندر لوكاشينكو ملاذاً آمناً له ولقواته المرتزقة.

وفي مساء يوم 23 يونيو الماضي، قال بريغوجين، عبر تطبيق «تلغرام»، إن وحداته تعرضت للهجوم، واتهم بريغوجين، وزير الدفاع سيرغي شويغو والجنرال فاليري جيراسيموف، رئيس هيئة الأركان العامة للجيش الروسي، بعدم الكفاءة وحملهما كثرة الإخفاقات التي منيت بها القوات الروسية في ساحة المعركة بأوكرانيا. وفندت وزارة الدفاع الروسية مزاعم بريغوجين.

موسكو تعزو انحراف موقف «فاغنر» إلى المال

موسكو: «الشرق الأوسط»

اتهم التلفزيون الروسي الرسمي أمس الأحد رئيس مجموعة «فاغنر» يفغيني بريغوجين بأنه انحرف عن موقفه بعدما تلقى مليارات من المال العام، ما يدعم السردية الجديدة للسلطة حول المجموعة شبه العسكرية منذ تمردها الفاشل.

وقال دميتري كيسيليوف وهو أحد الأصوات الرئيسية لدى آلة الإعلام في الكرملين في برنامجه الأسبوعي إن «بريغوجين فقد وجهته بسبب المبالغ الضخمة من المال». وأضاف أن «الشعور بالاعتقاد أن كل شيء متاح ظهر منذ فترة طويلة عند بدء عمليات (فاغنر) في سوريا وأفريقيا». وتابع أن هذا الشعور «تعزز» بعد أن استولى مرتزقة بريغوجين هذا العام على مدينتي سوليدار وباخموت في أوكرانيا. وقال كيسيليوف أيضاً إن زعيم «فاغنر» «اعتقد أن بإمكانه الوقوف في وجه وزارة الدفاع الروسية والدولة والرئيس شخصياً في الوقت نفسه».

ولإثبات جنون العظمة المفترض لدى بريغوجين، أكد مقدم البرنامج لكن دون تقديم أدلة أن المجموعة شبه العسكرية «فاغنر» تلقت 858 مليار روبل (8,8 مليار يورو) من المال العام.

ورأى كيسيليوف أن «أحد العوامل الرئيسية» في تمرد مجموعة «فاغنر» هو رفض وزارة الدفاع الروسية تمديد العقود الكبيرة الموقعة مع مجموعة «كونكورد» للمطاعم التي يملكها بريغوجين.

يذكر أن تمرد «فاغنر» الذي نفذ نهاية الأسبوع الماضي، هز السلطة الروسية في أوج النزاع في أوكرانيا. وعلى مدى ساعات، احتل مقاتلو «فاغنر» مقر قيادة الجيش الروسي في روستوف (جنوبي غرب)، وزحفوا مئات الكيلومترات باتجاه موسكو.

وانتهى التمرد باتفاق نص على رحيل بريغوجين إلى بيلاروسيا. ولم تُعْلَنْ أي عقوبات ضد المتمردين، لكن مستقبل شركات بريغوجين يبدو غير مؤكد، فقد حجبت مواقع إخبارية مقربة من مجموعته في روسيا هذا الأسبوع. والسبت، أعلن مقر قيادة المجموعة في سانت بطرسبرغ «مركز فاغنر» على «تلغرام» أنه ينقل مركزه، مؤكداً في الوقت نفسه أنه سيواصل العمل بموجب «صيغة جديدة».

وأكد بريغوجين أن تمرده لم يكن يهدف لإطاحة السلطة، بل إنقاذ مجموعة «فاغنر» من التفكيك من قبل قيادة الأركان الروسية التي اتهمها بعدم الكفاءة في النزاع في أوكرانيا. ومنذ الاثنين الماضي لم يدل بريغوجين بأي تصريح علني. ورفض كيسيليوف فكرة أن مقاتلي «فاغنر» هم الأكثر فاعلية في القوات الروسية، مؤكداً أن الأمر استغرق منهم «225 يوماً» للسيطرة على باخموت مقابل «70 يوماً» للجيش النظامي من أجل السيطرة على ماريوبول.

أوكرانيا تعلن إسقاط مسيّرات روسية استهدفت كييف

كييف - ميلانو: «الشرق الأوسط»

أعلنت القوات الجوية الأوكرانية أمس الأحد أنها أسقطت ليلاً طائرات مسيّرة مسلحة في أول هجوم روسي على كييف خلال 12 يوماً.

وقال رئيس الإدارة العسكرية لمدينة كييف سيرغي بوبكو على وسائل التواصل الاجتماعي: «هجوم جوي آخر للعدو على كييف».

وأوضح أن هذا أول هجوم بطائرات مسيَّرة على العاصمة الأوكرانية خلال 12 يوماً، مؤكداً أنه «تم رصد وتدمير جميع أهداف العدو في المجال الجوي حول كييف».

وفي بيان منفصل، أعلن سلاح الجو الأوكراني أنه دمّر ثماني طائرات مسيّرة إيرانية الصنع وثلاثة صواريخ كاليبر. وأضاف: «أطلقت ثماني (مسيّرات) شاهد من الجنوب الشرقي وثلاثة صواريخ كاليبر من البحر الأسود». ولم يورد البيان أي تفاصيل عن هجمات كييف. لكن وكالة الصحافة الفرنسية نقلت عن «مصدر مطلع» قوله إنه لم يتم إسقاط أي صاروخ فوق كييف خلال الليل.

من جهته، قال رئيس الإدارة العسكرية الإقليمية في كييف رسلان كرافشينكو إن ثلاثة منازل خاصة تضرّرت جرّاء سقوط حطام في منطقة كييف كما أصيب رجل في ساقه.

وتزايدت قدرة أوكرانيا على إسقاط صواريخ كروز والطائرات المسيَّرة الروسية بعد حصولها على أنظمة دفاع جوي متقدمة من حلفائها الغربيين. ورغم بقائها بمنأى نسبياً على الهجمات منذ بداية العام، شهدت كييف غارات جوية ليلية متكررة في مايو (أيار) الماضي.

وتتواصل الحرب الروسية - الأوكرانية منذ فبراير (شباط) 2022، دون أي مؤشرات واضحة عن نهاية وشيكة للنزاع.

وفي إطار المساعي الدولية للمساعدة في إحلال السلام، قال مبعوث بابا الفاتيكان الكاردينال ماتيو زوبي أمس الأحد إن مهمته في موسكو بشأن الحرب الأوكرانية ركّزت على القضايا الإنسانية ولم تشمل أي مناقشات بشأن خطة سلام. وكان البابا فرنسيس قد طلب في مايو (أيار) من زوبي، رئيس مؤتمر الأساقفة الإيطالي، القيام بمهمة سلام لمحاولة المساعدة في إنهاء الحرب في أوكرانيا.

والتقى زوبي في موسكو قبل أيام مع يوري أوشاكوف، أحد مستشاري الرئيس فلاديمير بوتين، والبطريرك كيريل رئيس الكنيسة الأرثوذكسية الروسية. وفي وقت سابق من يونيو (حزيران)، زار كييف لإجراء محادثات مع الرئيس فولوديمير زيلينسكي.

وقال زوبي لقناة «راي» الحكومية إن جميع الاجتماعات «كانت مهمة، لا سيما فيما يتعلق بالجوانب الإنسانية، وهو ما ركزنا عليه. لم تكن هناك خطة سلام أو وساطة». وأضاف: «هناك تطلع شديد لانتهاء العنف والحفاظ على حياة الإنسان بدءاً من حماية الصغار»، مشيراً إلى أنه سيلتقي مع البابا فرنسيس خلال الأيام المقبلة لمناقشة نتائج الاجتماعات التي عقدها.

وقال البابا يوم الجمعة، خلال حديثه إلى وفد من بطريرك القسطنطينية، إنه لا يبدو أن هناك نهاية تلوح في الأفق للحرب في أوكرانيا حيث اختتم مبعوثه للسلام محادثات استمرت ثلاثة أيام في موسكو. وفي اليوم نفسه، ذكر بيان للفاتيكان أن الزيارة «تهدف إلى تحديد المبادرات الإنسانية التي يمكن أن تفتح طرقاً للسلام».

ودعا البابا مراراً إلى إنهاء الغزو الروسي لأوكرانيا، الذي دمَّر قرى ومدناً أوكرانية وأدَّى لمقتل عشرات الآلاف من الأشخاص ونزوح ملايين آخرين. وخلال عظته أمس الأحد، دعا البابا المشاركين إلى الاستمرار في الصلاة من أجل السلام «وخصوصاً للشعب الأوكراني».

شكوى أوكرانية من ضعف المدرعات الفرنسية على خط الجبهة

دونيتسك - كييف: «الشرق الأوسط»

تعاني مدرعات «آ إم إكس - 10 آر سي» قدّمتها فرنسا إلى أوكرانيا للاستخدام في المعارك ضد القوات الروسية من ضعف في التصفيح يجعلها «غير ملائمة» للمعارك على خط الجبهة، وفق ما أكد قائد ميداني أوكراني.

وراقب قائد كتيبة في لواء المشاة البحري السابع والثلاثين في الجيش الأوكراني، قدّم نفسه باسمه الحربي «سبارتانيتس»، أداء هذه المعدات المصنّفة في خانة المدرعات القتالية الخفيفة، في ميدان المعركة. وقال إن هذه المدرعات «تستخدم لعمليات قصف مساندة بسبب تصفيحها الخفيف.

تسليحها جيد، أدوات المراقبة المزودة بها جيدة جدا. لكن التصفيح الخفيف هو ما يجعلها غير ملائمة» في عمليات الهجوم، حسبما نقلت عنه وكالة الصحافة الفرنسية في تقرير لها الأحد.

ووعد الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في يناير (كانون الثاني) الماضي بتزويد أوكرانيا بهذه المدرعات المجهزة بدواليب غير مجنزرة تتيح لها التحرك بسرعة، وبمدفع من عيار 105 ملم. وبعد أربعة أشهر من ذلك، باتت هذه المدرعات منتشرة على الجبهة. إلا أن تصفيحها الخفيف كشف نقاط ضعفها على خطوط تماس تتسم بكثافة القصف وباستخدام قذائف المدفعية الثقيلة.

مقتل الطاقم

وقال سبارتانيتس، وهو ضابط برتبة رائد يبلغ من العمر 34 عاما: «في بعض الحالات انفجرت قذائف من عيار 152 ملم على مقربة منها، واخترقت شظاياها العربة»، مشيراً إلى أن ذلك أدى مرة على الأقل إلى مقتل طاقم المدرعة. وأوضح أن «قذيفة انفجرت على مقربة من العربة، اخترقت الشظايا التصفيح، ما أدى لانفجار مخزون القذائف» على متن المدرعة، مشيراً إلى أن «طاقمها المؤلف من أربعة أشخاص كان في داخلها، وقضى» أفراده.

وتواجه المدرعات الفرنسية كذلك صعوبات في علبة تغيير السرعة، قد يكون سببها استخدامها على طرق ترابية غير معبّدة، وفق الضابط نفسه. ورأى أن «إرسال هذه المدرعات (إلى الهجوم) لكي تتعرض للتدمير (...) هو غير ذي فائدة، لأن ذلك يشكّل خطرا على الطاقم بالدرجة الأولى». ولم يحدد الرائد سبارتانيتس عدد مدرعات «آ إم إكس - 10 آر سي» الموجود في حوزة كتيبته، ورفض أن يقدم لوكالة الصحافة الفرنسية، صوراً لها في ميدان المعركة.

وكان الخبير العسكري الفرنسي ميشال غويا اعتبر في يناير الماضي أن سرعة تحرك هذه المدرعات تجعلها تصلح لأداء دور خلفي على الجبهة أو «الاستغلال بشكل سريع لاختراقات» تحققها القوات الهجومية. وشدد على أن «آ إم إكس - 10 آر سي» ليست مجهزة «لتواجه دبابات الميدان المزودة بمدافع أكبر»، لافتا إلى ضعف تصفيحها إزاء «كل الأسلحة الميدانية الحديثة المضادة للدبابات». ووفق موقع «أوريكس» لرصد خسائر طرفي القتال على صعيد المعدات استنادا إلى صور متاحة من أرض المعركة، تركت القوات الأوكرانية ثلاث مدرعات من هذا الطراز على الأقل في أرض المعركة بعدما باتت غير صالحة للاستخدام. وأكد سبارتانيتس أن أفراد كتيبته تدربوا لشهر في فرنسا على استخدام هذه المدرعات، لكن ذلك لم يكن كافيا للتمكن منها بشكل كامل.

أفضلية أميركية وبريطانية

ووفق الجيش الفرنسي، تزن مدرعة «آ إم إكس - 10 آر سي» 20 طنا ويكفي تصفيحها للتصدي لأسلحة المشاة الخفيفة. وتعمل القوات الفرنسية بشكل تدريجي على استبدال مدرعة حديثة من طراز «جاغوار» بهذه المدرعة التي تعود إلى السبعينات من القرن الماضي، وأكد القائد العسكري الأوكراني أن المدرعات الأميركية من طراز «أوشكوش» والبريطانية من طراز «هاسكي»، والتي تم تزويد أوكرانيا بها كذلك، ملائمة أكثر وذات فاعلية أكبر من الفرنسية. وتم تطوير هاتين المدرعتين بشكل يتيح لهما تحمّل العبوات الناسفة والكمائن. وأشار سبارتانيتس إلى أن أبواب هاتين المدرعتين قادرة على الحماية من «أربع ضربات» مباشرة من قذائف صاروخية من نوع «آر بي جي». وأكد أنه في حال انفجار لغم أرضي بمدرعة «أوشكوش»، يمكن لذلك أن يؤدي إلى فصل دولابها عن هيكلها، إلا أن ذلك «لا يثير قلق» المشاة نظرا لقدرتها على مواصلة التقدم.


القائد الميداني الأوكراني سبارتانيتس يتحدث أمام مدرعة من طراز «أوشكوش» قرب خط المواجهة في دونيتسك (أ.ف.ب)

طالبت بمحاسبة الشرطي وانتقدت التبرعات التي حصل عليها

جدة «نائل» لمحتجي فرنسا: لا تتذرعوا بحفيدي في أعمال الشغب

باريس: «الشرق الأوسط»

رفضت جدة الشاب الفرنسي نائل الذي أردته رصاصة شرطي قتيلاً في ضاحية باريسية الأسبوع الماضي، استغلال مقتل حفيدها ودعت إلى الهدوء ووقف أعمال الشغب، بينما تدخل الاحتجاجات ليلتها السادسة. وفي مقابلة مع قناة «بي إف إم تي في» التلفزيونية الإخبارية، قالت نادية: «لأولئك الذين يكسّرون أقول لهم: توقّفوا. يقومون بذلك بذريعة نائل. فليتوقّفوا عن تكسير الواجهات وليتوقفوا عن تكسير المدارس والحافلات».

وعلى مدى 5 ليال، شهدت فرنسا أعمال شغب ونهب وسرقة وتكسير وإحراق اندلعت إثر مقتل الشاب، وتواصلت في كثير من الأحياء الشعبية في البلاد. وأضافت جدّة القتيل: «نريد أن يبقى هؤلاء الشبّان هادئين. نائل مات. كان لابنتي ولد واحد. ابنتي ضاعت وانتهت حياتها. وأنا؛ لقد حرموني ابنتي وحفيدي». وشددت نادية على أنّها لا تحمّل سلك الشرطة بأسره مسؤولية مقتل حفيدها، وحصرت المسؤولية في الشرطيين «اللذين ضرباه على رأسه» بعقبي مسدسيهما، وفي الشرطي الذي أرداه «برصاصة في قلبه. كان بإمكانه أن يطلق النار على ساقه أو على ذراعه». كما أعربت الجدّة عن صدمتها لحملة التبرّعات التي نظّمت على الإنترنت لحساب الشرطي الذي قتل حفيدها، والتي جمعت أكثر من 600 ألف يورو.

وأودع الشرطي البالغ 38 عاماً، الخميس، الحبس الاحتياطي بعدما وُجّهت إليه تهمة القتل العمد. وقالت: «الحزن يملأ قلبي. لقد سلبني حفيدي. هذا الرجل يجب أن يدفع الثمن كأيّ شخص آخر. أولئك الذين يكسّرون والذين يضربون عناصر الشرطة سيعاقبون أيضاً. أنا أثق بالعدالة. أنا أؤمن بالعدالة».


انتشار كثيف للشرطة في جادة شانزليزيه بباريس، مساء 1 يوليو (أ.ف.ب)

تراجع نسبي في العنف

تراجعت حدّة العنف في الليلة الخامسة من الاحتجاجات التي فجّرها مقتل نائل. وقالت وزارة الداخلية الفرنسية، الأحد، إن حدة أعمال الشغب في أنحاء فرنسا تراجعت، في حين انتشر عشرات الآلاف من أفراد الشرطة في مدن بأنحاء البلاد بعد تشييع جثمان الشاب من أصول جزائرية - مغربية. ودفعت الحكومة 45 ألفاً من أفراد الشرطة إلى الشوارع في محاولة للسيطرة على الاضطرابات الأسوأ التي تشهدها فرنسا منذ سنوات، فيما فرضت سلطات محلية حظر تجول ليلي وقلصت خدمات النقل العام مساءً. وقالت وزارة الداخلية إنها ألقت القبض على 719 شخصاً ليلة السبت إلى الأحد، في تراجع عن 1311 معتقلاً في الليلة السابقة، و875 ليلة الخميس، كما نقلت وكالة «رويترز».

> فرضت سلطات محلية حظر تجول ليلي وقلّصت خدمات النقل العام

من جانبه، ذكر لوران نونيز، رئيس شرطة باريس، أنه من السابق لأوانه القول إن الاضطرابات قد أُخمدت. وقال: «من الواضح أن الأضرار كانت أقل، لكننا سنظل مستعدين في الأيام المقبلة، وعلى درجة عالية من التركيز، ولا أحد يدعي النصر».

وتركّزت الاضطرابات الأكثر عنفا ليلة السبت في جنوب باريس ومرسيليا، حيث أطلقت الشرطة الغاز المسيل للدموع لتفريق مثيري شغب، وخاضت اشتباكات مع شبان في محيط وسط المدينة حتى ساعة متأخرة. وأذكت وفاة نائل شكاوى مستمرّة من أصحاب الدخل المنخفض والأعراق المختلطة والجمعيات الحقوقية بأن الشرطة تمارس العنف والعنصرية الممنهجة داخل أجهزة إنفاذ القانون، وهو ما تنفيه السلطات. وصرّح المدعي العام بأن رجل الشرطة، الذي أقر بإطلاق رصاصة قاتلة على الشاب، قال للمحققين إنه أراد منع مطاردة للشرطة خوفاً من تعرضه هو أو أي شخص آخر للإصابة. وهو قيد التحقيق بتهمة القتل العمد.

«أقصى درجات الحزم»

صدم اعتداء على منزل رئيس بلدية لاي - لي - روز، جنوب باريس، فرنسا، ليلة السبت. وقال رئيس البلدية، فنسان جانبران، إن «مشاغبين» اقتحموا منزله فجراً بسيارة أثناء تواجد زوجته وولديه، قبل إضرام النيران بهدف إحراقه. وأوضح على «تويتر» أن ما جرى «محاولة اغتيال جبانة بدرجة لا توصف»، بينما كان موجوداً في بلدية البلدة التي يقطنها نحو 30 ألف نسمة.

وأشار مقربون من المسؤول المنتمي إلى حزب «الجمهوريين» (يمين معارض)، لوكالة الصحافة الفرنسية، إلى أن زوجته أصيبت بجروح في ركبتها، بينما تعرض أحد ولديه لإصابة طفيفة أثناء محاولة الفرار من المعتدين. ومع تزايد الهجمات على رؤساء البلديات ومسؤولين منتخبين في فرنسا، أكدت رئيسة الوزراء إليزابيث بورن، الأحد، من لاي - لي - روز أن الحكومة «لن تتسامح مع أي عنف»، وأنه سيتم تطبيق «أقصى درجات الحزم» في العقوبات. كما أطلق رئيس رابطة رؤساء البلديات في فرنسا، ديفيد ليسنار، دعوة للمسؤولين المنتخبين والمواطنين للتجمع الاثنين ظهراً أمام البلديات في أنحاء البلاد. وأكد ليسنار أن «150 مقر بلدية أو مبنى بلدياً هوجم منذ الثلاثاء».

وفي دليل على تصاعد العنف ضد رموز الدولة، أعلنت وزارة الداخلية استهداف 10 مراكز شرطة، و10 ثكنات للدرك، و6 مراكز شرطة، ليل السبت إلى الأحد. من جانبه، قال وزير المالية برونو لو مير، السبت، إن نحو 10 مراكز تجارية تعرضت للهجوم والنهب، في غمرة الاضطرابات. وأضاف أن أكثر من 200 متجر تعرضت للهجوم، وأُضرمت النيران في نحو 15 منها، كما استُهدفت بنوك ومحال لبيع التبغ والملابس الرياضية ومنافذ للوجبات السريعة. وتم توقيف 719 شخصاً في البلاد بتهمة حيازة أدوات يمكن استخدامها أسلحة أو مقذوفات. وأجبر تفجر الاضطرابات ماكرون على تأجيل زيارته إلى ألمانيا ومغادرة قمة للاتحاد الأوروبي مبكراً. ودعا منصات وسائل التواصل الاجتماعي إلى التعاون مع السلطات للمساعدة في تحديد هوية من «يروجون للعنف».

جدل إعلان الطوارئ

في ظل أعمال العنف، أُجبر الرئيس الفرنسي على إلغاء زيارة دولة إلى ألمانيا، كان من المقرر أن تبدأ الأحد، وتستمر ليومين، بعدما اختصر أيضاً مشاركته في قمة للاتحاد الأوروبي استضافتها بروكسل، الجمعة.

ويطرح جزء من الأوساط السياسية، مدفوعين بسياسيين من اليمين واليمين المتطرف، مسألة فرض حال الطوارئ في البلاد، وهي مسألة تلقى متابعة حثيثة في الخارج. خاصّة أن فرنسا تستضيف عدداً من الفعاليات الكبيرة، أبرزها سباق الدراجات، الذي انتقل من إسبانيا إلى فرنسا، الأحد، وكأس العالم للرغبي في الخريف، ومن ثم دورة الألعاب الأولمبية الصيفية في 2024. ويسمح فرض حال الطوارئ للسلطات الإدارية باتخاذ إجراءات استثنائية، مثل منع التجول.

وقامت دول عدة بتحديث نصائح السفر لرعاياها إلى فرنسا، ودعتهم إلى تجنب زيارة المناطق التي تشهد أعمال شغب. وسبق أن تراجعت شعبية الرئيس الفرنسي على خلفية احتجاجات واسعة النطاق بقيادة النقابات هذا العام بسبب رفع سن التقاعد، ومن شأن انتفاضة منسقة وطويلة في الشوارع، على غرار احتجاجات السترات الصفراء على ارتفاع أسعار الوقود، أن تشكل تحدياً جديداً لحكمه. وقال يان فيرنرت، من معهد «جاك دولور» للأبحاث في برلين، إن تأجيل الزيارة سلّط الضوء على تأثير الاضطرابات على قدرة ماكرون على إدارة السياسة الخارجية. وأضاف، وفق وكالة الصحافة الفرنسية: «يمكن القيام بالزيارة الرسمية في وقت لاحق، لكن الاحتجاجات العنيفة وردود الفعل عليها تظهر أيضاً أن المزاج السياسي في فرنسا مشحون في الوقت الحالي».

يستقبله تشارلز الثالث بقصر وندسور... ويشارك في قمة الناتو

بايدن يزور بريطانيا وليتوانيا وفنلندا في جولة دبلوماسية أوروبية

واشنطن: «الشرق الأوسط»

يقوم الرئيس الأميركي جو بايدن بجولة دبلوماسية أوروبية بين التاسع والثالث عشر من يوليو (تموز)، يزور خلالها المملكة المتحدة ويحضر قمة حلف شمال الأطلسي (الناتو) في ليتوانيا قبل أن يتوجه إلى فنلندا، وفق ما أعلن البيت الأبيض الأحد.

وسيلتقي بايدن الملك تشارلز الثالث في قصر وندسور وفق تقارير بريطانية، كما سيجتمع برئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك في لندن بهدف «تعزيز الصلات الوثيقة» بين المملكة المتحدة والولايات المتحدة، بحسب ما قالت المتحدثة باسم الرئاسة الأميركية كارين جان - بيار.

يتوجه بايدن بعد ذلك إلى فيلنيوس، عاصمة ليتوانيا، للمشاركة في قمة حلف شمال الأطلسي يومي 11 و12 يوليو. وفي المحطة الأخيرة من جولته الأوروبية، يحضر بايدن في هلسنكي قمة قادة الولايات المتحدة ودول الشمال في 13 يوليو. وانضمت فنلندا رسميا إلى الحلف الأطلسي في أبريل (نيسان). وكانت طلبت انضمامها في فبراير (شباط) 2022 بعد الغزو الروسي لأوكرانيا، ومثلها فعلت السويد.

والسويد «مدعوة» للانضمام إلى الحلف منذ يونيو (حزيران) 2022، لكن ترشحها الذي يجب أن تصادق عليه الدول الـ31 الأعضاء، يعارضه كل من تركيا والمجر. وقبل جولته، يستقبل بايدن رئيس الوزراء السويدي أولف كريسترسون الأربعاء في البيت الأبيض لمناقشة عملية انضمام بلاده.

وقال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، السبت، إنه يريد أن تتلقى بلاده التي تتصدى للغزو الروسي «دعوة» للانضمام إلى حلف شمال الأطلسي بعد الحرب خلال قمة مهمة هذا الشهر. وخلال مؤتمر صحافي مشترك مع رئيس الوزراء الإسباني بيدرو سانشيز في كييف، قال زيلينسكي: «نحن بحاجة في قمة فيلنيوس إلى إشارة واضحة للغاية وجليّة، مفادها أنّه يمكن لأوكرانيا أن تصبح بعد الحرب عضواً كامل العضوية في حلف شمال الأطلسي». وأضاف أنّ «هذه الدعوة للانضمام إلى الحلف هي الخطوة الأولى، خطوة عملية جدّاً، وستكون مهمّة جداً بالنسبة إلينا».

ويلتقي دبلوماسيون كبار من تركيا والسويد، الخميس، تزامنا مع زيارة كريسترسون إلى البيت الأبيض، في مقر حلف الأطلسي في بروكسل لإجراء محادثات حول طلب استوكهولم الانضمام إلى الحلف. وكانت تركيا تراجعت عن اعتراضها على ترشح فنلندا التي أصبحت عضوا في حلف الأطلسي في أبريل. ويضغط مسؤولون غربيون على أنقرة لإعطاء الضوء الأخضر، مشددين على أن السويد وفت بشروط اتفاق تم التوصل إليه مع تركيا العام الماضي. ويشمل هذا الاتفاق التزاما بتنفيذ حملة أمنية ضد مجموعات كردية معارضة، على غرار حزب العمال الكردستاني الذي تصنّفه أنقرة على أنه «إرهابي»، علما بأنه مدرج على لائحتها السوداء.

تُعقد في نهاية الشهر الحالي

القمة الروسية - الأفريقية الثانية... حشد للتحالفات وسط ضغوط غربية

القاهرة: أسامة السعيد

وسط تشابكات سياسية وأمنية، وصعوبات اقتصادية تواجهها القارة الأفريقية، تنعقد نهاية يوليو (تموز) الحالي، القمة الروسية - الأفريقية الثانية، التي تعوّل عليها القيادة الروسية؛ لتعزيز نفوذها في قارة تشهد تنافساً دولياً متصاعداً، بينما تحاول الدول الأفريقية التي أنهكتها تداعيات الحرب الروسية - الأوكرانية، البحث عن مكتسبات اقتصادية تعوّض ما عانته من أضرار. وبينما تتوقع موسكو أن تحضر القمة، التي ستستضيفها مدينة سان بطرسبرغ الروسية في الفترة من 27 إلى 28 يوليو (تموز) 2023، غالبية قادة الدول الأفريقية، حيث تتمتع دول أفريقية عدة بعلاقات قوية مع موسكو، فإن دولاً أخرى في المقابل تواجه ضغوطاً غربية لتحجيم علاقاتها مع روسيا.

أجندة واسعة

وأعلن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، الاثنين، في مقابلة مع تلفزيون «روسيا اليوم» أن الاستعدادات الجارية للقمة الروسية - الأفريقية الثانية «تسير على قدم وساق»، بينما توقع أوليغ أوزيروف، رئيس أمانة «منتدى الشراكة الروسية - الأفريقية» حضور معظم الدول الأفريقية البالغ عددها 54 دولة، قائلاً: «ستتجاهل (الدول الأفريقية) التهديدات والابتزاز من الغرب، وتحضر القمة الروسية - الأفريقية الثانية التي تأخرت كثيراً».

وقال أوزيروف، في تصريحات لوكالة «تاس» الروسية على هامش منتدى دولي عُقد في 14 مارس (آذار) الماضي، إن القمة الروسية - الأفريقية الثانية ستولي اهتماماً أكبر بالقضايا الإنسانية مقارنة بالنسخة السابقة، مشيراً إلى أن جدول أعمال القمة سيتضمن مناقشة قضايا التعاون في مجالات التعليم، والصحة العامة، والعلوم، والثقافة، ووسائل الإعلام، إلى جانب الأمن الغذائي، وأمن الطاقة في الدول الأفريقية. وأضاف أن روسيا ستطرح كذلك موضوع نقل التكنولوجيا والخبرة، بالإضافة إلى تطوير البنية التحتية الحيوية في أفريقيا.

وانعقدت القمة الروسية - الأفريقية الأولى في أكتوبر (تشرين الأول) من عام 2019 في منتجع سوتشي بروسيا، تحت شعار «من أجل السلام والأمن والتنمية» بحضور 45 رئيس دولة، إلى جانب 109وزراء، وقيادات مفوضية الاتحاد الأفريقي، وعدد من التجمعات الاقتصادية الإقليمية. وكان من المقرر أن تُعقد القمة الروسية - الأفريقية الثانية في أديس أبابا في أكتوبر من العام الماضي، لكن تمّ تأجيلها من قبل الرئيس الروسي في يوليو الماضي، على الأرجح؛ بسبب التعقيدات الناشئة عن الحرب الروسية - الأوكرانية.

تداعيات حرب أوكرانيا

ويعتقد السفير علي الحفني، مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق للشؤون الأفريقية، بأن ظروف انعقاد القمة الروسية - الأفريقية الثانية تختلف تماماً عن سابقتها، وأن طرفي القمة يواجهان صعوبات على أكثر من مستوى، فروسيا تخوض حرباً مفتوحة الآفاق في أوكرانيا، والدول الأفريقية «تعاني الأمرّين» اقتصادياً جراء تداعيات جائحة فيروس «كورونا»، ومن بعدها الحرب الروسية - الأوكرانية.

ويتوقع الحفني، في حديث لـ«الشرق الأوسط»، أن تؤدي تلك الظروف، بالتزامن مع الضغوط التي تمارسها الولايات المتحدة والدول الغربية على دول أفريقية فيما يتعلق بعلاقاتها مع روسيا، إلى تراجع عدد القادة المشاركين في القمة الثانية. وعلى الرغم من ذلك، فإن مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق يعتقد بأن الحوار بين روسيا وأفريقيا «يمكن أن يقود إلى مكاسب متبادلة»، مشيراً إلى أن روسيا تسعى إلى تعزيز حضورها الدولي عبر الوجود المؤثر في القارة الأفريقية، ودول القارة في المقابل يمكن أن تحصل على مكاسب فيما يتعلق بوارداتها من الحبوب، التي تمثل روسيا مصدراً أساسياً لها. وبينما يرى الحفني أن ثمة تفهماً أفريقياً لمواقف روسيا على الساحة الدولية، فإن جوزيف سيغل مدير البحوث بمركز أفريقيا للدراسات الاستراتيجية في جامعة ميريلاند الأميركية، يرى أن مكاسب روسيا من علاقاتها مع دول القارة «أكبر مما تقدمه لأفريقيا»، مشيراً في هذا الصدد إلى أن «موسكو تحاول كسب النفوذ في أفريقيا دون الاستثمار فيها».


وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف مع بعض قادة أفريقيا (رويترز)

استثمارات محدودة

ويوضح سيغل لـ«الشرق الأوسط» أن الاستثمارات الروسية في أفريقيا لا تتجاوز نسبة 1 في المائة من الاستثمار الأجنبي المباشر في القارة، وأن معظم ما تقدمه روسيا للدول الأفريقية يتركز في الحبوب والأسلحة. في المقابل، فإن 9 من أكبر 10 دول تستثمر في أفريقيا، وتشكل 90 في المائة من الاستثمار الأجنبي المباشر، تعدّ جزءاً من النظام المالي الغربي، وهو ما يعكس تفاوت طبيعة المصالح لدول القارة بين الدول الغربية وروسيا.

واتّخذت العديد من الدول الأفريقية موقفاً محايداً بشأن الصراع في أوكرانيا خلال التصويت بالجمعية العامة للأمم المتحدة في 22 مارس 2022، إذ صوّت ما يزيد قليلاً على نصف الأعضاء الأفارقة (28 دولة) لصالح قرار يدين الغزو الروسي، بينما امتنعت 17 دولة عن التصويت، وغابت 8 دول أفريقية عن جلسة التصويت، في حين صوتت إريتريا ضد القرار.

وتعد موسكو أكبر مورّد للأسلحة إلى أفريقيا في اتجاه جنوب الصحراء، وتأتي بعدها الصين وفق إحصاءات معهد استوكهولم الدولي لأبحاث السلام حول صادرات الأسلحة عالمياً خلال الأعوام الثلاثة الأخيرة. وقدّر الرئيس الروسي حجم التبادل التجاري بين روسيا والدول الأفريقية بنحو 18 مليار دولار في 2022، موضحاً أن هذا التبادل «يتزايد سنوياً»، كما كانت أفريقيا وجهة لجولتين موسعتين لوزير الخارجية الروسي خلال العام الماضي.

مبادرة السلام

وفي منتصف الشهر الماضي، زار وفد من القادة الأفارقة، كييف وسان بطرسبرغ؛ لإجراء مشاورات مع قيادتي أوكرانيا وروسيا لدعم المبادرة الأفريقية للسلام، إلا أن الزيارة انتهت دون إعلان نتائج محددة.

وفي الوقت الذي يخلص فيه جوزيف سيغل إلى أن روسيا «تبدو بحاجة أكبر إلى دول أفريقيا في خضم الحرب الروسية على أوكرانيا، وفي محاولة لكسر المساعي الغربية لعزلها دولياً»، يرى السفير علي الحفني أن ثمة احتياجاً أفريقياً لفتح قنوات اتصال مع روسيا ومع غيرها من القوى المؤثرة في الساحة الدولية، ليس فقط للنقاش بشأن الأزمة الاقتصادية التي تعانيها دول القارة فيما يتعلق بأمنَيها الغذائي والطاقي، وارتفاع معدلات التضخم، بل بشأن قضايا أكثر تقدماً مثل تداعيات تغير المناخ، وسبل التعامل مع ديون دول القارة التي تشهد تفاقماً مستمراً، وأدوات تمويل التنمية في دول القارة.

الهوى الفيدرالي ومآلاته اللبنانية



سام منسى

تعرض بعض القنوات التلفزيونية اللبنانية شريطاً ترويجياً قصيراً يشبه إلى حد كبير الإعلانات التجارية لطرح الفيدرالية كنظام سياسي للبنان وحل للمشكلات والأزمات المزمنة التي يعيشها. الشريط موقّع من «اتحاديون»، وهم مجموعة تضم نخبة يُشهد لها بالمعرفة والعلم والثقافة والوعي السياسي ما يدفع لنقاش موضوعي حول هذا الطرح.

لم يقتصر طرح الفيدرالية على هؤلاء، بل باتت تصريحات القادة والزعماء السياسيين لا تخلو من تلميح أو إيحاء أو إشهار، أحياناً بالدعوة إلى الفيدرالية على غرار رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع الذي يطالب «بنظام لا يسمح بالتعطيل عند كل استحقاق»، أو رئيس حزب «الكتائب» سامي الجميل الذي عدَّ «الطلاق» الحلَّ، أو حتى جبران باسيل الذي يغلف مواقفه بنغمة «حقوق المسيحيين» والترويج لحلف الأقليات، إلى عدد كبير من الهيئات والأحزاب الصغيرة. إلى هؤلاء، يأتي دور وسائل التواصل الاجتماعي التي تصب الزيت على النار.

الهوى الفيدرالي يأتي بأغلبه من المسيحيين، من دون أن يعني ذلك أن غالبيتهم يريدون الفيدرالية، إضافة إلى قلة من نخب سنيّة ترفض غطرسة «حزب الله» وممارساته. في الواقع، تاريخ المشاريع الفيدرالية ليس بالجديد على لبنان، ويعود إلى تأسيس الكيان حين رأى يومها المسيحيون أن ضم الأقضية الأربعة إلى جبل لبنان لم يكن لصالحهم، فيما تمسك المسلمون بالأقضية الأربعة من دون جبل لبنان. وللإنصاف نقول إن الزعيمين السنيين عمر الداعوق وعمر بيهم هما أول من اقترح إقامة فيدراليتين، الأولى مؤلفة من جبل لبنان، والثانية من الأقضية التي ضمت إليه في إطار لبنان الكبير.

وعلى مدى عمر هذا الوطن، كانت نغمة الفيدرالية أو التقسيم أو غيرهما من مشاريع العزلة عند المسيحيين تعلو وتخبت على وقع ذكريات تاريخية مؤلمة، أو متغييرات إقليمية مثل موجة الناصرية والدعوات إلى الوحدة العربية، وبعدها أحداث عام 1958 وبعدها شبه سيطرة المقاومة الفلسطينية على لبنان بعد توقيع اتفاق القاهرة سنة 1969، وتلا ذلك الدخول العسكري السوري الذي انقلب على الأحزاب المسيحية أو انقلبت عليه أو الاثنان معاً. وفي هذا السياق، لا بد من الإشارة إلى أفول هذه الدعوات بعد الاجتياح الإسرائيلي للبنان سنة 1982، وانتخاب بشير الجميل رئيساً للجمهورية وشعار الـ 10452 كيلومتراً مربعاً (مساحة لبنان)، لتظهر مجدداً بعد اغتياله، وتعلو اليوم مع معضلة وجود «حزب الله» ودوره.

من دون الدخول في نقاش حول مشروعية هذه المحفزات علماً أن معظمها حقيقي وخطير، ينبغي التذكير بأن دعوات المسيحيين إلى الانعزال والتقسيم في الماضي جاءت عندما كانوا في أوج قوتهم، ويشكلون نصف سكان البلاد أو أكثر قليلاً، ومعظم مفاصل الدولة بيدهم، صحيح بالشراكة مع المسلمين لا سيما عبر رئاسة الحكومة، إنما كانت الغلبة لرئيس الجمهورية حتى سنة 1989 مع التوصل إلى تسوية اتفاق الطائف التي لم تطبق، ما يعني أن شعورهم بالخوف أو بالغبن حينها لم يكن مبرراً.

وحتى لا نبقى في الماضي، نعود إلى طرح الفيدرالية اليوم المتصاعد والمتمدد الذي يقتصر على أصوات مسيحية لعلها يئست من استعصاء الحلول وتفاقم الأزمات، إضافة إلى وجود «الفيل في غرفة الخزف» من دون مخارج ممكنة أو متاحة.

فهل صحيح أن الفيدرالية متاحة أو ممكنة؟ وهل يمكن تحقيقها من دون موافقة الأطراف الأخرى، حتى لو قدر لها أن تتحقق، هل ستحل مواضيع الخلاف الرئيسية بين اللبنانيين والعالقة منذ عقود وبأشكال وصيغ مختلفة، وتختصر بثلاثة: السياسة الخارجية والسياسة الدفاعية والأمن، والسياسة المالية والنقدية؟

الخلاف بين الأطراف لا يدور على شق الطرقات ولا على المشاريع الاقتصادية ولا على قانون البلديات أو الانتخابات، إنما على هذه المواضيع. في الصيغة الفيدرالية المتعارف عليها، هذه المسائل هي من صلاحيات الحكومة الفيدرالية، وتالياً سيبقى الخلاف عليها وعلى دور لبنان وتوجهه شرقاً أو غرباً، وعلى حصرية السلاح بيد الجيش والسياسة الدفاعية، واستمرار لبنان دولة مواجهة مع إسرائيل عوض العودة إلى اتفاقية الهدنة أو الحياد. لماذا الافتراض أن «حزب الله» سيقبل بتسليم سلاحه ضمن نظام فيدرالي، والمعلوم أن هذا السلاح مرتبط بدور الحزب الخارجي، ومع إصراره على الاحتفاظ بسلاحه، ستلجأ الطوائف الأخرى لتشكيل قواها الأمنية الذاتية ما يحوّل الفيدرالية إلى تقسيم.

إلى كل تلك الموانع البنيوية تبقى ثغرات كثيرة تحول دون هذا الطرح المتوهم، أولاها وأبرزها قدرة القوى الداعية إلى الفيدرالية وإلى جانبها افتراضاً قدرة قوى المعارضة كافة على تحقيق مبتغاها وسط واقع التباينات الذي تعيشه وانعدام مشروع ورؤية للمستقبل. صحيح أنه تقاطعت على اسم مرشح لرئاسة الجمهورية إنما في الوقت نفسه لا تعرف ما هو الثمن الذي عليها دفعه لوصول مرشحها. أو ماذا سيدفع «حزب الله» ثمناً لإيصال مرشحه للرئاسة؟

الثغرة الثانية: هل الفيدرالية ممكنة من دون التوافق على الحياد مع بقية المكونات في الوطن ومن دون أن ننسى أن طرفاً رئيسياً من القوى المسيحية سبق أن مثّل 70 في المائة منهم موافقاً على استمرار السلاح بيد «حزب الله» ومؤيداً لدوره في حماية لبنان، ويرى أن سوريا هي الحليف الأول للمسيحيين. أما الثغرة الثالثة فهي تجربة اللبنانيين إبان الحرب الأهلية التي شهدت معارك ومجازر بين الأحزاب المسيحية نفسها من مجزرة إهدن إلى مجزرة الصفرا في إطار ما سمي بتوحيد البندقية إلى الانتفاضات المتكررة ضمن القوات اللبنانية، ومسك الختام كانت حرب التحرير التي خاضها ميشال عون ضد القوات اللبنانية عدا الاغتيالات والتصفيات.

إلى كل هذه العوائق، لا توقيت هذا الطرح الخطير ملائم محلياً وإقليمياً ودولياً، ولا المنطقة أو العالم على استعداد لمقاربة هذا النوع من المشاريع والمغامرة الباهظة الكلفة والمجهولة النتائج. منذ نشوء الكيان اللبناني أثبتت التجربة عدم نجاح مشاريع ومبادرات طائفة وحدها بمعزل عن الطوائف الأخرى، وهذا واقع لا مفر منه. عوض الهروب إلى المشاريع الانتحارية تبقى البدائل المتاحة في الإصرار على تمتين العلاقة مع الشركاء من السنة والشيعة المتفلتين من سطوة الحزب للخروج من الاستعصاء، والتطلع إلى المستقبل عوضاً عن الماضي.

منذ نشوء الكيان اللبناني أثبتت التجربة عدم نجاح مشاريع ومبادرات طائفة وحدها بمعزل عن الطوائف الأخرى

«زارنا النبي»



د. مأمون فندي

«زارنا النبي»؛ عبارة تقال عند عودة الحجاج وهم في زفة اجتماعية قوامها صبية يرقصون وبأيديهم سعف النخيل الأخضر، وصبايا يحملن الدفوف ويغنين للعائدين من الحج والزيارة، مشهد أقرب إلى استقبال النبي (صلى الله عليه وسلم) يوم دخوله المدينة، وفيها الأغاني ذاتها: «طلع البدر علينا»، ومن هنا تكون عودة من زار النبي ويحمل في طيات ملابسه عبق المكان، فكأنما النبي هو الذي قد زارنا بعد أن زاره نفر من أهلنا.

«النبي يرد الزيارة»؛ قال رجل صوفي من أهل القرية، ونحن نثق ونصدق ما يقول: «هؤلاء يا بني ذهبوا للمدينة لإجراء عملية قلب مفتوح»، هكذا أكمل، وشرح لي ما لم أكن أعرفه، بأن عملية القلب المفتوح هذه حدثت لرسولنا الكريم مرتين: مرة في الاختيار الأول، ومرة في الإسراء والمعراج. تتغير طبيعة القلب لتحمل الوحي في الأولى، ولكي يتأهب لسدرة المنتهى في الثانية، أو هكذا قال. المهم أن الذين عادوا بعد عملية القلب المفتوح أثناء الزيارة، هم من يحملون عبق بردته (صلى الله عليه وسلم)، ويقسم البعض أنه شم رائحة النبوّة، ومن هنا يكون النبي قد زارنا كما زار قبرَه أهلُنا.

وقال: «يا ولدي، زيارة النبي هذه مرة واحدة، وذلك لأنه متى ما زار النبي قلبك فإنه لا يغادره أبداً، ولكن الناس يكررون الزيارة مرات، رغم أن كل ما تحتاجه هي زيارة واحدة، فهو لا يغادر قلبك». كان ذلك مفهوماً جديداً بالنسبة إليَّ؛ ليس في حبه (صلى الله عليه وسلم) ولكن في الحب على إطلاقه، فإن فتحتَ قلبك للمحبوب فهو لن يغادرك أبداً، القلب المفتوح، إلا من أتى الله بقلب سليم.

تستمر الاحتفالات في القرية، ويأتي الناس إلى بيوت الحجاج للسلام والتهنئة بالعودة، وأخذ هداياهم التي هي تحمل رائحة النبي. البعض يكون نصيبه مسبحة، والبعض سجادة صلاة. قال الحاج إنه اشترى المسبحة هذه من مكان معلوم في المدينة، وهي مسبحة مستعملة «فيها شغل»، هكذا قال؛ أي أن هناك من أهل البركة من سبَّحوا عليها من قبل، وفيها من أسرارهم وأسرار أورادهم التي تلقنوها عن شيوخهم الذين لا نعلمهم ولكن الله يعلمهم.

يحكي الحجاج ما شهدت أرواحهم في مكة والمدينة، وينصت القوم بقلوبهم مشدوهين وكأنهم يشاهدون المشهد كله، وهذا ربما كان «السيلفي» الروحي أيامها، فبدلاً من كاميرات حجاج هذا الزمان و«الموبايل» و«السيلفي» الحديث، كان هناك «سيلفي الأرواح»، قصص يرويها الحجاج عند عوتهم في رائحتهم ورائحة الحج، فيها تهدج أصواتهم، شيء أعلى بكثير من «السيلفي الميت» الذي يتصدر «الترند» هذه الأيام، فبينما تُبتذل الصورة الكلية في الفيديوهات القصيرة و«السيلفي» اليوم، كان السرد المباشر يضفي على الحج بهاءً، من خلال وجوه نيرة تحكي تجربتها الروحية.

بعد حالات الوصل هذه، كانت تنهمر الرؤى على أهل القرية، ليقول بعضهم إنه وبعد التسبيح بمسبحة المدينة، رأى النبي في منامه «ومن رآني فقد رآني حقاً»، هكذا يورد بعضهم الحديث بعد رواية منامه. وتبقى القرية أشهراً معدودات في تلك الحالة الروحية، أما الحاج فيدخل في مداخل أخرى تثبت تغير الحال، فما كان يفعله قبل الحج لا يصح أن يفعله بعده، يدخل مدخل الصدق لأنه لو كذب قيل له من المجتمع كله: «كيف تكذب وأنت حاج لبيت الله وزائر لقبر رسوله؟!»، إذن، الحج ينهى عن الفحشاء والمنكر بالضغط الاجتماعي، وبالشهود الذين شاهدوا الحاج يوم الخروج للحج، ويوم العودة.

وتجدد زيارة النبي (صلى الله عليه وسلم) إلى قريتنا كلما زاره أحد من أهلنا، وتجدد العهد أو هكذا كان يرى جماعتنا، أو هكذا ألقي في قلوبهم أو أوحي إليهم، وإن الله بصير بالعباد، أو هكذا قال الشيخ ذو القلب المفتوح.

يا ولدي زيارة النبي هذه مرة واحدة... وذلك لأنه متى ما زار النبي قلبك فإنه لا يغادره أبداً

«فاغنر» بعد التمرد!



فايز سارة

لا شك في أن التمرد الذي نفذه مؤسس «فاغنر» وقائدها يفغيني بريغوجين مؤخراً في روسيا، يمثل تحدياً كبيراً للسياسة الروسية وللرئيس فلاديمير بوتين شخصياً؛ سواء في المستوى الداخلي أو في المستوى الخارجي. ولئن كان الأمر يتعلق بواقع السلطة وصراعاتها في المستوى الداخلي، فإنه يتعلق في المستوى الخارجي بوجود روسيا وسياساتها وعلاقاتها في المحيطين الإقليمي والدولي.

ففي الجانب الأول، ظهر التمرد بمثابة انقسام في القوة الأساسية للنظام بين المؤسسة العسكرية ممثلة بوزارة الدفاع وقادتها من كبار الضباط، والقوة الرديفة التي تمثلها منظمة «فاغنر» التي أسسها ويقودها بريغوجين. ورغم التفاوت في الأهمية بين القوتين من حيث العدد والإمكانات والإطار القانوني، فإن الطرفين في اختلافهما وصراعهما يعكسان تمايزاً له قواعد مختلفة ذات تأثير يتجاوز حدود اختلاف العدد والإمكانات والإطار القانوني.

وقد ظهرت تعبيرات الاختلاف قبل التمرد وخلاله، كان منها الدور المختلف من حيث مجريات ونتائج عمليات قوات «فاغنر» في الحرب الروسية - الأوكرانية، ومنها الصوت المرتفع لرئيس «فاغنر» في مطالبته محاسبة وزير الدفاع وكبار جنرالات الجيش عن تقصيرهم وارتكاباتهم في حرب أوكرانيا، ومنها أيضاً الحماسة والترحيب اللذان قوبل بهما تمرد «فاغنر» في أوساط المتطرفين القوميين والشبان الروس.

وبطبيعة الحال، فإن ضجيج «فاغنر» بدأ قبل التمرد بأشهر منددأ ومتحدياً وزير الدفاع وجنرالات الجيش، وسط سكوت الرئيس عن سلوك رئيس «فاغنر» وهجماته، ما منع المؤسسة العسكرية عن رد قوي ومعلن؛ بل جعلها تلجأ (حسب خصمها) إلى إجراءات تؤخر وصول الدعم المطلوب إلى قوات «فاغنر» في جبهات الحرب، والتسبب في خسائر بشرية في مواقعها. ولا شك في أن بين الأسباب المباشرة لسلوك قيادة الجيش قدرتها المحدودة في تحقيق انتصارات نوعية في الحرب الأوكرانية، مقارنة بما كان يظهر في أعمال «فاغنر» هناك. وفي المحصلة كان موقفها ضعيفاً في المنافسة مع «فاغنر» وصوت رئيسها المرتفع سعياً لتعزيز مكانته على حساب قادة المؤسسة العسكرية، وبخاصة وزير الدفاع سيرغي شويغو.

إن ما ظهر من تحديات داخلية في الانقسامات الروسية، كان محصلة لوجود ودور «فاغنر» في الداخل الروسي، بخلاف ما تركه وجودها ودورها الخارجي من نتائج، جاءت في سياق جهود وأعمال قامت بها «فاغنر»، انعكست إيجابياً على وجود روسيا وسياساتها في غالبية البلدان التي دخلتها، فحققت «إنجازات إيجابية» لسياسة موسكو، من دون أن تحملها أياً من خطايا تلك السياسات؛ لأن موسكو كانت في كل الأحوال تنكر علاقاتها مع «فاغنر»، وتشيع أن الأخيرة ليست سوى شركة أمنية روسية، لا ترتبط بسياسات ومواقف روسيا.

ومما لا شك فيه، أن منظمة «فاغنر» وما يماثلها من كيانات، بمثابة «صندوق أسود»، لا يظهر من أعمالها سوى ما تعلن عنه، أو ما يتم اكتشافه بالصدفة، أو عبر جهود خصومها في ملاحقتها، ما يعني أن الحديث عن «فاغنر» لا يتناول إلا ما هو معروف من أعمالها، والتي قد يكون في قائمتها ما هو مختلف، ويصل إلى مستوى الجريمة المنظمة، بخاصة في ضوء التاريخ الأسود لمؤسسها ولأغلب المنتسبين إليها.

إن الأبرز والأكثر شهرة في أعمال «فاغنر» التي امتدت عبر ثلاث قارات، هو مشاركتها في الحرب الروسية – الأوكرانية. ورغم محدودية مقاتليها هناك البالغين 25 ألفاً مقابل مئات آلاف الجنود الروس، فقد تركت بصماتها في نتائج المعارك بسبب طبيعة المنتسبين إليها ومواصفاتهم وتسليحهم وإدارتهم، ما جعلهم موضع فخر القيادة الروسية.

وبين الأدوار المهمة في سجل عمليات «فاغنر» دورها في حرب سوريا، وقد بدأ بعيد التدخل العسكري الروسي في سوريا عام 2015، وسط إعلان واضح تكرر عدة مرات أنها لا تتبع القوات الروسية، وليست جزءاً منها؛ لكنها من الناحية العملية كانت الوجه الأكثر دموية للوجود الروسي هناك؛ حيث مارست عمليات قذرة، بعضها في ملفات المحاكم الروسية، وقامت بمحاولات استيلاء على حقول نفط، كلفت واحدة فاشلة منها عشرات القتلى من جنود «فاغنر» على يد الأميركيين.

ويمتد حضور «فاغنر» وأعمالها في عدد من الدول الأفريقية، بينها ليبيا والسودان ومالي، ورغم أن أعمالها بغالبيتها كانت تندرج في سياق الصراعات الداخلية، وفيها عمليات قتل وإخضاع، فإن بعضها يشمل الحماية والتدريب وعمليات نهب الموارد المحلية.

ولا يحتاج إلى تأكيد، أن أعمال «فاغنر» في البلدان الأفريقية على غرار ما عليه الحال في غيرها، تحظى بتأييد ودعم الحكومة الروسية؛ بل أيضاً بتمويلها؛ حيث قال بوتين مؤخراً إن روسيا موّلت أعمال «فاغنر» في العام الماضي بـ100 مليار دولار، وجاء بعده تصريح وزير الخارجية سيرغي لافروف، بأن أعمال وأدوار «فاغنر» مستمرة حتى بعد التمرد.

خلاصة الأمر: أن تمرد «فاغنر» ترك أثره المباشر على رئيسها بريغوجين وبعض المقربين منه بدفعهم إلى منفى مجاور، أما على المنظمة، فإنه لم يؤثر على وجودها ولا على دورها؛ بل إن ثمة حرصاً رسمياً على ذلك بما تقدمه من دور وخدمات تدعم سياسات ومواقف روسيا في أكثر الأماكن الحساسة للمصالح الروسية، ولا يمكن فهم أفكار بوتين حول مصير «فاغنر» في دمجها مع الجيش الروسي أو عودة منتسبيها إلى حياتهم الاعتيادية، سوى أنها تفكير علني ببعض ما يمكن القيام به بصدد «فاغنر»؛ لكن عندما يهدأ الوضع وتبرد آثار التمرد، فإن التفكير سوف يتركز أكثر على سبل إعادة إحياء وتطوير «فاغنر» وأعمالها؛ ليس لأنها تجنب روسيا القيام بأعمال وتنفيذ سياسات فقط؛ بل لأنها أيضاً «بقرة حلوب»، تجلب مزيداً من المكاسب؛ لا سيما في المجالين السياسي - العسكري من جهة، والمادي لروسيا من جهة أخرى.

خلاصة الأمر أن تمرد «فاغنر» ترك أثره المباشر على رئيسها بريغوجين وبعض المقربين منه

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh	الكويت Kuwait	الرباط Rabat
+9661 12128000	+965 2997799	+212 37262616
+9661 14401440	+965 2997800	+212 37260300

جدة Jeddah	دبي Dubai	واشنطن Washington DC
+9661 26511333	+9714 3916500	+1 2026628825
+9661 26576159	+9714 3918353	+1 2026628823

المدينة المنورة Madina	القاهرة Cairo	بيروت Beirut
+9664 8340271	+202 37492996	+9611 549002
+9664 8396618	+202 37492884	+9611 549001

الدمام Dammam	الخرطوم Khartoum	عمان Amman
+96613 8353838	+2491 83778301	+9626 5539409
+96613 8354918	+2491 83785987	+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company
KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142
KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323
Dubai, UAE:
+971 4 4254285
بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555
بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585
هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774
بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر



أسسها سنة 1987

الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي

جمانا راشد الراشد

CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978

هشام ومحمد علي حافظ

Editor-in-Chief	رئيس التحرير
Ghassan Charbel	غسان شربل
Assistants Editor-in-Chief	مساعدو رئيس التحرير
Aidroos Abdulaziz	عيدروس عبد العزيز
Zaid Bin Kami	زيد فيصل بن كمي
Saud Al Rayes	سعود الريس



المريض الفرنسي



غسان شربل

فرنسا مريضة فعلاً... ترفض الاعتراف بأن «الفرنسيين الجدد» لا يشبهون «الفرنسيين القدامى» وتقف مرتبكة أمام الحقائق الصادمة

يعرف إيمانويل ماكرون القصة. أنهى أسلافه ولاياتهم مع طعم المرارة. استنتجوا أن الفرنسيين أقل من لمعان فرنسا. تطالبهم فرنسا بما يناقض رغباتهم. يطالبونها بما يفوق قدرتها. لا هي تعترف بأن الشعب تغير. ولا الشعب يعترف بأنها تغيرت. حوار طرشان. وأمواج عنف. وسوء تفاهم عميق لا تبدده الخطط الحكومية ودعوات التعقل.

يعرف ماكرون القصة. يحمل الفرنسيون رجلاً إلى القصر. ثم يتسلون بإطلاق السهام عليه. يستعذبون استنزاف الدولة ورئيسها. ألهبوا الشوارع في 1968 وأحرقوا دُمى الجنرال المديد القامة والتاريخ شارل ديغول. بعد عام اغتنم أول فرصة للاستقالة من مصيرهم. قال إنه تعب من فوضى أذواق شعب يملك مئات الأصناف من الجبنة والنبيذ. فضّل انتظار الموت تحت أشجار كولومبه لا دو زيغليز على انتظاره في «قفص» الإليزيه.

فرنسوا ميتران. الساحر. البارع. المثقف. العاشق. تعب هو الآخر منهم. في آخر عهده وبينما كان يلاعب السرطان لم يكن يخفي خيبته. كان واثقاً أنهم لن يتأخروا في مكافأته بنسيانه. ولم يتردد عشية المغادرة في القول لصديقه: «في الواقع أنا آخر الرؤساء الكبار». وكأنه كان يحدس بأن فرنسا تنزلق إلى التحول دولة عادية يدير فوضاها رجال عاديون.

جاك شيراك الذي أقام طويلاً في قلعة بلدية باريس زارته المرارة أيضاً. غادر من دون أن ينسى حرائق عام 2005، وغضب الضواحي، ومشاهد السيارات المحترقة والواجهات المحطمة. لا شيء يربط اليوميات الفرنسية بعظمة فرنسا.

فاليري جيسكار ديستان الذي ضخ قدراً من الحداثة في عروق «الجمهورية الخامسة» واعتنق الحلم الأوروبي غادر خائباً. بخل عليه الفرنسيون بولاية ثانية فلازمه شعور من «تعذر عليه إنهاء المهمة». من كرسي التقاعد راح يراقب المصير الفرنسي في ظل مَن تعاقبوا بعده. في عام 2017 كتب الرجل التسعيني في مجلة «لوبوان» الفرنسية مقالاً واقعياً وصادماً. قال إن «فرنسا مريضة وعلى الشعب علاجها». قال إن الاقتصاد لم يعد تنافسياً وإن معظم ما يستهلكه الفرنسيون صُنع في الخارج. لاحظ تراجعاً في التعليم وفي فاعلية القضاء، وتراجعاً في دور فرنسا على الصعيدين الأوروبي والدولي.

فرنسا مريضة. ها هي تلتهب بفعل جريمة إقدام شرطي على قتل مراهق من جذور غير فرنسية. وعلى رغم توقيف الشرطي وتوجيه تهمة القتل العمد إليه، أدت الشرارة إلى اشتعال حريق. وما كانت فرنسا لتواجه هذا المصير لولا الشعور الموروث في الضواحي بأن الجريمة ما كانت لتحصل لو كان المراهق من أصول أخرى وملامح مختلفة. لا يمكن إنكار أن الحكومات المتعاقبة أنفقت مليارات فيما سمتها «خطط الاندماج»، لكن الواضح أن تلك الخطط لم تنجح.

فرنسا مريضة فعلاً. لم تتنبّه بما يكفي إلى التغييرات الديمغرافية التي طرأت عليها، خصوصاً في العقدين الأخيرين. ترفض الاعتراف بأن «الفرنسيين الجدد» لا يشبهون «الفرنسيين القدامى». تقف مرتبكة أمام الحقائق الصادمة. مراهق فرنسي في الضواحي لا يريد أن يشبه فرنسا التي استضافت والده وفتحت أمامه فرصة العمل. يكره الشرطة ويشم في تحركاتها رائحة العنصرية. لا يثق بالقضاء ويعتبره ظالماً أو منحازاً. لا يثق بالمؤسسة برمتها. يعتبر ظروف العيش في الحي الذي يقيم فيه عقاباً له ولأشباهه. لا يعتقد بأن صناديق الاقتراع هي السبيل لحل المشكلة. يرى لمعان الواجهات استفزازياً ويغتنم فرصة تسديد الحسابات معها. يضرم النار في السيارات ويبتهج كمن يرى في الحرائق أبلغ رسائله. ودائماً هناك أقلية لا تترك سانحة إلا وتنطلق في أعمال النهب والتخريب مقدمة لليمين المتطرف ذخيرة جديدة في عدائه للمهاجرين.

هل عقّدت التكنولوجيا الاندماج؟ واضح أنها ساهمت من دون أن تقصد في جزء من المشكلة. قبل عقود كان المهاجر يصل حالماً بفرصة عمل وحياة أقل قسوة من تلك التي كابدها في بلده الأصلي. لم يكن الاتصال المفتوح متاحاً مع الأرض التي غادرها. اليوم باستطاعة الوافد أو ابنه الذي وُلد في فرنسا أن يبقى موصولاً عبر هاتفه أو حاسوبه مع القرية التي جاء منها. ويمكن أن يبقى منخرطاً في صراعات بلاده الأصلية، وأن يعتبر هويته مقدسة لا تمس ولا تحتمل الاغتناء أو التعديل أو القبول بقيم أخرى يروّج لها مجتمعه الجديد المختلف دينياً أو عرقياً أو ثقافياً. ثمة مراهق فرنسي لا يعنيه النشيد الوطني ولا يستسيغ قيم الجمهورية.

الحديث عن دور وسائل التواصل الاجتماعي ونهر الكراهيات المتدفق عبرها لا يقلل أبداً من دور عناصر أخرى، منها الفقر والتهميش.

الحوارات والمشاهد التي بثتها الشاشات الفرنسية في الأيام الأخيرة عبّرت عن حجم التمزق في المجتمع، وحجم الإرباك في البحث عن حلول. القمع لا يشكل حلاً لكن شيوع الاستباحة ينذر بكارثة. ثمة من يتخوف من تحول فرنسا إلى مكان تتنازع فيه «شعوب فرنسية» تتحصن داخل جزرها مع مشاعر الخوف والكراهية وشبح الإقصاء والصدام وبذور «الحرب الأهلية». انحسار حكم القانون ليس حلاً على الإطلاق، لكن الحل يتخطى بكثير استعادة الهيبة. الحل يستلزم تشخيصاً دقيقاً للمرض، وخطة اقتصادية وسياسية وثقافية لإشراك الفرنسيين في دورة عيش واحدة، وفي ظل مؤسسات تتسع للجميع ويمكنهم الاحتكام إليها.

لا بد من العودة إلى إصلاح الشرطة والتفكير في التعليم وفي خطة ثقافية تعيد ترميم موقع الحوار والحق في الاختلاف تحت حكم القانون. اعتبار «الفرنسيين الجدد» قنبلة موقوتة وخطراً على الهوية لن يحل المشكلة. في المقابل على هؤلاء فتح النوافذ؛ لأن إنهاك فرنسا وتعطيلها سيصيبان كل المقيمين على أرضها بلا استثناء.

إيمانويل ماكرون سيّئ الحظ فعلاً. فرنسا مريضة في الداخل ومريضة في الخارج. نجح فلاديمير بوتين بغزوه أوكرانيا في الدفع باتجاه عالم متعدد الأقطاب لكنه أسهم في الوقت نفسه في إضعاف موقع أوروبا، ومن ضمنها فرنسا، من دون أن ننسى مساهمته الكبيرة في إضعاف موقع بلاده. ينظر ماكرون قلقاً إلى أحوال المريض الفرنسي آملاً بألا يخيّبه الفرنسيون في العثور على علاج كما خيّبوا أسلافه.

ثورة يونيو... إنقاذ مصر وسقوط المرشد



جبريل العبيدي

تجربة حكم «الإخوان» في مصر كانت مريرة وصعبة وتركت أثراً كبيراً من الصعب نسيانه أو تجاهله

في الثلاثين من يونيو (حزيران) عام 2013 شهدت مصر ثورة الخلاص من حكم المرشد وجماعة «الإخوان المسلمين» وشركائها، في مشهد غير مسبوق خرج فيه الشعب المصري بالملايين في الشوارع والميادين منادياً: «يسقط يسقط حكم المرشد» في ثورة شعبية التحم بها الجيش المصري مناصراً لها منحازاً لمطالبها، الثورة التي أنقذت مصر من جماعة وتنظيم تسلل للحكم في غفلة من الزمن، تمكن خلالها من التسلل تحت عباءة الدعوة والأعمال الخيرية وشعار «المظلومية» في عهد مبارك وسَلَفَيْهِ السادات وناصر، حيث تمكنت الجماعة الضالة المبتدعة دينياً والمفلسة سياسياً من تضليل للرأي العام والعقل الجمعي العام بأكذوبة المظلومية التي مكنتهم من الفوز في انتخابات استخدمت فيها أساليب التضليل والخداع للجماهير بأن «الجماعة المؤمنة» هي الحل والحكم «الرشيد» في مصر.

حُكم المرشد و«الإخوان» لمصر تسبب في فوضى عارمة، وتمكين جماعات عابرة للحدود، وإطلاق سراح سجناء ومجرمين، منهم قتلة الرئيس السادات، وتسبب في تراجع كبير للأمن والأمان المجتمعي، أدى إلى ركود السياحة التي تعد مورداً اقتصادياً مهماً، ما تسبب في انخفاض شديد في موارد الاقتصاد المصري، الأمر الذي تسبب في خروج الشعب المصري للشارع بالملايين مطالباً الجيش بالتدخل وإنقاذ البلاد من الانهيار الوشيك على يد التنظيم والجماعة التي لو استمرت في الحكم لكان الجيش المصري أول الضحايا المؤسسية لها، فالجماعة لا ترغب في وجود جيش وطني قوي، بل ترغب في وجود أمراء وميليشيات عقدية تتبعها، كما فعل فرعها الحاكم في ليبيا في حينها.

تجربة عام كامل «زمن السلطة الإخوانية» قبل التصحيح وثورة يونيو التي أنهت حكم «الإخوان» الذي مارس سياسة الإقصاء للمعارضين والتمكين لعناصر الجماعة، فطال الإقصاء الوزراء والمديرين وحتى الخفراء، فكانت حمى التمكين هي ما اعترى جماعة «الإخوان» منذ أن تولى مرسي العياط رئاسة الجمهورية في غفلة من الزمن السياسي والمجتمعي، أفسد فيها «الإخوان» مؤسسات الدولة من خلال تمكين عناصر الولاء للجماعة على حساب الكفاءة، فكان الولاء يقدم على الكفاءة حتى في مؤسسات التعليم من جامعات، وحتى مدارس التعليم الابتدائي لم تسلم من يد «الإخوان»، فتنظيم «الإخوان» لم يترك وظيفة إلا مكن فيها أصحاب الولاء للجماعة على أصحاب الكفاءة.

رغم أن تنظيم جماعة «الإخوان» له تاريخ طويل من الابتداع الديني والخداع والتوظيف السياسي، فإنه فشل في حكم مصر حتى من خلال تاريخه، والسبب يعود إلى شيخوخة التنظيم وتمسكه بالولاء والطاعة العمياء على حساب الكفاءة وممارسته حكم دولة بحجم مصر بعقلية حكم جماعة أو تنظيم، ما جعل الفشل مصيره في أول تجربة حكم له، كان يظنها ستتبقى خمسمائة عام قادمة، ولكنها سقطت قبل أن تتم عاماً كاملاً في أكبر فشل حكم سياسي في التاريخ.

تجربة حكم «الإخوان» في مصر كانت تجربة مريرة وصعبة، وتركت أثراً كبيراً من الصعب نسيانه أو تجاهل آثاره، خصوصاً أن التنظيم والجماعة حكما مصر من خلال عقل التنظيم لا عقلية الدولة، فكان «الرئيس» مرسي العياط تابعاً لمكتب الإرشاد ومرشد الجماعة، بل كان كثيراً ما يوبَّخ توبيخ التلاميذ من المرشد بديع وتابعه خيرت الشاطر «العقل» السياسي للجماعة، حتى أصبح مرسي العياط مرتبكاً في جميع تصريحاته التي ظهرت متناقضة بسبب تدخل مكتب الإرشاد في تفاصيل ما يصدر عن قصر الاتحادية، حيث كان يجلس مرسي العياط يتلقى بريد الأوامر من مكتب الإرشاد خارج قصر الاتحادية.

ثورة يونيو لم تنقذ فقط مصر من الانهيار، بل أنقذت الأمن القومي العربي من جماعة وتنظيم إرهابي لو تمكن من حكم مصر لاستطاع التسلل والسيطرة على بلدان عربية كثيرة، لا سيما أن تنظيم «الإخوان» حين حكم مصر، كانت ليبيا بنفطها وأموالها بجوار مصر يحكمها «الإخوان» بالمشاركة مع بقايا تنظيم «القاعدة»، وكانت تونس تحت حكم «النهضة»، وبالتالي قطار الموت والإرهاب كان متأهباً للانطلاق نحو باقي بلاد العرب، لا سيما أن تنظيم «الإخوان» لا يخفي تصدير «الثورة» وحكم المرشد، ولهذا يعد 30 يونيو تاريخاً مهماً في الذاكرة العربية أعاد لمصر العرب وجهها الحقيقي، وتخلصت من استحواذ تنظيم لا يؤمن بالدولة الوطنية ولا بجغرافيا الوطن، ويتبنى جغرافيا خلافة المرشد ومطامع التنظيم والجماعة الضالة، التي لو مكن لها لأفسدت في الأرض، ولعل شواهد فسادها واضحة في ليبيا وتونس.

ثورة يونيو تبقى حراكاً مجتمعياً خلّص مصر من استحواذ «الإخوان»، وأعادها لدوريها العربي والإقليمي في دعم الاستقرار والتعاون المشترك الذي جمده حكم الأغبياء، جماعة المرشد.

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	▲ 75,50 $	▲ 1916,18 $	▼ 30130 $	▲ 165,75 $	▲ 656,51 $	▼ 115,50 $
السابق	▲ 74,00 $	▲ 1915,30 $	▼ 30524 $	▲ 163 $	▲ 653,77 $	▼ 116,50 $

ماسك يتراجع ويرفع معدل المشاهدات في أقل من 24 ساعة

قيود «تويتر» تربك شركات العالم

الرياض: بندر مسلم

تعيش الشركات والمؤسسات العالمية حالة من الارتباك بسبب القيود الجديدة المفروضة على منصة «تويتر» بتقليص عدد مشاهدة التغريدات اليومية لحسابات المستخدمين، ما يؤدي إلى ضعف وصول إعلاناتها إلى العملاء والجمهور. وبعد إصدار إيلون ماسك، مالك شركة «تويتر»، السبت، قراراً بالحد من عدد المشاهدات اليومية للتغريدات المنشورة بحيث تتمكن الحسابات الموثقة من قراءة 6 آلاف منشور فقط في اليوم، و600 منشور للحسابات غير الموثقة في اليوم، و300 منشور للحسابات الجديدة غير الموثقة يومياً، تراجع رئيس المنصة في أقل من 24 ساعة، بحيث بات يسمح بقراءة 10 آلاف منشور للحسابات الموثقة، و1000 للحسابات غير الموثقة، و500 للحسابات الجديدة غير الموثقة يومياً.

وكان إيلون ماسك قد استكمل في أكتوبر (تشرين أول) من العام المنصرم، عملية الاستحواذ على «تويتر» مقابل 44 مليار دولار، ليتخذ عقبها عدداً من القرارات، كان آخرها تحصيل 8 دولارات شهرياً مقابل علامة التوثيق الزرقاء لحسابات المستخدمين.

إيلون ماسك مالك شركة «تويتر» (غيتي)

قرار ماسك خلق حالة من الذعر للحسابات التجارية المعتمدة على المنصة من أجل الوصول إلى أكبر عدد من الجمهور والعملاء. وأبدى عدد من مسؤولي الشركات والمختصين تخوفهم من قرار مالك شركة «تويتر» التي ستؤثر على الحسابات الباحثة دوماً إلى نسبة مشاهدات عالية في محتوى الإعلانات التجارية.

زيادة الأرباح

وقال رئيس المركز السعودي للحوكمة، ناصر السهلي، لـ«الشرق الأوسط»، إن قرار «تويتر» الأخير يؤثر على الحسابات التجارية بخسارة عدد كبير من مشاهدات الجمهور. وأضاف السهلي: «تتجه الشركة إلى مزيد من الأرباح ورفع القيمة السوقية للمنصة»، مؤكداً أن آلاف الحسابات بدأت تعاني من القرار والوصول إلى الحد الأعلى للمشاهدة في اليوم الأول من التنفيذ.

وتابع رئيس المركز السعودي للحوكمة قوله إن الشركات ستقوم في الفترة الراهنة بالبحث عن المنصات البديلة من أجل الوصول إلى الجمهور والعملاء دون قيود. وتوقع أن تشهد الفترة المقبلة حرمان الحسابات غير الموثقة تدريجياً من استخدام مميزات التطبيق كافة، وأن تقوم المنصة بالتضييق على المستخدمين من أجل الاشتراك، ما يؤثر على الشركات والمؤسسات العالمية.

مخاوف من تداعيات قيود «تويتر» على الإعلانات

الوصول إلى الجمهور

من جهته، أوضحت سلوى الراشد، المدير التنفيذي لشركة كود الاختراعية «جي إكسبو»، لـ«الشرق الأوسط»، أن منصة «تويتر» أصبحت إحدى أهم أدوات الحسابات التجارية لتسويق الخدمات والمنتجات، وبعد القرار الأخير ستضطر الشركات إلى البحث عن الخيارات الأخرى المناسبة، كون مشاهدات الجمهور المستهدف ستنخفض كثيراً في المرحلة المقبلة.

وأضافت الراشد أن الشركات العالمية تعيش حالة من الارتباك حالياً وتبحث عن البدائل لتحافظ على مستوى وصولها إلى الجمهور دون تأثير. وتابعت المدير التنفيذي لشركة كود الاختراعية: «(تويتر) كانت منصة مجانية بالكامل وتقدم خدماتها لجميع الحسابات دون تمييز سواء الموثقة وغير الموثقة، لكن في الفترة الراهنة تتجه الشركة لتكون ربحية بحتة».

وأكدت أن القرار الجديد يعد فرصة ذهبية للمنصات الأخرى المنافسة لكي تزاحم «تويتر» في تقديم خدمات مشابهة بالمجان.

السعودية الأولى عالمياً في مؤشر الاستراتيجية الحكومية للذكاء الاصطناعي

الرياض: «الشرق الأوسط»

حصلت السعودية على المركز الأول عالمياً في مؤشر الاستراتيجية الحكومية للذكاء الاصطناعي، وهو أحد مؤشرات التصنيف العالمي للذكاء الاصطناعي الصادر عن مؤسسة «تورتويس إنتليجينس»، الذي يقيس أكثر من 60 دولة في العالم. فيما حلت ألمانيا ثانية والصين في المركز الثالث في هذا المؤشر.

ويقيس التصنيف العالمي للذكاء الاصطناعي أكثر من 100 معيار ضمن سبعة مؤشرات هي: الاستراتيجية الحكومية، والبحث والتطوير، والكفاءات، والبنية التحتية، والبيئة التشغيلية، والتجارة.

ونالت المملكة المركز الأول في مؤشر الاستراتيجية الحكومية للذكاء الاصطناعي، والمركز 31 في إجمالي مؤشرات التصنيف الصادر عن «تورتويس»، وهي شركة عالمية لديها مجلس استشاري رفيع يضم خبراء في الذكاء الاصطناعي من أنحاء العالم.

وحققت المملكة نسبة 100 في المائة في معايير المؤشر، من أبرزها، وجود استراتيجية وطنية مخصصة ومعتمدة للذكاء الاصطناعي بالمملكة، ووجود جهة حكومية مخصصة للذكاء الاصطناعي، ووجود تمويل وميزانية خاصة بالذكاء الاصطناعي، وتحديد ومتابعة مستهدفات وطنية خاصة بالذكاء الاصطناعي.

واهتمت المملكة بالذكاء الاصطناعي منذ وقت مبكر، حينما صدر أمر ملكي عام 2019 بإنشاء الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي (سدايا) لتكون المرجع الوطني في كل ما يتعلق بهما من تنظيم وتطوير وتعامل.

وقامت «سدايا»، بقيادة التوجه الوطني للبيانات والذكاء الاصطناعي لتحقيق تطلعات الأمير محمد بن سلمان ولي العهد رئيس مجلس الوزراء رئيس مجلس إدارة «سدايا»، ومستهدفات «رؤية 2030»، فعملت على تطوير الاستراتيجية الوطنية للبيانات والذكاء الاصطناعي من أجل توحيد الجهود وإطلاق المبادرات الوطنية في البيانات والذكاء الاصطناعي وتحقيق الاستفادة المثلى منهما.



رئيس «سدايا» د. عبد الله الغامدي في كلمة خلال القمة العالمية للذكاء الاصطناعي التي استضافتها السعودية عام 2020 (رويترز)

لندن والرياض لشراكات جديدة في الهيدروجين والكربون والتقنيات النظيفة

الرياض: فتح الرحمن يوسف

مع ازدياد فرص التعاون الثنائي في قطاعات جديدة مثل علوم الحياة والفضاء والتكنولوجيا والمعادن الهامة والثقافة والسياحة والرياضة، أكدت نائبة السفير البريطاني في الرياض، آنا والترز، أن المملكتين تستكشفان شراكات جديدة بمجالات الهيدروجين واحتجاز الكربون وتخزينه والتقنيات النظيفة، في وقت تستثمر فيه أكثر من 6 آلاف شركة بريطانية في السوق السعودية.

وقال والترز لـ«الشرق الأوسط»: «لدى المملكتين العديد من مشاريع الاستثمار الجديدة التي يعمل عليها الطرفان. ويجري حالياً العمل بمجال خطوط الأنابيب، بقيمة مليارات الجنيهات، حيث تدعم الشركات البريطانية المشاريع السعودية العملاقة الجدية، بما في ذلك نيوم والقدية والرياضة بوليفارد».

وأوضحت والترز أن السعودية تعد ثاني أكبر شريك تجاري للمملكة المتحدة في الشرق الأوسط، ولا تزال ثاني أكبر وجهة تصدير لها في المنطقة. وتظهر أحدث الأرقام الحكومية أن إجمالي التجارة في السلع والخدمات بين المملكة المملكتين، بلغ 17,3 مليار جنيه إسترليني في عام 2022، بزيادة قدرها 68,5 في المائة أو 7,0 مليارات جنيه إسترليني عن عام 2021.

وتوفِّر العلاقة الثنائية، وفق والترز، فرصاً تجارية واقتصادية مهمة لكلا البلدين، حيث ينمو التعاون بسرعة عبر مجموعة من القطاعات، مما يحول شراكاتنا في الدفاع والصحة والتعليم، مع تزايد الفرص في قطاعات جديدة مثل علوم الحياة والفضاء والتكنولوجيا والمعادن الهامة والثقافة والسياحة والرياضة.

وأضافت: «النمو النظيف هو أيضاً أحد المجالات التي نتشارك فيها أهدافاً مشتركة في التزاماتنا تجاه صافي الصفر بحلول عام 2050 في بريطانيا وبحلول عام 2060 في السعودية، حيث نستكشف شراكات جديدة حول الهيدروجين، واحتجاز الكربون وتخزينه، وغيرها من التقنيات النظيفة». ولفتت إلى أن السعودية تستضيف أمانة مجلس التعاون الخليجي، التي تتفاوض معها المملكة المتحدة حالياً على اتفاقية التجارة الحرة، حيث تعتبر دول المجلس ككتلة واحدة سابع أكبر سوق تصدير في بريطانيا. وأكدت أن السعودية، تعدّ مستثمراً مهماً في بلادها، متوقعة أن يواصل صندوق الاستثمارات العامة والكيانات السعودية الأخرى الاستثمار بشكل كبير في المملكة المتحدة.

وتعتبر المملكة المتحدة من الأسواق ذات الأولوية بالنسبة لصندوق الثروة السيادية السعودي، صندوق الاستثمارات العامة، بما في ذلك الاستثمارات التي تمت عبر SoftBank Vision Fund، حيث قاد صندوق الاستثمارات العامة استثمارات تزيد عن 12 مليار دولار في المملكة المتحدة منذ عام 2017.

وأكدت «سابك» في أكتوبر (تشرين الأول) 2021، استعادة فتح مصنع Olefins في ويلتون وإزالة الكربون منه، وهو استثمار بقيمة تصل إلى 850 مليون جنيه إسترليني والذي سيحمي ويخلق ما يصل إلى ألف وظيفة. في الوقت الذي يواصل فيه «الفنار»، وهو تكتل صناعي سعودي كبير، قيادة استثمار بقيمة مليار جنيه إسترليني في الطاقة من النفايات في «تيسايد» تم الإعلان عن ذلك رسمياً خلال زيارة رئيس الوزراء البريطاني السابق بوريس جونسون للرياض في مارس (آذار) 2022.

وتتمتع المملكتان بعلاقة طويلة الأمد في قطاع الرعاية الصحية، حيث تم تعيين ستيف فيلد، المبعوث الخاص للصحة، للمساعدة في دفع الشراكة إلى الأمام في جميع المجالات، بما في ذلك المشاركة الفنية بين خبراء الرعاية الصحية، على سبيل المثال في الخدمات السريرية، والصحة الرقمية والمستحضرات الصيدلانية، والتدريب الطبي للأطباء السعوديين في المملكة المتحدة، والتعاون في مجال مقاومة مضادات الميكروبات، والشراكات التجارية مع مقدمي الرعاية الصحية.

العراق يخطط لتجاوز إنتاجه النفطي 5 ملايين برميل يومياً

بغداد: «الشرق الأوسط»

كشفت «لجنة النفط والغاز» النيابية في العراق، الأحد، عن أن الحكومة وضعت خططاً لزيادة الإنتاج النفطي إلى أكثر من 5 ملايين برميل يومياً.

وقالت عضو اللجنة النائب زينب جمعة الموسوي، لوكالة الأنباء العراقية، إن «اللجنة تدعم التوجهات الحكومية لزيادة الاحتياطي النفطي والغازي وزيادة الإنتاج الوطني من النفط الخام والغاز، ومعالجة الغاز المصاحب للعمليات النفطية وتحويله إلى ثروة وطاقة منتجة مفيدة تغطي الحاجة المحلية، خصوصاً محطات الطاقة الكهربائية وصناعة البتروكيماويات والأسمدة وغيرها... عبر دعوة الشركات الأجنبية، إضافة إلى تصدير الفائض منه إلى الأسواق العالمية لتحقيق الإيرادات المالية التي ترفد خزانة الدولة دعماً للاقتصاد الوطني والتنمية المستدامة وتوفير فرص عمل جديدة».

وشددت على وجوب عدم إهمال الحقول التي تديرها الشركات الوطنية؛ لخلق منافسة مع الشركات العالمية، وزيادة الأرباح الصافية المتحققة من الشركات الوطنية. وأشارت إلى أن «النفط العراقي يعدّ من أهم النفوط التي تستوردها الدول الأجنبية؛ على رأسها الهند والصين وكوريا الجنوبية، حيث مجموع ما استحوذت منه هذه الدول على النفط العراقي نحو 54 في المائة منذ بداية العام الحالي، إضافة إلى دول سنغافورة وهولندا وتركيا واليونان ومصر والولايات المتحدة وإيطاليا وفرنسا»، لافتة إلى أن «العراق يحقق مليارات الدولارات من بيع النفط الذي يسهم في بناء الموازنة العامة للبلاد بشقيها الاستثماري والتشغيلي». وأكدت أن «البرلمان يدعم الجهود الحكومية في زيادة نسب الإنتاج النفطي إلى أكثر من 5 ملايين برميل في اليوم الواحد».

في غضون ذلك، أعلن العراق أن متوسط صادرات النفط الخام لشهر يونيو (حزيران) الماضي بلغ أكثر من 3 ملايين و335 ألف برميل يومياً. وذكر بيان لوزارة النفط العراقية أن مبيعات النفط الخام للشهر الماضي حققت إيرادات مالية تجاوزت 7 مليارات و115 مليون دولار، فيما كان سعر بيع برميل النفط بمعدل تجاوز 71 دولاراً للبرميل الواحد.

وأوضح بيان الوزارة أن جميع الكميات صُدّرت من حقول وسط وجنوب العراق وحقل القيارة في محافظة نينوى.

يذكر أن صادرات العراق من حقول إقليم كردستان وكركوك ما زالت متوقفة منذ نحو 4 أشهر عبر خط الأنابيب العراقي - التركي إلى ميناء جيهان التركي، والمقدرة بمعدل 500 ألف برميل، على خلفية مشكلات مالية وفنية لم يتمكن الجانبان من تسويتها على خلفية قرار محكمة التحكيم الدولية في باريس بشأن حصر صادرات العراق النفطية في «شركة تسويق النفط العراقية (سومو)». كما بلغت صادرات العراق النفطية للولايات المتحدة نحو 7,5 مليون برميل خلال شهر يونيو (حزيران) الماضي. ووفق ما نشرته وكالة «شفق نيوز» الإخبارية العراقية الأحد، بلغ متوسط ما صدّره العراق من النفط الخام إلى أميركا 250 ألف برميل يومياً، مرتفعاً عن شهر مايو (أيار) الماضي الذي بلغت الصادرات النفطية العراقية فيه إلى أميركا 6,634 مليون برميل، وبمتوسط 214 ألف برميل يومياً. وطبقاً للوكالة، صدّر العراق النفط الخام لأميركا خلال الأسبوع الأول من الشهر الماضي بمتوسط 430 ألف برميل يومياً، فيما صدّر بمتوسط 252 ألف برميل يومياً في الأسبوع الثاني، وصدّر ما متوسطه 102 ألف برميل يومياً في الأسبوع الثالث. وبلغ متوسط صادرات الأسبوع الرابع ألف برميل يومياً.

رئيس «الاتحاد الدولي للمصرفيين العرب» طالب بخطة لإعادة الودائع تدريجياً

طربيه لـ«الشرق الأوسط»: لا بد للبنان أن يتحمل مسؤولية ديونه

بيروت: علي زين الدين

بدأ مطلع شهر يوليو (تموز) الحالي، العد العكسي لانتهاء الشهر الأخير من الولايات الخمس القانونية والمتمدّدة على مدى 30 عاماً لحاكم مصرف لبنان رياض سلامة، وسط ترقّب حذِر في الأوساط كافة بشأن إدارة المرحلة الانتقالية، ومتوتّر أكثر لدى المودعين المقيمين وغير المقيمين في الجهاز المصرفي، والذين يعانون الاقتطاعات الكبيرة في الحصول على حصص سحوبات متدنية، والخوف على أرصدة قائمة تناهز قيودها 95 مليار دولار.

وقد زاد التقييم الأحدث لملف لبنان لدى صندوق النقد الدولي (بموجب المادة الرابعة)، من التوغل العام في حال «عدم اليقين»، بعدما أكد المؤكد مجدداً، أن البلد لا يزال يواجه أزمة مصرفية ونقدية سيادية غير مسبوقة ومستمرة لأكثر من ثلاث سنوات. إذ شهد الاقتصاد انكماشاً ناهز الـ40 في المائة، وفقدت الليرة اللبنانية 98 في المائة من قيمتها، في حين سجل التضخم معدلات غير مسبوقة. كما خسر المصرف المركزي ثلثي احتياطاته من النقد الأجنبي.

وبالفعل، لا يبدو المشهد أقل غموضاً في تقييم الأصول المالية الحقيقية التي يعوّل عليها للحفاظ على استقرار اقتصادي هش ونقدي مصطنع. إذ يبلغ إجمالي احتياطات العملات الصعبة لدى المصرف المركزي نحو 9,5 مليار دولار، يقابله التزامات خارجية قائمة بنحو 1,7 مليار دولار، بينما يبلغ صافي الودائع المصرفية لدى المصارف الخارجية المراسلة نحو المليار دولار، بعد تنقيص الالتزامات المقابلة. في حين يتعذّر، وحتى إشعار تعديل القانون المانع، احتساب احتياط الذهب الذي تقارب قيمته نحو 18 مليار دولار.

ورغم كل هذه الأجواء القاتمة، يشير رئيس الاتحاد الدولي للمصرفيين العرب، والمصرفي اللبناني، الدكتور جوزف طربيه، إلى أهمية التحوّل المفصلي في مقاربة التسنيد القانوني الذي بلوره مجلس شورى الدولة في حيثيات القبول الشكلي للمراجعة المرفوعة إليه من قِبل جمعية المصارف بشأن الاقتراح الحكومي بإلغاء جزء كبير من التزامات مصرف لبنان بالعملات الأجنبية تجاه المصارف، والذي يعوّل عليه كمرتكز أساسي وقانوني متين لإعادة تصويب بعض التوجهات الحكومية في نطاق تحديد الفجوة المالية وتوزيعات مسؤولياتها وأعبائها على الأطراف المعنية.

وريثما يجري البتّ القانوني والناجز بمضمون المراجعة، يُعِدّ طربيه في حديث خاص مع «الشرق الأوسط»، أن مجرد دخول المجلس على خط، يتكفّل بخلق أجواء مؤسساتية ورسائل إيجابية لكل المعنيين، ولا سيما المودعين في الجهاز المصرفي من مقيمين وغير مقيمين. فالأصل هو سيادة القانون وإحقاق الحق بمنأى عن أي انحرافات أو كيديات حتى ولو تمت بالتشاور مع مؤسسات مالية دولية. ومن الموجبات الملّحة في نطاق تصحيح الانحرافات، التركيز على أولوية طمأنة المودعين غير اللبنانيين، وجلّهم من الأشقاء العرب، ومن أفراد وشركات وصناديق وسواهم، استثمروا وساهموا بفاعلية مشهودة في

بدأ مطلع يوليو الحالي العدّ العكسي لانتهاء الشهر الأخير من الولايات الخمس لحاكم مصرف لبنان

إلى ثقتهم بمهنية المؤسسات ومتانة القوانين الراعية.

ولم يكن خافياً في مندرجات مشروع قانون إعادة الانتظام المالي، مقابلة فجوة الخسائر لدى المصرف المركزي باقتراح شطب توظيفات المصارف التي تفوق 80 مليار دولار؛ ما اضطر الجمعية إلى رفع الشكوى إلى مجلس الشورى، ليؤكد بدوره «أنه المرجع الصالح لمراقبة خطوات الحكومة في كلّ قرار تتّخذه بإعفاء نفسها من ردّ ودائع الناس، وأن القرار المشكو منه هو فعلياً مصادرة نافذة لودائع المودعين لدى المصارف بمفعول رجعيّ، وهو يؤدّي عملياً إلى إلغاء القطاع المصرفيّ اللبنانيّ، ويخلق نزاعاً بين المصارف والمودعين بشكل يخالف قواعد المسؤوليّة».

ومن دون لبس أو إبهام، يُعِدّ طربيه أن سردية الحكومة وبموافقة صندوق النقد لجهة احتساب ديون الدولة خسائر وإعفائها من التزاماتها المالية تجاه المصرف المركزي وشطب عشرات المليارات من الدولارات من الديون، ستترجم في النهاية شطباً للودائع؛ وهو ما يبدو مرفوضاً حتى الآن من المجلس النيابي، حيث يطلق الكثير من النواب شعارات معاكسة تماماً لذلك، وتُلاقي تأييداً لدى جمعيات المودعين على مختلف انتماءاتهم، لعل أبلغها المناداة بـ«قدسية الودائع».

ويؤكد أن «الذين لا يجدون طريقة أخرى للتخلّص من الدين إلا عبر شطبه، يرفضون في الواقع إجراء إصلاح على المالية العامة توقف منافذ الهدر وتحسّن الإيرادات وتضع لبنان على طريق التعافي». في حين تدل مناقشات المجلس النيابي على وجود مواقف رافضة من معظم الكتل النيابية لما تضمنته خطة التعافي من شطب للودائع، حيث تبدو معظم الاتجاهات النيابية لصالح الحفاظ على ودائع المودعين، صغارهم وكبارهم، وبينهم مؤسسات مصرفية عربية ومستثمرون ومودعون عرب أودعوا أموالاً لهم منذ عشرات السنين في المصارف اللبنانية، وكذلك الأمر بالنسبة للمودعين اللبنانيين من مقيمين ومغتربين.

ولذا؛ «لا بد من أن تتعامل إدارة الصندوق مع هذه الحقيقة المبنية على وجود موانع دستورية وقانونية وسياسية تمنع على الدولة شطب الودائع»، وفق قراءة طربيه، وبالتوازي، لا بد للدولة اللبنانية من تحمّل مسؤوليتها عن ديونها، وقيادة الحل من خلال خطة لإعادة الودائع تدريجياً من دون أي بيع لأصولها، وكذلك التفاوض بحسن نية مع دائني سندات الدين الحكومية بالعملات الأجنبية (اليوروبوندز)؛ تمهيداً لاستعادة الشرعية المالية والعودة إلى الأسواق المالية الدولية. كما يجب عدم الاستخفاف بالآثار الاقتصادية والاجتماعية للشطب، وكذلك انعكاساته على التعافي وعلى استعادة الثقة بلبنان وبقطاعه المصرفي.

وفي الأساس، يرى طربيه وجوب «ألّا نغفل أنّ جزءاً مهماً من أزمة لبنان يتطلّب حلاً بالسياسة وليس فقط بالاقتصاد. لذلك؛ يقتضي أن تعود المؤسسات الدستورية إلى عملها ويجري انتخاب رئيس للجمهورية ويعود المجلس النيابي للتشريع وتقوم حكومة مكتملة الصلاحيات ويتم الاحتكام إلى المرجعيات القضائية والقوانين السارية، من أجل تعزيز ثقة المجتمعَين الدولي والعربي بلبنان وبمؤسساته».

وبشأن الملف اللبناني «المعلّق» لدى صندوق النقد الدولي، يربط طربيه التقرير الأحدث وترقباته السلبية بوقائع الأزمة الداخلية الحاضرة، ليوضح، «في الواقع، لم تكن مسيرة التفاوض مع بعثات الصندوق سهلة على مدار الأعوام الثلاثة السابقة، والتي أفضت إلى توقيع الاتفاق الأولي على مستوى فريقي العمل في أبريل (نيسان) من العام الماضي، إنما هو مرفق بلائحة شروط تشريعية وإجرائية تتطلب توافقات سياسية واسعة وتضمن التشاركية الفاعلة بين الحكومة والقطاع الخاص».

يضيف: «نحن اليوم في وضعية أصعب وأكثر تعقيداً، مع وقوع لبنان في مرحلة الفراغ الرئاسي والاشتباك الدستوري الحاصل حول استمرار صلاحية المجلس النيابي في التشريع في ظل تحوله هيئة انتخابية يقتصر نشاطها على انتخاب رئيس للجمهورية ليكتمل عقد السلطات الدستورية. يضاف إلى ذلك دقة المواضيع المطروحة على المجلس النيابي للتشريع بشأنها والتي تتضمن بنوداً لا سابق لها في لبنان، كشطب الودائع وتصفير الرساميل للمصارف، ووضع قيود على حركة الرساميل، وإجراء مراجعة على النظام الضريبي».

أيضاً، ثمة صعوبات قانونية وتقنية تكمن في الوصفات التقليدية أو المستحدثة، كما تشكك جهات كثيرة في لبنان في الكثير من صوابية بعض المعالجات والطروحات القاسية التي تضمنها خطة الصندوق، ومنها خصوصاً ما يتعلق ببنود محددة ضمن مندرجات إلغاء السرية المصرفية، وحيثيات اعتماد ضوابط استثنائية لتقييد الرساميل والتحويلات (الكابيتال كونترول)، وتوحيد وتحرير سعر الصرف، وضبط عجز الموازنة العامة، وشطب الودائع، وإعادة هيكلة المصارف وتصفير رساميلها.

ويتابع طربيه: «في رأينا، بعض الإصلاحات المطلوبة من الصندوق بديهية، وكان يفترض حصولها من دون مداخلة أو طلب منه. بل إنه كان من أول الموجبات الواجب تشريع ضوابط محكمة لحركة السيولة والتحويلات فور اندلاع الأزمة في خريف العام 2019. كذلك، فإنه من مصلحة البلد واقتصاده والمعالجة الناجعة للأزمات وتوابعها الشروع تلقائياً في تنفيذ الإصلاحات الهيكلية، وفي مقدمها المالية والنقدية كإصلاح نظام الضرائب، وترشيد الإنفاق العام، وخفض حجم القطاع العام، وتجنّب العجز في الموازنة العامة، ومكافحة الهدر والفساد، وتحرير سعر الصرف وفق معايير محددة».

ويقول: فعلياً، تتطلب معظم بنود الاتفاق إقرارها بقوانين في المجلس النيابي، وهذا ما حصل حتى الآن بالنسبة لموضوع تعديل قانون السرية المصرفية وإصدار قانون الموازنة العامة لعام 2022، وما يجري مناقشته حالياً في المجلس بالنسبة لموضوع «الكابيتال كونترول» المطلوب من الصندوق إقراره، وتتم مقاربته بتردد؛ لأنه يضع قيوداً على تحويل الرساميل في بلد لطالما تغنّى بالحريات الاقتصادية، وفي مقدمها حرية حركة الرساميل ضمن نظامه المصرفي.



رئيس «الاتحاد الدولي للمصرفيين العرب»... (الموقع الخاص لطربيه)

د. عبد الله الردادي

عندما يكون اهتمامك سلعة

إذا كنت من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي بأنواعها، فعلى الأرجح أنك تعرضت لواحد على الأقل من الأساليب التالية: مقدمة جاذبة جداً لسلسلة من التغريدات على «تويتر»، صورة عرض مثيرة للجدل لمجموعة من مقاطع الفيديو في «سناب تشات»، عنوان لافت لمقطع فيديو على «يوتيوب» من نوعية «شاهد قبل الحذف»! هذه الأساليب تستخدم وبكثرة في مواقع وسائل التواصل الاجتماعي، وقد كانت تستخدم من قبل في المجلات والعناوين الصحافية، والهدف الأساسي منها هو جذب انتباه المتابع للاطلاع على المحتوى، وهو ما يُعرف باسم «اقتصاد جذب الانتباه» أو «اقتصادات الاهتمام».

ويعد هيربرت سايمون، الفائز بجائزة «نوبل»، أول من بلوَر هذا المصطلح في بداية السبعينات الميلادية، ويعرّف «اقتصاد جذب الانتباه» على أنه منهج لإدارة المعلومات يتعامل مع الاهتمام البشري كسلعة نادرة. وقد وضح سايمون أن الثراء المعلوماتي خلق فقراً في الانتباه، فمع كثرة المعلومات المتوفرة، أصبح من الصعب على البشر الالتفات لمعلومة محددة، ووجب اتّباع أساليب جديدة تمكّن من توجيه انتباه البشر إلى معلومات بعينها. وبعد الثورة الرقمية في بداية الألفية، ومع الازدياد الصاروخي لكَمّ المعلومات المتوفرة، زادت الحاجة إلى تطوير هذه الأساليب، وأصبح وجودها شرطاً للاطلاع على المحتوى.

وقد ذكرت دراسة من الأمم المتحدة أن البيانات الرقمية تتضاعف تقريباً كل عامين، وذكرت أخرى أن أقل من 1 في المائة من البيانات المتوفرة على الشبكة تم تحليله؛ أي إن السواد الأعظم من البيانات المتوفرة لم يُستفد منه بالشكل الكافي. ويكشف ذلك عن حقيقة لا يغفل عنها صنّاع المحتوى، وهي أن جودة المحتوى لم تعد كافية لضمان اطلاع الناس عليه، بل إن التسويق له بالشكل المناسب هو المحدد الأهم للاطلاع على المحتوى وإن ضعُفت جودته. ويبرر ذلك قلة الاطلاع على بعض المواقع المفيدة ذات المعلومات الثرية، مقارنة بكثرة المشاهدة لمحتويات هي النقيض من ذلك كله. وبينما يبرر ذلك في العادة أن اهتمامات الناس تتوجه نحو المحتويات غير المفيدة، قد يبرز تفسيراً آخر، هو أن الناس تتوجه نحو المحتوى الذي ينجح في جذب اهتمامها مهما كان تخصصه.

ويمكن تخيل حجم المنافسة، حينما تكون المعلومة «وهي السلعة» رخيصة نسبياً، وحجم العرض منها غير منتهٍ، في حين أن الطلب - المتمثل في عدد البشر والساعات المتوفرة لديهم للاطلاع على هذه المعلومات – محدود جداً. ولذلك فقد ظهر العديد من الممارسات والأدوات التي تهدف بشكل أساسي إلى جذب الانتباه والمحافظة عليه لأطول وقت ممكن. النقطة الأخيرة تحديداً هي أحد أهم أسباب نجاح «تيك توك» الذي طوّر خوارزمية مذهلة تنجح بشكل متكرر في إبقاء العيون متنقلة من مقطع إلى آخر. وهذا هو جوهر المنافسة بين الشركات من وسائل التواصل الاجتماعي وغيرها، بل حتى بين المشاهير الذين يسعى الكثير منهم للبقاء في الصورة بجذب الانتباه بشتى الوسائل الممكنة، فعندما يغيب أحدهم عن المشهد لوهلة، يبقى محتواه دون مشاهدة حتى وإن لم تتغير جودة هذا المحتوى.

وقد طورت الشركات أدوات متقدمة لضمان جذب الانتباه، منها جمع بيانات المستخدمين، وتوجيه الإعلانات لهم بحسب تفضيلاتهم، وإظهار المحتوى الذي يتناسب مع توجهاتهم، أو حتى المستفز لمبادئهم، كل ذلك لضمان استمرارية المستهلك معهم. والأمثلة على كل هذه السلوكيات مُشاهدة من غالبية مستخدمي وسائل التواصل، الذين عادة ما يدركون هذه الأساليب، ولكن لا يمكنهم مقاومتها؛ لأنها تستخدم أساليب نفسية محكمة تدرك سلوكيات البشر إدراكاً عميقاً، وتجيد التعامل مع المستهلكين باستخدام تقنيات صُممت لهذا الغرض، من شركات يتمحور نشاطها الأساسي حول جمع وتحليل البيانات الشخصية للمستهلكين، وبالطبع يحدث ذلك في شبه غياب لقوانين حماية البيانات الشخصية. وقد يمتد التنافس بين الشركات للاستحواذ على أطول وقت ممكن من المستخدمين إلى أبعد من ذلك، فقد صرح الرئيس التنفيذي لـ«نتفليكس» في وقت سابق بأن منافسيه ليسوا «سناب تشات» و«يوتيوب» فقط، بل إن أكبر منافسيه هو النوم الذي يبعد المشاهدين عن الشاشات!

إن معرفة الأساليب التي تستخدمها الشركات لجذب المستهلكين مهمة جداً، فهذه الأساليب تستخدم باحترافية لسرقة الوقت، وتشتيت الانتباه، وجذب الاهتمام إلى ما هو في صالح الشركات، وليس على كل حال في صالح المستهلك. وقد أظهرت دراسة أن الإنسان في المتوسط يحتاج إلى نحو 20 دقيقة ليستعيد تركيزه بعد أن يُشتت. وفي وقت تتطور فيه هذه الأساليب بشكل مطّرد، يسقط الكثير من الناس في فخ هذه الأساليب غير مدرك أن اهتمامه هو السلعة النادرة التي تتنافس عليها الشركات.

شركات وبنوك استثمار تتأهب لـ«تباطؤ عالمي حاد»

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أبدى دانيال إيفاسين، كبير مسؤولي الاستثمار في شركة «باسيفيك إنفستمنت مانجمنت» (بيمكو)، أكبر مدير نشط لصناديق السندات في العالم، تخوفاً من «تباطؤ أكثر حدة» مقارنة بالمستثمرين الآخرين، حيث يستعد رؤساء المصارف المركزية لمواصلة رفع أسعار الفائدة.

وقال إيفاسين في مقابلة مع صحيفة «فاينانشيال تايمز» البريطانية: «كلما زاد التشديد الذي يشعر الأشخاص بالحماس للقيام به، زاد عدم اليقين بشأن التوقعات الاقتصادية الأكثر شدة». وأضاف أن السوق ربما لا تزال واثقة جداً من جودة قرارات المصرف المركزي وقدرته على خلق نتائج إيجابية، بحسب «فاينانشيال تايمز».

أضاف أنه على الرغم من أن «بيمكو» تعتقد أن التباطؤ الهادئ «هو النتيجة الأكثر ترجيحاً للاقتصاد الأميركي، فإنها تتجنب مجالات السوق التي ستكون أكثر عرضة للخطر في فترة الركود».

وتفضل شركة إدارة السندات المملوكة من قبل شركة التأمين الألمانية «أليانز»، السندات الحكومية والشركات عالية الجودة في الوقت الحالي.

وقال إيفاسين للصحيفة إن هذا سيكون الوقت المناسب لاقتناص الصفقات. وحذر من أن هذه الدورة قد تكون مختلفة عن الدورات السابقة.

جدير بالذكر أن محللين استراتيجيين في «غولدمان ساكس» توقعوا أيضا منتصف الشهر الماضي، ألا ينخفض التضخم في الولايات المتحدة بالسرعة التي تتوقعها الأسواق حالياً. وذكرت وكالة «بلومبرغ» في تقرير أن المحللين كتبوا في مذكرة «رغم توقعنا مزيداً من الانخفاضات في التضخم بالمستقبل، تبدو الأسواق أكثر تفاؤلاً منا بكثير في ما يتعلق بوتيرة التباطؤ».

وذكر المحللون أن الأسواق تتجاهل احتمال حدوث «تضخم متأخر» في قطاعات مثل الرعاية الصحية.

وقال كبير المحللين برافين كوراباتي في المذكرة، إنَّ المستثمرين ربما يفترضون أن التباطؤ الحاد في النمو سيؤدي إلى مزيد من التراجع السريع لضغوط الأسعار، كما يميلون لتوقع هبوط أسعار الطاقة بوتيرة أكبر مما تشير إليه عقود السلع الآجلة.

وقال المحللون إنه على الرغم من أنَّنا نتوقَّع المزيد من الانخفاضات في التضخم مستقبلا، لكن الأسواق تبدو أكثر تفاؤلا مما نحن عليه بشأن وتيرة التباطؤ.

وتراجعت توقُّعات التضخم على المدى القصير في الولايات المتحدة يونيو (حزيران) الماضي إلى أدنى مستوى لها في أكثر من عامين، مما ساعد على تعزيز معنويات المستهلكين. لكن «غولدمان ساكس» لا يزال يؤيد أصحاب وجهة النظر القائلة إن ارتفاع الأسعار سيظل ثابتاً، فالخبراء الاستراتيجيون بالبنك يوصون المستثمرين بشراء مقايضات لمدة عام واحد، للمراهنة على ارتفاع التضخم عن توقُّعات السوق الحالية.

إيرلندا ولوكسمبورغ تسعيان لحصار «بنوك الظل»

دبلن: «الشرق الأوسط»

يريد مسؤولون بارزون من إيرلندا ولوكسمبورغ من جهات التنظيم، تطوير معايير عالمية أكثر صرامة لـ«بنوك الظل»، طبقاً لما ذكرته صحيفة «فايننشيال تايمز»، مستشهدة بمقابلات مع فاسيليوس مادوروس من المصرف المركزي الآيرلندي، وماركو زويك من لجنة «مراقبة القطاع المالي» في لوكسمبورغ.

ويعرف نظام الظل المصرفي أو «بنوك الظل»، بأنه مجموعة غير محددة من الوسطاء الماليين غير المصرفيين الذين يقدمون خدمات مماثلة للبنوك التجارية التقليدية، والتي قد تمتد لمروحة واسعة من الخدمات، بداية من القروض وصولاً إلى المحافظ الاستثمارية.

وقال مادوروس، نائب المحافظ لشؤون التنظيم المالي في المصرف المركزي الآيرلندي، إن دبلن تريد إطاراً لجميع «بنوك الظل»، يأخذ في الاعتبار المخاطر التي تشكلها الشركات الفردية والتأثير على النظام، حسب الصحيفة، طبقاً لما ذكرته وكالة «بلومبرغ» للأنباء، يوم الأحد. وأضاف مادوروس: «هذا مجال نريد أن نرى فيه تقدماً ذا مغزى»؛ مشيراً إلى أن بلاده لا تستطيع الاعتماد على توجه قائم يركز على حماية المستثمر. وقال للصحيفة إن المصرف المركزي سينشر قريباً وثيقة تحدد المقترحات.

ومنذ الأزمة المالية العالمية عام 2008، لا يزال هناك خلاف بين خبراء الاقتصاد على جزئية في توصيف «بنوك الظل»، وما إذا كانت بعض عمليات بنوك الاستثمار غير المعلنة لصالح بعض عملائها تعد جزءاً من هذا النظام أم لا.



إيرلندا تعتزم مكافحة «بنوك الظل» (رويترز)

ورغم أن حجم هذا النظام غير معلوم بشكل كلي، فإن «بلومبرغ» قدّرته بنهاية عام 2012 بنحو 67 تريليون دولار؛ بينما أوردت الوكالة نفسها تقريراً العام الماضي؛ حيث صرَّح «مجلس الاستقرار المالي» بأنَّ أصول الظل المصرفي «التي تشكل مخاطر على النظام المالي نمت بنسبة 7,6 في المائة، لتصل إلى 45 تريليون دولار عام 2016»، وهو آخر عام جرى فيه تقييمها، في حين بلغ إجمالي الأصول المالية العالمية نحو 340 تريليون دولار.

وتوضح «بلومبرغ» أن الاستقرار المالي العالمي يواجه خطراً كبيراً يتمثَّل في نظام «بنوك الظل» الذي فرض نفسه بقوة بديلاً للاقتصاد العالمي، عبر عمليات يحيط بها كثير من الغموض؛ إذ يرتبط باستثمارات مُحمَّلة بالمخاطر وعمليات للمراهنات والمراباة، وما يسمى «إقراض النظراء»، أي إتاحة الفرصة للأفراد والشركات الصغيرة للاقتراض من المستثمرين عبر الإنترنت.

لكن رغم ذلك، فإن مواجهة هذا النظام لا تعد سهلة بحال؛ حيث تتوغل فيه بنوك ومؤسسات مالية كبرى، من الولايات المتحدة إلى الصين؛ حيث يؤكد تقرير «بلومبرغ» أنه كانت هناك بعض الجهود الرقابية ضد الظل المصرفي في الولايات المتحدة، منذ الأزمة المالية العالمية: «لكنَّ الضغط الشديد من قِبل القطاع المالي أحبط معظمها... كما يساعد قطاع الظل المصرفي كثيراً من الدول على سير الاقتصاد بسلاسة، فمن خلاله تحصل الشركات الصغيرة على القروض التي تحتاج إليها، ويحصل المدَّخرون على عوائد أفضل».

تقنيات جديدة تضع المصائد بالسعودية على مقياس الاستدامة في حماية الأنواع المهددة من الصيد الجائر

نظم الذكاء الاصطناعي للحفاظ على أسماك البحر الأحمر

جدة: «الشرق الأوسط»

هل هناك حقاً الكثير من الأسماك في البحر؟ في عام 2014 شدد تقرير صدر عن منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (FAO)، على أن أعداداً كبيرة من البشر أكثر من أي وقت مضى، أصبحت تعتمد اليوم على مصايد الأسماك وتربية الأحياء المائية كغذاء ومصدر للدخل، لكن الممارسات الضارة وسوء الإدارة تهدد استدامة هذا القطاع. وأشارت تقارير المنظمة إلى أن نسبة الأرصدة السمكية الواقعة ضمن المستويات المستدامة بيولوجياً، تراجعت من 90 في المائة عام 1974 إلى ما دون 66 في المائة.

وقد وضعت في سبيل ذلك مؤشرات لغرض تعزيز الصلات والشفافية والفاعلية والمساءلة في إطار إدارة الموارد الطبيعية، فهي تساعد عملية تقييم أداء سياسات مصائد الأسماك وإدارتها على المستويات العالمية والإقليمية، وتوفر أداة سهلة الفهم لوصف حالة الموارد السمكية ونشاطات الصيد، ولتقييم الاتجاهات فيما يتعلق بأهداف التنمية المستدامة.

وفي عام 2015 صادقت الجمعية العامة للأمم المتحدة على 17 هدفاً للتنمية المستدامة التي تشمل برنامج التنمية المستدامة لعام 2030، من ضمنها الهدف 14 المتعلق بالحفاظ على المحيطات والبحار والموارد البحرية واستخدامها بشكل مستدام لتحقيق التنمية المستدامة.

تعزيز إدارة الصيد

في المملكة العربية السعودية، تستورد البلاد حالياً نحو 60 في المائة من الأسماك المستهلكة، ولكن الحكومة تبذل جهوداً مضنية؛ لتحقيق الاكتفاء الذاتي في هذا المجال، وقد استثمرت بالفعل بشكل كبير في الاستزراع السمكي؛ لتعويض التراجع في صيد الأسماك في البحر الأحمر.

في هذا السياق، وضمن المشاريع المدعومة من قبل وزارة البيئة والمياه والزراعة في المملكة، تُجرى جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية (كاوست) البحوث العلمية بدأب؛ لتعزيز إدارة الصيد، وتأمين مستقبل هذا المصدر الغذائي الحيوي.

يقول الدكتور أندرو تيمبل، باحث ما بعد مرحلة الدكتوراه في «كاوست»: «إنّ الصيد يتطلب تحقيق التوازن بين معدل النمو السريع لكل نوع من الأسماك، وكمية ما نأخذه منها أثناء الصيد، ولكن عملية جمع البيانات يمكن أن تستغرق مدة تصل إلى عِقد من الزمان لاكتشاف الانخفاض في أعداد الأسماك؛ ولذلك نحن دائماً نحاول التعويض والمقايضة، مما يؤثر بشكل خاص على الأشخاص الذين يعتمدون على الصيد كمصدر للغذاء أو الدخل».

واستناداً إلى خبرته في العمل مع صناعة الصيد العالمية من شمال أوروبا إلى شرق أفريقيا، يأمل تيمبل في تحويل بحوث الصيد من علم يعتمد على رد الفعل والاستجابة لتراجع الأنواع، إلى علم استباقي يحول دون تراجع الأنواع ويسهل اتخاذ التدابير اللازمة لحماية البيئة البحرية.

دور الذكاء الاصطناعي

كيف يساعد الذكاء الاصطناعي؟ يمكن لتقنيات للذكاء الاصطناعي (AI) أن تؤدي دوراً في تقييم استدامة الأسماك من خلال أساليب مختلفة تعتمد على البيانات، حيث يمكن لتلك الخوارزميات تحليل كميات كبيرة من البيانات المتعلقة بتجمعات الأسماك وممارسات الصيد والعوامل البيئية. ومن خلال معالجة هذه البيانات يمكن تحديد الأنماط والاتجاهات التي تساعد في تقييم استدامة مصايد الأسماك.

يعد التعاون بين «كاوست» والصيادين المحليين مصدراً قيماً للمعلومات لأبحاث الحفاظ على الأسماك (إليزا مخيتاريان)

كما تطبق تقنيات مثل التعلم الآلي على البيانات التاريخية لتطوير النماذج التنبؤية لتقدير مستويات المخزون السمكي في المستقبل، وتقييم تأثير ممارسات الصيد، والتنبؤ باستدامة مصايد الأسماك بمرور الوقت.

ومن خلال دمج البيانات من مصادر مختلفة، بما في ذلك سجلات الصيد وأنظمة مراقبة السفن ومعلومات السوق، يمكن للذكاء الاصطناعي المساعدة في تحديد أنشطة الصيد غير القانونية وغير المبلّغ عنها وغير المنظمة وتقديم رؤى حول استدامة سلسلة التوريد الشاملة.

كما تستخدم تلك التقنيات في مساعدة صانعي السياسات وتجار التجزئة للمأكولات البحرية والمستهلكين في اتخاذ قرارات مستنيرة بشأن خيارات الأسماك والمأكولات البحرية. من خلال توفير البيانات والتحليلات في الوقت الفعلي.

نهج «كاوست»

يعترف تيمبل بأنّ «صناعة الصيد تعاني من سمعة سيئة، ولكن معظم الأنواع التي لدينا بيانات موثوقة عنها تُصطاد بشكل مستدام». ويضيف: «ثمَّة أنظمة إدارة فعالة في أماكن مثل أوروبا وأميركا الشمالية وأستراليا، وتصطاد أنواع مثل التونة بشكل مستدام في معظم الدول».

مع ذلك، فإن إدارة الصيد في البحر الأحمر محدودة؛ حيث يتسارع انخفاض الأنواع الشعبية، مثل: سمك هامور (غروبر) وسمكة نابلوين (humphead wrasse).

يقول تيمبل «الدافع الاقتصادي لصيد هذه الأسماك الكبيرة عالٍ جداً»، ويلفت محذراً إلى أنه يجدر بمعظم الصيادين القلق بشأن الوضع الحالي، وليس فقط بخصوص الـ20 عاماً المقبلة».

وتستهدف المملكة العربية السعودية - من خلال «رؤية 2030» - مكافحة سوء التغذية من خلال إنتاج الأغذية المستدامة. وفي هذا الصدد، يعكف تيمبل على تطوير أداة بسيطة تستخدم الذكاء الاصطناعي؛ لتصنيف الأسماك حسب قيمتها الاقتصادية، ومدى سرعة نمو أعدادها. ويُتوقع أن تساعد هذه التقنية صنّاع القرار، على تحديد الأنواع المعرضة لمخاطر التدهور المحتملة، في أسرع وقت ممكن، كما تساعد الباحثين في تحديد أولويات جهودهم.

وحول ما يقوم به تيمبل يقول مرشده الأكاديمي، البروفيسور مايكل بيريومن، أستاذ علوم البحار ومدير مركز أبحاث البحر الأحمر في «كاوست»: إن «هذا يُعد نهجاً إبداعياً للتعامل مع مشكلة ملحوظة في الوقت الحالي؛ حيث تحتاج السعودية بشكل عاجل إلى تحسين إدارة الصيد البحري؛ للحفاظ على البيئة البحرية وضمان الأمن الغذائي. يمكن للأداة أن تزود الجهات المعنية، ولا سيّما وزارة البيئة والمياه والزراعة، ومشاريع ساحلية كبيرة، مثل (نيوم)، بمعلومات ذات صلة للاستجابة لهذه التحديات».

> يمكن للذكاء الاصطناعي المساعدة في تحديد أنشطة الصيد غير القانونية

يجمع نهج تيمبل متعدد التخصصات بين الدراسات السوقية، والمعرفة المحلية، مع البيانات البيولوجية ومورفولوجيا الأنواع (شكل وحجم الأسماك)، حيث يتمكن علماء الأحياء من إلقاء نظرة ثاقبة على تاريخ تطورها، ويمكنهم تقدير معدلات نمو هذه الأسماك؛ على سبيل المثال، تكون الأسماك الكبيرة أبطأ في الإنجاب من الصغيرة، وبالتالي تكون أكثر عرضة للانقراض؛ بسبب الصيد الجائر.

يقول تيمبل: «من خلال فرز الأنواع، باستخدام قدرتها على التحمل والنظر في كيفية تفاعل الناس معها؛ لتوقع الأنواع الأكثر عرضة للخطر، يمكننا اتخاذ إجراءات الآن بدلاً من الانتظار خمس إلى عشر سنوات».

خلال الأشهر الثلاثة الماضية، رافق تيمبل استشاريون بيئيون من فريق تطوير الصيد في مبادرة المنارة للتطوير في «كاوست» في رحلات إلى أسواق الأسماك المحلية، حيث جمعوا بيانات حول حجم الأسماك وعمرها ونضجها التكاثري لبعض الأنواع ذات القيمة العالية، بما في ذلك: شيم حصاني، والنهاش، والهامور، وسمك الماكيريل الإسباني. كما تم تجميع بيانات عن الصيد من الموانئ لتتبع عدد الأسماك الملتقطة.

الصيادون المحليون

لاحظ تيمبل عند مرافقته الصيادين المحليين في رحلة صيد بشباك الجر من القنفذة في جنوب البحر الأحمر؛ لمراقبة كيفية تفاعلهم مع الأنواع غير المتوفرة في السوق، أن سفن الصيد تقوم بشكل أساسي بصيد الجمبري، لكن شباكها الكاسحة تكون عشوائية إلى حد ما، حيث انتهى المطاف بصيد الكثير من الحبار والأسماك. ونظراً لأنهم يفهمون النظام البيئي جيداً، يُعدّ الصيادون المحليون مصدراً مهماً للمعلومات لما يعرف بأبحاث الحفظ التي تستهدف فهم وحماية الحياة البرية والبيئة الطبيعية، لكن الأمر قد يستغرق بعض الوقت لمد جسور الثقة معهم، سيؤدي تحديد الأنواع ذات الأولوية إلى تسريع التقدم نحو خطة إدارة مصايد الأسماك التي تقدم توصيات، على سبيل المثال، بشأن وقت ومواقع رحلات الصيد. وفي هذا السياق، يخشى تيمبل من مواجهة أسئلة حساسة حول سبل عيش الصيادين.

يقول تيمبل: «مجتمعات الصيد هنا متعاونة للغاية بالفعل، ولديهم حتى قائمة بالسفن للذهاب إلى مناطق صيد مختلفة». «يجب أن تتضمن قرارات الإدارة مدخلات من الصيادين والشركات المحلية لتحديد ما هو ممكن ومقبول.»

تعمل شركة «المنارة» للتطوير بدأب على سد الفجوات بين الباحثين - مثل تيمبل - وأصحاب المصلحة وصناع القرار. يقول مارك ديميك، مدير برنامج المصايد في الشركة: «ننفق الكثير من الوقت للعمل مع قطاع صيد الأسماك؛ لجمع البيانات عن مخزون الأسماك مباشرةً من القوارب في مواقع الصيد، وعلى متن السفينة وفي أسواق المزادات؛ حيث نستهدف في الأخير، إنشاء إطار إداري متكامل، يعتمد على الوضع الحالي للموارد، حتى تتمكن المملكة من الوصول إلى هدفها المنشود، الذي يتمثل في وجود مصايد أسماك البحر الأحمر المستدامة على المدى الطويل». لافتاً إلى أن الشركة ستطرح مقترحاتها في هذا الصدد في وقت لاحق من هذا العام.

أصحاب الذكاء العاطفي المرتفع متميزون في استخدام الذكاء الاصطناعي

واشنطن: بيل مورفي جونيور*

عندما يتعلّق الأمر بالذكاء الاصطناعي، يملك أصحاب الذكاء العاطفي المرتفع امتيازاً لا يملكه الآخرون.

ما هي مشاعركم حيال استخدامات الذكاء الاصطناعي؟

• ربّما أنتم مستعجلون وتتوقون لاستخدامه في العمل والحياة.

• ربّما تجدونه مخيفاً بعض الشيء وتتساءلون ما إذا كانت تهديداته تفوق مكاسبه.

• ربّما تشعرون أنّ الأمر برمّته مثير للاهتمام ولكنّكم لستُم واثقين بعد بماذا تفكّرون.

طرائق الاستكشاف

ما هو القاسم المشترك بين هذه الاستجابات الثلاث الشائعة؟ إنها جميعها تعتمد على العاطفة. لهذا السبب؛ عندما يتعلّق الأمر بالذكاء الاصطناعي، يملك أصحاب الذكاء العاطفي المرتفع امتيازاً مقارنة بالآخرين.

لعلّنا سننظر إلى عصرنا الحالي كبداية الانتشار الواسع للذكاء الصناعي بالطريقة نفسها التي نظرنا بها إلى أواخر التسعينات كبداية الانتشار الواسع للإنترنت. إذن، الأذكياء عاطفياً يقتربون من الذكاء الاصطناعي بفضول وحذر: تجربة، ومشاركة، وإيجاد طرائق للاستكشاف.

ما هي الطريقة الأسهل للتعبير عن هذا النوع من الروح الفضولية، أي روح حب الاطلاع؟ أعتقد أنّها التعود على استكشاف روبوتات ومولّدات الذكاء الاصطناعي المتوافرة بكثرة وبالمجّان وبكلفة قليلة كـ«تشات جي بي تي»، و«بينغ»، و«بارد».

لعلّكم بدأتم حتّى باستخدام «تشات جي بي تي» أو غيره من وسائط الذكاء الاصطناعي لإنتاج الرموز، وصيغ جداول البيانات، وغيرها من المخرجات البسيطة، وإنه لأمر مهمّ ومثير للإعجاب.

تحسين المهارات

ولكن يمكنكم أيضاً استخدام الذكاء الاصطناعي لتحسين المهارات النّاعمة الكامنة في قلب الذكاء العاطفي. في هذه الحالة، نقدّم لكم في ما يلي: 17 طريقة قليلة المخاطر وعالية المكاسب بدأ الأشخاص الذين يتمتّعون بذكاء عاطفي مرتفع في استخدامها للحاق بموجة الذكاء الاصطناعي.

بعض هذه الأمور بسيط وتدريجي، وبعضها قد يغيّر حياتكم:

1. تقليل مخاطر التراسل النصيّ من خلال الاستفسار عن ما إذا كانت الكلمات التي ستستخدمونها لها معنى غير الذي تقصدونه في لغات أخرى.

2. تحسين مستوى الكتابة عبر طلب نقدٍ عام لأسلوبكم في كتابة مستندٍ أو وثيقة معيّنة.

3. تعزيز الاحترافية باستخدام الذكاء الاصطناعي للتدقيق اللغوي. فبدل قبول مادّة من إنتاج الذكاء الاصطناعي، اطلبوا منه تحضير لائحة بتغييرات مقترحة تساعدكم على المصادقة عليها بحكمكم الخاص.

4. تعزيز الطابع المرح والجاذبية بطلب إيراد دعابة وإدراجها في خطاب.

5. الاستفسار عن أفضل طرائق افتتاح الاجتماعات أو البدء بالمحادثات.

6. الاستفسار عن مصطلحات ذات صلة لاكتشاف كلمات أدقّ تدعم رسالتكم.

7. تحسين العلاقات من خلال الاستفسار عن بدائل لغوية أفضل لقول «آسف».

8. تعلّم قول «لا» بتأثير أكبر من خلال الاستفسار عن طرائق صارمة ومهذّبة في الوقت نفسه لرفض الدعوات والطلبات.

القيادة والأسلوب

9. تحسين القيادة بشرح حاجة الموظّف إلى التحسّن، وحثّ الذكاء الاصطناعي للتوصية بوسائل بنّاءة لمشاركة النقد من دون استدعاء ردود فعل سلبية.

10. ابتكار عروض ترسخ في الذاكرة بحثّ الذكاء الاصطناعي على تحويل خطاب نثري إلى شعر حتّى تتمكّنوا من إلقائه بأسلوب جميل وعاطفي. (نموذج عن السؤال: «إليك خطاباً عليّ أن ألقيه. لا تغيّر كلمات أو جملاً أساسية، ولكن أعِد كتابته بأسلوب شعري مناسبٍ للإلقاء»).

11. تعزيز الثقة والأداء من خلال شرح خطّة استراتيجية، وتوجيه الوسيط لنقدها ونبش فجواتها.

12. التطوّر إلى مستمع نشط عبر شرح وضع معيّن وطلب اقتراح أسئلة يميل الجمهور البشري إلى طرحها.

13. طلب توصيف سردي لخلافٍ أو مواجهة، بالإضافة إلى أفكار لحلّها بشكل ودي.

14. طلب توصيف لشخص قد تودون شراء هدية له، بالإضافة إلى أفكار عن الهدايا.

15. استخدام روبوتات المحادثة المدعومة بالذكاء الاصطناعي لتعلّم مهارات جديدة من خلال طلب حصصٍ دراسية عن مهارة معيّنة ترغبون في اكتسابها.

16. الاستفسار عن أجهزة مساعدة للذاكرة لمساعدتكم في تذكّر الأمور المهمّة.

17. طلب «مسودّة مسار لرحلة» إلى مكان ترغبون في السفر إليه، مع تقدير للميزانية، والأذواق، وتواريخ السفر.

وأيضاً، يمكننا إضافة تنمية الانضباط في التفاعل مع الذكاء الاصطناعي باستخدام لغة مقصودة. على سبيل المثال، يمكنكم استخدام كلمات كـ«حث» أو «استفسار» بدل الأخرى الشائعة كـ«سؤال» لتذكّروا أنفسكم دائماً بأنّ الذكاء الاصطناعي صناعياً إلى هذه الدرجة.

أعتقد أنّ هذا الأمر سيصبح أكثر أهمية مع توسّع الدور الذي سيلعبه الذكاء الاصطناعي في حياتنا... باختصار، إنّ استخدام الذكاء الاصطناعي بذكاء سيجعل الحياة أسهل بكثير.

* «إنك» - خدمات «تريبيون ميديا»

هل يمكن أن تصبح العاثيات مفتاحاً لعلاج العدوى المميتة للبكتيريا؟

لندن: د. وفا جاسم الرجب

يمكن أن تصاب البكتيريا بالعدوى بفعل فيروسات صغيرة يُطلق عليها «العاثيات (phages)» أو «العاثيات البكتيرية (bacteriophages)».

دور العاثيات

عندما تهاجم العاثياتُ البكتيريا يمكنها أن تتكاثر بسرعة كبيرة حتى تنفجر البكتيريا وتطلق أعداداً كبيرة من العاثيات الجديدة.

والعاثيات كائنات متناهية الصغر؛ فهي لا تحتوي حتى على خلية واحدة، ولكن بدلاً من ذلك هي مجرد قطعة من الحامض النووي محاطة بغلاف بروتيني.

يذكر أن هناك تريليونات من البكتيريا والعاثيات التي تعيش في جسم الإنسان، ولذا تعدّ هذه الكائنات الدقيقة ضرورية لعيش حياة طبيعية وصحية.

ويهتم الخبراء بمعرفة ما إذا كان بالإمكان استخدام العاثيات لمساعدة الأطباء في علاج الأمراض ولمساعدة الأشخاص في عيش حياة صحية. وفي كتابه بعنوان «الفيروس الجيد (The Good Virus)» المنشور في هذا العام 2023 سلط مؤلف الكتاب توم إيرلاند (Tom Ireland) الضوء على الجانب الأكثر إشراقاً من العالم الفيروسي عبر التركيز على مجموعة العاثيات التي تصيب الكائنات الحية الدقيقة مثل البكتيريا والعتائق (archaea). وعادة؛ فإن الفيروسات المثيرة للذعر التي تجذب الانتباه هي تلك المسببة للأمراض مثل «سارس كوف2» وفيروس نقص المناعة البشري، والـ«إيبولا»، لكن إذا نجح الباحثون في تطوير العاثيات التي يمكنها علاج العدوى الناجمة عن البكتيريا القاتلة المقاومة للأدوية فسوف تتغير نظرة المجتمع لها.

وكان للعاثيات أيضاً تأثير كبير على فهم الخبراء علم الوراثة والبيولوجيا الجزيئية، وقد أجرى كل من مارثا تشيس وألفريد هيرشي في الخمسينات من القرن الماضي تجارب باستخدام العاثيات، أسست الحامض النووي بصفته مادة وراثية، وكان تسلسل أول جينوم كامل قد وضع من عاثية.

ويمكن للعاثيات المصممة هندسياً أن تنقل الأدوية إلى الدماغ يوماً ما، وقد تُدمج في مواد البناء المضادة للبكتيريا المستخدمة في المستشفيات.

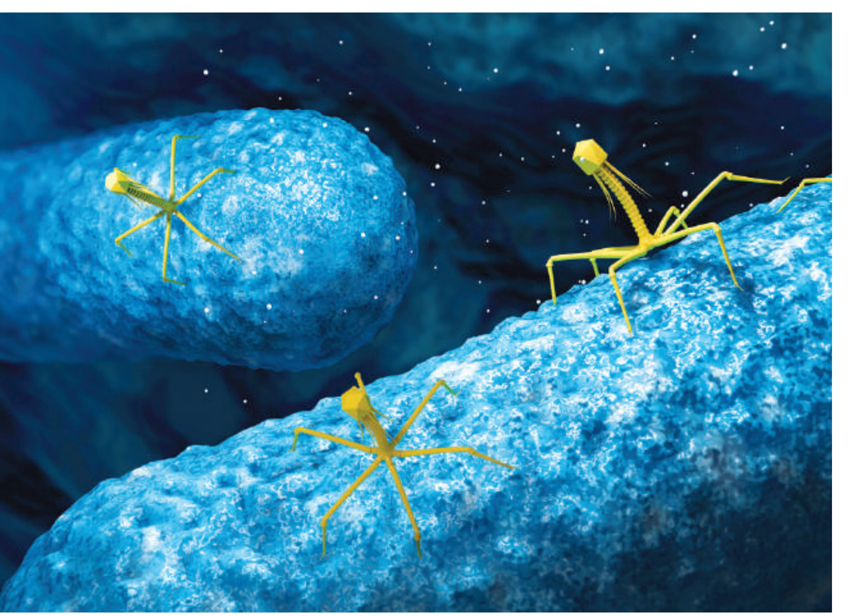
قتل البكتيريا المقاومة

تجتذب فكرة المزايا المحتملة للعاثيات على أنها أدوية لإصابة وقتل سلالات البكتيريا المقاومة للأدوية، كثيراً من الخبراء، خصوصاً مع تنامي مشكلة مقاومة الأدوية. ووفق بعض التقديرات؛ فسيموت 10 ملايين شخص كل عام بسبب العدوى المقاومة للمضادات الحيوية بحلول عام 2050؛ ومن المتوقع حدوث ما يصل إلى 90 في المائة من هذه الوفيات في أفريقيا وآسيا.

ويقول بعض الخبراء إن العلاج بالعاثيات يمكن أن يسمح لنا بتجنب هذه النتيجة إذا كان من الممكن تسخير هذه الفيروسات على أنها علاج للعدوى؛ فإن إعطاء مزيج من العاثيات لكل منها طريقته الخاصة في إصابة الخلايا البكتيرية يمكن أن يبطئ ظهور المقاومة.

إلا إن العلاج بالعاثيات ينطوي على مخاطر إذا كان المستحضر يحتوي على كثير من المواد من المضيف البكتيري الأصلي، فيمكن أن يؤدي إلى استجابة مناعية مميتة. ولا يُعرف الكثير عن كيفية تأثير العاثيات على النظم البيئية الميكروبية في أجسامنا لأنها تأخذ مكاناً وتتبادل الجينات مع جيرانها.

على سبيل المثال؛ هناك حالات معروفة من البكتيريا التي تصبح مسببات للأمراض البشرية فقط بعد أن تصاب بعاثيات معينة، ومثالها البكتيريا المسببة لمرض الخناق والمعروفة باسم «مطثيات الدفتريا (Corynebacterium diphtheriae)».



رسم مجسم لمهاجمة العاثيات للبكتيريا

ساشا الجردي: «وسم السعودية» حقق 1,6 مليار مشاهدة

«تيك توك» تُعزز حضورها بمحتوى سياحي

القاهرة: فتحية الدخاخني

تولي «تيك توك» في سعيها لتعزيز حضورها كمنصة «ترفيهية» اهتماماً بالمحتوى السياحي، ما يتيح للمستخدمين العثور على أفكار جديدة بشأن أماكن تمضية العطلات. وتقول ساشا الجردي، الناطقة الرسمية باسم المنصة، إن «عدداً من مستخدمي المنصة يقصدونها اليوم بحثاً عن أفكار مبتكرة، يستمدون منها الإلهام بشأن عطلاتهم الفاخرة، أو وسائل تغيير روتين الحياة اليومي».

ساشا الجردي التي تشغل منصب رئيسة برمجة المحتوى في «تيك توك» لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، أوضحت خلال لقاء مع «الشرق الأوسط» أن «هذا الاتجاه الواضح في سلوك المستخدمين، يُحدث تغييراً جذرياً في المجتمعات التي يبدو أنها أصبحت تعيش لخططها المستقبلية، عوضاً عن عيش اللحظة الآنية».

وأوضحت ساشا الجردي أنه «حال اتخاذ شخص ما القرار بالوجهة التي يخطط للسفر إليها، صار بإمكانه استخدام منصة (تيك توك) للبحث عن الوجهات التي يود الوصول إليها، مستخدماً وسم (هوير تو فيزيت) #WhereToVisit، وهكذا يجد أدلة البلد والمدينة المحلية. وهذا يوفر للمستخدمين أداة تساعدهم في العثور على مواقع مميزة في المدينة، والأماكن الأفضل للذهاب إليها في الأسواق المحلية».

وتابعت: «أما لعشاق الطعام من المسافرين الذين يبحثون عن تجربة طعام استثنائية في الوجهة التي يقصدونها، فإن وسم (هوير تو إيت) #WhereToEat يقدم دليلاً بالمطاعم المحلية في جميع أنحاء الشرق الأوسط وشمال أفريقيا».

ساشا الجردي شددت على «ازدياد النزعة تجاه استخدام (تيك توك) كمحرك بحث لاستلهام أفكار حول السفر والرحلات، وأماكن العطلات، ومخططات الرحلة، وطرق ترتيب حقيبة السفر، إضافة إلى النصائح الخاصة بتوفير تكاليف السفر، وأفضل المطاعم والمرافق السياحية». ومن ثم أوضحت أن «عمليات البحث باتت تعتمد على 3 ركائز، هي: الأولى الحصول على الأفكار المحفِّزة، والثانية البحث عن أماكن جديدة وغير معروفة، ثم مشاركة التجارب والنصائح الخاصة بالسفر مع المجتمع... وتعزِّز الركيزتين السابقتين ركيزة ثالثة تتعلق بالمنفعة للسياحة المحلية والعلامات التجارية المرتبطة بقطاع السفر».

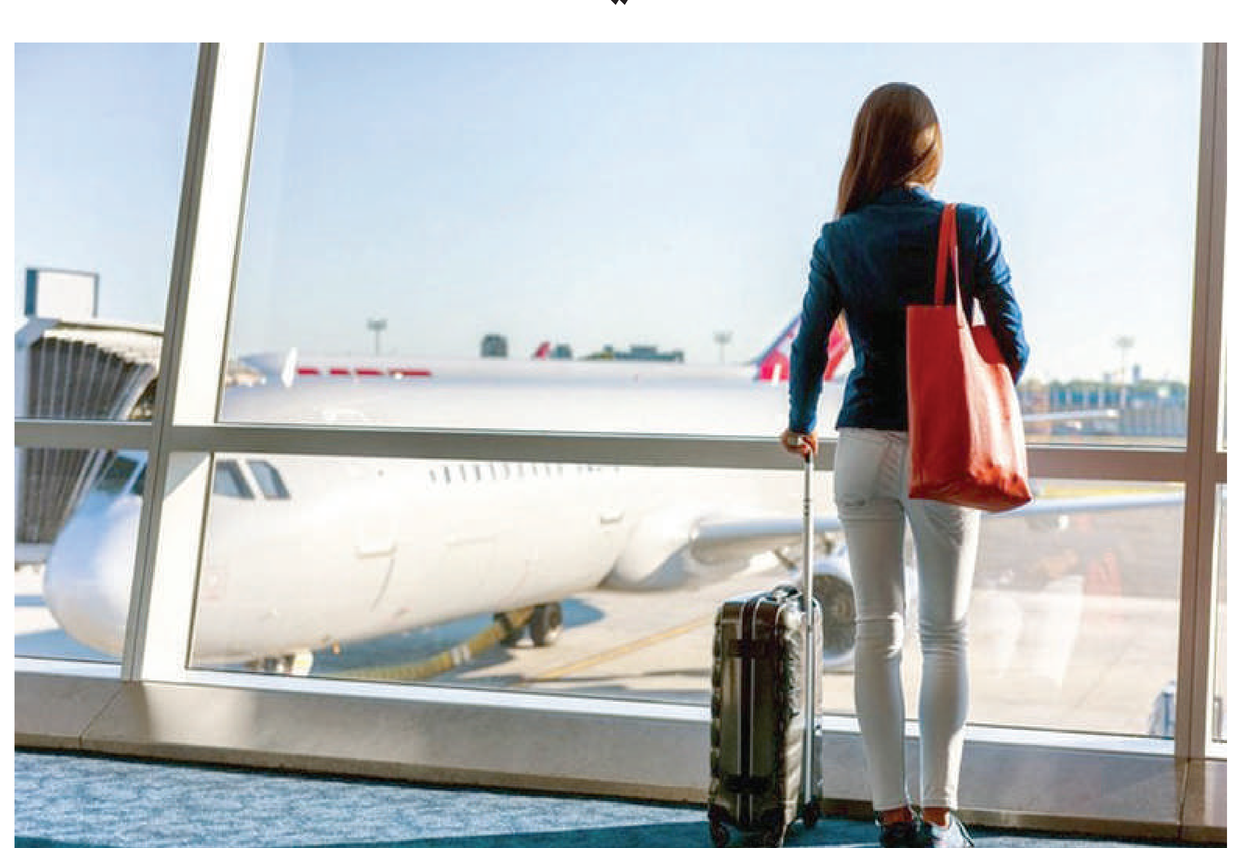
عملية البحث هذه، تزامناً مع ثقة المستخدمين في الأشخاص الذين يشعرون معهم بتواصل أكبر: «دفعت نحو ظهور صناع محتوى على المنصة كمراجع سفر موثوقة، يقصدونها للحصول على النصائح والمعلومات اللوجيستية، والأفكار»، حسب ساشا الجردي التي أضافت أن «وسم #TikTokTravel أصبح مصدراً رائعاً لمشاركة الخبرات والتجارب في هذا المجال، واستكشاف وجهات السفر المحلية والدولية».

ووفق الناطقة الرسمية، فإن وسم السفر الخاص بالمنصة «حقق أكثر من 41,4 مليار مشاهدة عالمياً، و693 مليون مشاهدة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، خلال الأشهر الستة الماضية... وبذا غدت (تيك توك) مرجعاً عالمياً ملهماً في قطاع السفر».

منافسة «غوغل»

جدير بالذكر، أنه منذ منتصف العام الماضي بدأ الحديث عن «تيك توك» كمنافس لمحركات البحث على الإنترنت، لا سيما بعد تصريحات برابهاكار راغافان، النائب الأول لشركة «غوغل»، خلال مؤتمر تقني في شهر يوليو (تموز) من العام الماضي، قال فيها إن «40 في المائة من الشباب يستخدمون الآن (تيك توك) و(إنستغرام) للبحث عن مكان لتناول الطعام مثلاً، بدلاً من الاستعانة بنظام البحث في (غوغل) أو ترشيحات (خرائط غوغل)».

من ناحية أخرى، وحسب إحصاء صدر العام الماضي عن شركة «أريفيا» المتخصصة في السفر: «يعتمد الآن نحو 60 في المائة من جيل زد، و40 في المائة من جيل الألفية، على مواقع التواصل الاجتماعي لأغراض السفر».



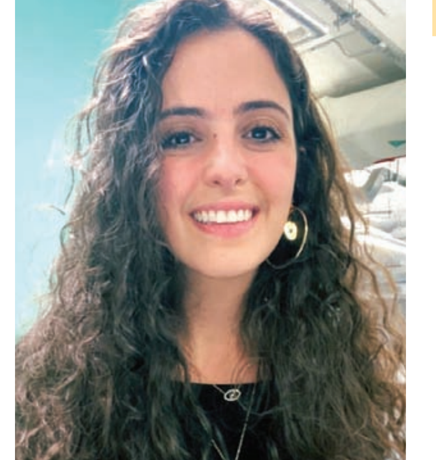
أصبح (تيك توك) محرك بحث لاستلهام أفكار حول السفر والرحلات (شاترستوك)

وسم TikTokTravel# أصبح مصدراً لمشاركة الخبرات والتجارب واستكشاف وجهات السفر المحلية والدولية

عودة إلى ساشا الجردي التي تشرح بأن اهتمام «تيك توك» بمحتوى السفر يأتي تماشياً مع شعار يقول إن «تغيير المنطقة الزمنية يحسّن المزاج... ثم إن (تيك توك) صارت تتيح للمستخدمين عرض تجاربهم في مجال السفر من خلال عدساتهم الخاصة ومنظورهم الموثوق». وتستطرد: «إن صنّاع المحتوى يقدّمون لمحات عن الناس والثقافات والأماكن، ما يحفّز الإلهام المبني على الشمولية والثقافات الفرعية، لتعزيز الشعور بالانتماء لدى أفراد المجتمع».

وترى ساشا الجردي أن «مبدعي السفر على المنصة يقدمون نظرة فردية على ما هو شعبي ورائج، ويساعدون في تعزيز شعبية المواقع السياحية، ما يدعم الاقتصادات المحلية والسياحة وكل القطاعات ذات الصلة».

ولا يقتصر الأمر على الترويج لأماكن سياحية ومطاعم؛ بل يمتد بالفعل إلى الترويج للعلامات التجارية أيضاً، وهنا تقول الناطقة الرسمية، إن «هذه البيئة الطبيعية الإبداعية تشكل فرصة هائلة للعلامات التجارية المختلفة لتكون في محور الثقافة؛ حيث يكتشفها مجتمع السفر المزدهر في أرجاء المنطقة... ذلك أن محتوى السفر على المنصة يشكل داعماً قوياً لروح المغامرة، ويعزّز الروابط الثقافية في المجتمع، وهكذا تصبح المنصة بمثابة قرية عالمية يلتقي فيها أشخاص من خلفيات متنوعة، ويتشاركون خبراتهم وتجاربهم ورحلاتهم الفريدة حول العالم».



ساشا الجردي رئيسة برمجة المحتوى في «تيك توك»

المملكة العربية السعودية

وتطرق اللقاء إلى سوق المملكة العربية السعودية، وهنا تقول ساشا الجردي، إن «منصة (تيك توك) اكتسبت شعبية واسعة في المملكة، وحاز محتوى السفر والسياحة انتشاراً واسعاً، وصار كثير من مستخدمي المنصة، بمن فيهم صناع المحتوى والمؤثرون، يتشاركون مقاطع فيديو حول السفر، تستعرض مختلف الوجهات والمعالم السياحية والتجارب الثقافية داخل المملكة العربية السعودية».

وأضافت في هذا النطاق أن «وسم (هوير تو فيزيت رياض) (أين تزور في الرياض) #WhereToVisitRiyad قد حقّق 83 مليون مشاهدة على مستوى العالم، ونحو 19,7 مليون مشاهدة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا خلال الأشهر الستة الماضية... وبالنسبة لأفضل المطاعم في السعودية، فإن وسم (هوير تو إيت في كي إس آيه) #WhereToEatKSA حقق 1,6 مليار مشاهدة على مستوى العالم، و236 مليون مشاهدة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا خلال الأشهر الستة الماضية».

أما بشأن أفضل وجهات السفر على المنصة حالياً، فذكرت ساشا الجردي أنه «جرى اختيار دبي كأفضل وجهة سفر على (تيك توك)، ضمن تقرير مؤشر السفر (باونس) Bounce لعام 2022». وأشارت إلى أن وسم #WhereToVisit الذي أطلقته «تيك توك» في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا حقق أكثر من 2,9 مليار مشاهدة عالمياً، و713 مليون مشاهدة في المنطقة خلال الأشهر الستة الماضية. وأصبح وسم السفر في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا مكانا مثالياً لاستكشاف المنطقة، لا سيما أماكن تمضية العطلات وإجازات الأعياد.

وللمهتمين بقطاع المطاعم مكان أيضاً على المنصة، عبر وسم #WhereToEat، وهو يقدم -حسب ساشا الجردي- دليلاً لأفضل المطاعم والأطباق وخيارات تناول الطعام؛ حيث حقق نحو 7,5 مليار مشاهدة عالمياً، و713 مليون مشاهدة في المنطقة خلال الأشهر الستة الماضية.

وتأكيداً للدور المهم الذي تلعبه «تيك توك» اليوم في مجال مساعدة المسافرين على اكتشاف وجهتهم، وتحديد أماكن عطلاتهم، استشهدت ساشا الجردي ببحث لوحدة الأبحاث التسويقية، حول السفر في الاتحاد الأوروبي، أجرته شركة «وولنت أنليميتد» عام 2021، وأفاد بأن نحو 49 في المائة من المستخدمين اشتروا منتجاً يتعلق بالعطلة بتأثير من «تيك توك»، وكانت 74 في المائة من عمليات الشراء الخاصة بالسفر عفوية وغير مخطط لها».

ووفقاً للمسح السنوي لشركة «إم إم جي واي غلوبال»، المتخصصة في أبحاث التسويق السياحي، وقد نشر بداية العام الجاري، فإن 34 في المائة من المسافرين الأميركيين عام 2022 اتخذوا قراراتهم متأثرين بـ«تيك توك»، بارتفاع تقدر نسبته بنحو 10 في المائة عن عام 2021.

وتلفت ساشا الجردي إلى أن وحدة الأبحاث التسويقية حول السفر في الاتحاد الأوروبي، أشارت إلى أن نحو 75 في المائة من مستخدمي «تيك توك» يجدون محتوى السفر والعطلات على المنصة ممتعاً ومبتكراً، بينما قال 77 في المائة إنه كان للمنصة دور في اكتشاف واستلهام وجهة أو منتج متعلق بالسفر.

أخيراً، مع أن شركة «بيت دانس» الصينية، عام 2018، أطلقت «تيك توك» كمنصة ترفيهية تعتمد على مقاطع الفيديو القصيرة، صارت المنصة الآن أيضاً مصدراً للأخبار. ففي نهاية العام الماضي أوضحت دراسة نشرها معهد «رويترز» لدراسات الصحافة، أنه بينما «يستخدم 40 في المائة من الشباب من سن 18 إلى 24 سنة منصة (تيك توك) في أغراض متنوعة، فإن 15 في المائة من الفئة العُمرية ذاتها يستخدمون المنصة مصدراً للأخبار». وتابعت الدراسة بأن «لدى المنصة الآن أكثر من مليار مستخدم نشط، وكانت التطبيق الأكثر تحميلاً على الهواتف الجوّالة خلال عام 2020».

د. ياسر عبد العزيز

ما فعله «الإخوان» مع «سحرة فرعون»!

في الأسبوع الماضي، احتفلت الدولة المصرية بمرور عشر سنوات على اندلاع انتفاضة 30 يونيو (حزيران) 2013، التي أطاحت حكم تنظيم «الإخوان» وحلفائه في تيار الإسلام السياسي، وأسست لأوضاع جديدة ما زالت البلاد تعيش في طياتها حتى الوقت الراهن.

لقد قيل الكثير في تحليل الفترة التي أمضاها «الإخوان» مسيطرين على مفاصل الحكم في الدولة المصرية، عبر احتلال موقع الرئاسة والهيمنة على غرفتي «البرلمان»، وهي فترة لم تتعد سنة واحدة، لكنها كانت سنة حافلة بالتفاعلات والتغيرات الحادة والمتسارعة.

وعندما كانت تلك السنة تشرف على الانتهاء، صدرت تقييمات دولية عديدة لأوضاع حرية الرأي والتعبير ووسائل الإعلام في البلاد، وهي تقييمات اتفقت في معظمها على أن التنظيم اعتمد استراتيجية من ركيزتين أساسيتين؛ أولاهما معاقبة المجال الإعلامي الذي ظل مناهضاً للتنظيم ونشاطه على مدى عقود طويلة، وثانيتهما محاولة تأميم هذا المجال وإحكام القبضة عليه، ليتحول أدوات دعائية مواتية لفكر الجماعة وسلوكها السياسي.

فقد أعربت مفوضة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان - آنذاك - نافي بيلاي، عن قلقها العميق إزاء «تراجع الحريات في مصر لمستويات أدنى مما كانت عليه إبان عهد الرئيس حسني مبارك». وحذرت بيلاي، في تصريحات أدلت بها في مطلع شهر مايو (أيار) 2013، من أن «مصر تخاطر بالانجراف بعيداً عن المثل العليا التي ألهمت (ثورة يناير)».

ولم يقتصر الأمر على الأمم المتحدة وحدها، إذ رأى تقريرٌ صدر عن منظمة «مراسلون بلا حدود»، في هذه الأثناء، أن جماعة «الإخوان المسلمين» انضمت إلى قائمة «صيادي حرية الإعلام» في العالم، التي ضمت عند صدور التقرير 39 اسماً جديداً لرؤساء دول وسياسيين وجماعات ذات إسناد ديني.

وفي تقرير المنظمة الصادر في شهر مايو 2013، الذي يرتب بلدان العالم وفق «مقياس حرية الصحافة»، جاءت مصر في المرتبة 158 من بين 179 دولة، حيث وصف التقرير الموقع الذي احتلته مصر في هذا الصدد بـ«غير المشرف». وأشار إلى أن من بين الأسباب التي أدت إلى بلوغ مصر هذا الموقع المتدني ما جرى من «تعيينات على رأس المؤسسات الإعلامية الحكومية، والاعتداءات الجسدية، والمحاكمات المتكررة التي طالت الصحافيين».

وفي مطلع شهر مايو 2013، أعلنت منظمة «فريدوم هاوس» بدورها تقريرها السنوي عن حرية الصحافة في بلدان العالم المختلفة، حيث أكدت أن مصر انتقلت إلى خانة أسوأ تصنيف ضمن دول العالم في مجال الإعلام؛ وهو تصنيف «دولة غير حرة».

ومحلياً، راح ناشطون ونقاد يحذّرون من تزايد حاد في عدد البلاغات التي تم تقديمها بحق صحافيين وإعلاميين ومواطنين، إذ زاد عدد البلاغات التي قُدمت على مدى 200 يوم من رئاسة الدكتور محمد مرسي، بداعي «إهانة رئيس الجمهورية»، عن إجمالي عدد البلاغات المماثلة المقدمة طيلة ثلاثة عقود تحت حكم الرئيس حسني مبارك.

لقد اندحر التحكم الأمني في المجال الإعلامي المصري في أعقاب «ثورة 25 يناير»، وشهد هذا المجال ارتفاعاً واضحاً في «سقف الممارسة» في الفترة الانتقالية التي سبقت وصول الرئيس مرسي إلى الرئاسة، كما بات من اليسير إطلاق وسائل إعلام جديدة، واتسع حجم الصناعة اتساعاً غير مسبوق، لكن السنة التي حكم فيها تنظيم «الإخوان» وأنصاره شهدت الهجمات الأسوأ على حرية الإعلام والإعلاميين.

ويمكن إدراك الاستراتيجية «الإخوانية» تجاه المجال الإعلامي المصري عند تحليل المقولة التي جاءت على لسان مرشد التنظيم الدكتور محمد بديع، في نهاية شهر مارس (آذار) 2012، حين زار إحدى المحافظات، وقال، في مواجهة الجماهير المحتشدة، إن «بعض وسائل الإعلام مثل سحرة فرعون، الذين جمعهم لسحر أعين الناس... والشيطان الذي أوحى للسحرة هو الذي يوحي للإعلاميين الآن بأن يصوروا للشعب أن (الإخوان) هم بديل (الحزب الوطني)».

لم تكن تلك المقولة مجرد «زلة لسان» أو «تقييم شخصي» من قبل رأس جماعة «الإخوان المسلمين» للمجال الإعلامي والإعلاميين المصريين، ولكنها، كما اتضح لاحقاً، كانت «تصوراً عاماً» لدى الجماعة عن مجمل الأداء الإعلامي الوطني.

ومن خلال مراجعة تصريحات قيادات الجماعة وحزبها تجاه الصحافيين والإعلاميين ووسائل الإعلام، ستظهر مقولة رئيسة واضحة للغاية؛ مفادها أن «الإعلام شكل مجالاً شريراً استهدف الجماعة ولطّخ سمعتها وأعاق النهضة والديمقراطية».

وبعد عشر سنوات على نهاية المشروع «الإخواني» في حكم مصر، وتبدّد مفاعيله الإعلامية، ستكون البلاد مُطالبة بالعمل على صياغة جديدة لمجالها الإعلامي، ترتكز على مبادئ الشفافية والحرية والتعدد والتنوع، وهو الأمر الذي سيوفر الضمانات اللازمة لعدم الوقوع في براثن الظلامية والاستبداد «الإخواني» من جديد.

ترند

الخدمات الإخبارية على «فيسبوك»... بين التراجع والتوافق مع الناشرين

القاهرة: إيمان مبروك

أثارت الأزمة الأخيرة بين شركة «ميتا»، مالكة منصَتي «فيسبوك» و«إنستغرام»، والناشرين من مؤسسات صحافية عالمية، تساؤلات حول مستقبل الخدمات الإخبارية على «فيسبوك» بسبب قرار «ميتا» وقف ضخ الأخبار عبر المنصتين داخل كندا، وذلك وسط محاولات لتنظيم العلاقة بين المنصات وناشري الأخبار.

يأتي هذا التطور مع توقع خبراء مزيداً من الاتجاه نحو تقليص الخدمات الإخبارية على منصات التواصل الاجتماعي. علماً بأن «ميتا» دافعت عن قرارها بالقول: إن «الأخبار، لا سيما على منصة (إنستغرام)، لا تحقق دخلاً مالياً، كما أن مستخدميها لا يبحثون عن الأخبار».

يذكر أن هذا الاتجاه برز في أعقاب إصدار قانون جديد في كندا يُلزم منصات التواصل بالدفع لناشري الأخبار. فقد اتجهت كندا إلى صياغة قواعد قانونية جديدة من شأنها تحديد العلاقة بين الناشرين ومنصات التواصل الاجتماعي. وحسب وكالة «رويترز»، جاء هذا القرار على خلفية التعثرات المتتالية التي تواجهها الكيانات الصحافية والإعلامية، متهمة فيها «منصات التواصل وشركات الإنترنت الضخمة بإخراج الكيانات الإخبارية من سوق الإعلانات الرقمية».

ويفرض قانون الأخبار عبر الإنترنت، الذي مرّره البرلمان الكندي نهاية يونيو (حزيران) الحالي، على منصات مثل «ميتا» و«ألفابيت» - الشركة الأم لـ«غوغل» و«يوتيوب» - التفاوض على الصفقات التجارية والدفع لناشري الأخبار مقابل محتواهم. غير أن منصة «فيسبوك» ترى أن روابط المقالات الإخبارية تُشكل أقل من 3 في المائة من المحتوى التفاعلي على المنصة. وأشارت إلى أن الصحافيين يستفيدون من نشر أعمالهم على منصات التواصل الاجتماعي.

القرار الكندي جاء في أعقاب قوانين كانت قد سنّتها دول أخرى مثل أستراليا تستهدف هي الأخرى «تنظيم العلاقة بين المنصات وناشري الأخبار»، غير أن القانون الكندي أثار «حفيظة» شركات «الإنترنت» لأنه أقرّ أسعاراً محددة مُلزمة لها مقابل نشر الأخبار.

الدكتور عبد الكريم الزياني، أستاذ الصحافة الرقمية بجامعة أم القيوين في دولة الإمارات العربية المتحدة، عدّ في تعليق لـ«الشرق الأوسط» أن «تقليص الخدمات الإخبارية على منصات التواصل على شاكلة (فيسبوك) ليس قراراً أوحد يحق للمنصة اتخاذه، بينما الأمر برمته يقع على عاتق ناشري الأخبار». وأضاف «ضغط المؤسسات الصحافية باعتبارها مصدر الأخبار هو المحرك الرئيس، لا سيما وأن ما يهم (فيسبوك) وأي منصة للتواصل الاجتماعي، هو الربح وسياسة توزيعه مع المصدر».

الزياني يتوقع «مزيداً من الاتجاه نحو تقليص الخدمات الإخبارية على منصات التواصل الاجتماعي». ويقول: إن «(فيسبوك) اتجهت أولاً لتقليص الإعلانات، ثم طال الأمر الخدمات الإخبارية، وذلك على خلفية (إشكالية قانونية) كانت قد تفجّرت في أستراليا منذ سنتين، وما زالت تشهد تطورات».

ويعدّ الزياني أن «فيسبوك» أمام «خسارة مرتقبة... فصحيح أن (فيسبوك) منصة للتواصل الاجتماعي، لكنها على مدار سنوات حقّقت تفاعلاً وشعبية بفضل الخدمات الإخبارية؛ بل يعدّها المستخدمون مصدراً للأخبار ووسيلة لتداول المعلومات. ومن ثم، فإنني أتوقع أن يكون للتخلي عن هذا الدور عظيم الأثر على مستقبل المنصة».

من جهة ثانية، يصف الزياني رغبة المؤسسات الصحافية وناشري الأخبار في الحصول على مقابل مادي من قِبل منصات التواصل بـ«المشروعة»، موضحاً «أنهم مصدر الأخبار، بينما منصات التواصل هي خدمة للعرض فقط. ومن ثم، فإصرار (فيسبوك) على الانسحاب ووقف الخدمات الإخبارية عبر حساباتها يعني خسارة أكيدة، تتمثل في تراجع عدد المستخدمين، وكذلك تقلص مستوى التفاعل». أما بالنسبة للمؤسسات الإخبارية، فيتوقع الزياني أن «تتجه إلى منصات أخرى أكثر مرونة من تلك التابعة لشركة (ميتا)...». كذلك، فإنه يتوقع أن «تتجه دول أخرى قريباً لسنّ قوانين مشابهة لتلك التي اعتمدتها كندا؛ ذلك أن مطالب المؤسسات الإعلامية بحق الدفع مقابل الخدمة الإخبارية سيضيّق الخناق على منصات التواصل الاجتماعي... فإما تستجيب لهذه المطالب أو تخسر المزيد من المتابعين».

ثمة سبل تحقق التوافق بين المنصات وناشري الأخبار، كما يعتقد الدكتور الزياني، في مقدمتها تقاسم الأرباح... إذ إن المؤسسات الصحافية تعاني اقتصادياً بسبب تراجع الإيرادات والإعلانات، وعليه، فالعوائد الرقمية ذات أهمية بالنسبة لها». إلا أنه في المقابل، يعدّ أن «العوائد التي حققتها الصحف من قبل منصات التواصل، لم ترتق إلى مرتبة البديل المُرضي للإعلانات الوَرقية»، ويوضح أن «(فيسبوك) تهيمن على النصيب الأكبر من أرباح الأخبار، بينما المؤسسات وهي منتجة المحتوى تحقق عوائد محدودة، وبالتالي، فمطالبتها بأرباح إضافية يفيد المؤسسات اقتصادياً».

وراهناً، يتجه المشرّعون في ولاية كاليفورنيا الأميركية، حيث مقر شركة «ميتا»، إلى فرض قواعد مماثلة لتلك التي اعتمدت في أستراليا ثم كندا. ثم أن الولايات المتحدة الأميركية شهدت بالفعل ضغطاً داخل الكونغرس بشأن تغيير توزيع ربح الخدمات الإخبارية بين الناشرين والمنصات؛ ما يشكل تهديداً لشركة «ميتا» التي تحقق 40 في المائة من إيراداتها التي بلغت 117 مليار دولار العام الماضي في الولايات المتحدة، وإن كانت كل من أستراليا وكندا ضمن أهم أسواقها، حسب بيانات نشرتها صحيفة الـ«نيويورك تايمز» نهاية يونيو الحالي.

من جانب آخر، يرى أحمد البرماوي، رئيس تحرير منصة «FollowICT» للاقتصاد الرقمي، أن «مستقبل الخدمات الإخبارية يتوقف على الدول وليس منصات التواصل». ويقول لـ«الشرق الأوسط» أن الحكومات «تسعى راهناً إلى حماية المؤسسات الإعلامية لتحقيق التوازن بين استمرار الخدمات الإخبارية وتحقيق معدلات ربحية تضمن استمرارها، بدلاً من الاعتماد على وسائل التواصل الاجتماعي كمصدر للدخل... الأمر الذي قد يُرغم (فيسبوك) على تغيير نموذج التعامل مع المؤسسات الإعلامية والصحافية».

البرماوي يرى وسائل التواصل في الأساس «منصات للترفيه لا الأخبار». ويقول: إن مستخدمي «فيسبوك» أساساً «يتفاعلون بحثاً عن التواصل والترفيه، بينما الخدمات الإخبارية بالنسبة لهم هدف ثانوي». وحول المستقبل، فإنه يرى أن التوافق بين الطرفين لن يتحقق قريباً؛ لأن «الطرفين يبحثان عن ضمانات لعوائد اقتصادية مستدامة؛ ما يشير إلى امتداد الصراع... غير أن منصات التواصل الاجتماعي حتى الآن هي الأقوى، أما القارئ فهو الرابح في كل الأحوال، لا سيما أن لديه الفرصة للحصول على الخدمات الإخبارية من المصدر الأسهل».

مقابلة غير معلنة بين الوطن والبلاد... بين الجزائر وفرنسا

كامو في تيبازة... عودة إلى الوطن الملتبس

سعد البازعي

عدت كثيراً إلى مقالة الكاتب الفرنسي - الجزائري المولد ألبير كامو، منذ اخترتها للتدريس ضمن مختارات من آداب العالم. عدت إلى المقالة أقارن عودتي إليها وإلى نصوص أخرى بعودة الكاتب إلى أماكن عاش فيها أو زارها من قبل. نحن في النهاية نعود إلى ما ألفنا ونقيس المسافات ليس في المكان بقدر ما في أنفسنا، في ما تبقى وما لم. يقول الشاعر الفرنسي إدموند جابيس، وهو يهودي ومصري الأصل معاً، إن العودة إلى النص بعد كتابته تشبه العودة إلى القاعة بعد انتهاء الحفلة. لكن ذلك لا يصدق دائماً، إنه لا ينسحب على النص الذي سبق أن قرأنا، ليس بالضرورة على الأقل. أو أن ذلك ليس ما شعرت به وأنا أعود إلى كامو، ولا ذلك بالتأكيد ما يقوله كامو نفسه عن عودته إلى البلدة التي قضى فيها شطراً من طفولته وشبابه ضمن الفرنسيين الكثر الذين استوطنوا الجزائر بدعم من الحكومة الفرنسية التي عدت الجزائر آنذاك جزءاً منها.

نشرت مقالة كامو «العودة إلى تيبازة» عام 1953، أي قبل عام واحد من بدء الثورة الجزائرية. وما سيستوقف القارئ فيها، كما أظن، وهو بالتأكيد ما استوقفني، جانبان: علاقة كامو بالمكان، واللغة الشعرية البديعة التي تتخللها.

يقول كامو إنه سبق أن زار تيبازة، المدينة المتوسطية أو البلدة آنذاك، الواقعة على بعد 75 كيلو متراً إلى الشمال من الجزائر العاصمة، مرة عام 1930 وكان حينها شاباً في السابعة عشرة (ولد كامو عام 1913)، وهو يعود إليها الآن وقد بلغ الأربعين. المقالة تأمل في ما آلت إليه البلدة وما آل إليه هو، ما أصاب البلدة من تغيير وما أصابه هو من تغيير أيضاً. لكن مدار الحديث هو ما عنته وتعنيه له تيبازة أثناء ذلك كله. كانت الزيارة الثانية في ديسمبر (أيلول)، لكن الشتاء لم يغير شيئاً بالنسبة للكاتب. كان المطر يغرق البحر نفسه، كما يقول كامو، لكن «الجزائر كانت ما تزال بالنسبة لي مدينة الصيف»، الصيف كما يراه أوروبي يعاني من قسوة الشتاء، صيف الانطلاق والنزهات، وهو بالنسبة للكاتب ذكريات الشباب. لكن ذلك التوقع سرعان ما يواجه الخيبات. «كنت آمل، فيما أظن، أن أكتشف هناك للمرة الثانية الحرية التي لم أنس». لكن العودة لم تؤد إلى ذلك الاكتشاف. اكتشف الآثار التاريخية لحضارات قديمة كالفينيقية والرومانية، ليكتشف أيضاً أنها آثار باتت مقيدة بالسياجات. هو لا يسميها آثاراً وإنما خرائب. «لكن الخرائب الآن كانت محاطة بالسياجات الحادة ولم يمكن الوصول إليها إلا عبر مداخل رسمية». جاء كامو إلى تيبازة يحمل تطلعات رومانسية تبعده عن أوروبا التي دمرتها الحرب العالمية الثانية، لكنه جاء أيضاً يحمل معاناة مرض السل الذي كان مصاباً به. أفسحت البلدة الجزائرية مساحة لحلمه بآثارها ومطرها وصيفها لكنها ظلت عصية على توقعاته ليس بالسياجات التي أحاطت بالآثار أو الخرائب وإنما بما حمله هو في داخله: «هذه المسافة، هذه السنين، التي فصلت الخرائب الدافئة عن السياجات، كانت في داخلي أيضاً...».

هذه الخواطر والذكريات تتمحور كلها حول مفهوم الوطن في مقالة كامو. يقول في نهاية إحدى الفقرات: «عدت إلى باريس، وبقيت هناك عدة سنوات قبل أن أعود إلى الوطن مرة أخرى». لكنه يعود بعد ذلك ليتحدث عن المطر الغزير في الجزائر ليقارنه بفيضان الأنهار في «بلادي»: «ألم أكن أعلم أن المطر في الجزائر، مع أنه يبدو وكأنه سيستمر إلى الأبد، يتوقف فجأة، مثل الأنهار في بلادي التي يرتفع منسوبها لتفيض في ساعتين مدمرة الهكتارات من الأرض ثم تجف في لحظة؟»، من الصعب فهم «بلادي» على أنها غير فرنسا لتنشأ من ذلك مقابلة غير معلنة بين الوطن والبلاد، بين الجزائر وفرنسا.

رحلة كامو إلى تيبازة عودة الأصول

لم ولن ينسب كامو إلى الجزائر، حتى إن ولد ونشأ فيها، تماماً مثله في ذلك مثل الآلاف من الفرنسيين، وبعضهم من مشاهير الفلاسفة مثل لوي ألتوسير وجاك دريدا. لن يقول أحد إن دريدا جزائري وإنما أنه ولد في الجزائر، الجزائر التي تركت أثرها في تكوينه كما أكد هو في نصوص ومواقف ليس هذا مكان الإشارة إليها. مقالة كامو مهمة من هذه الزاوية التي تجعل ذلك الكاتب في موقف مقابل لكتاب عرب وأفارقة عاشوا ازدواجية الانتماء وأزمة الهوية ثم تناولوا ذلك بالتحليل، كما هو الحال لدى الجزائرية الأصل آسيا جبار واللبناني الأصل أمين معلوف.

مقالة كامو حول عودته تطرح أسئلة الانتماء تلك. الرحلة إلى تيبازة ليست رحلة ذهاب وإنما رحلة عودة، ليست رحلة اليوناني كفافيس إلى إيثاكا، حيث الطريق أهم من الوصول. هي عودة الأصول، العودة المهمومة بالجذور. إننا لا نذهب إلى جذورنا ولكننا نعود إليها. لا نذهب إلى مراتع الطفولة وإنما نرجع إليها. هي دائماً هناك في ماضٍ محاط بقداسة البدايات. نلمس ذلك في ارتفاع المد الغنائي في كتابة كامو حين يتحدث عن العودة: «أصغيت إلى صوت كاد ينسى في داخلي، كما لو أن قلبي توقف منذ زمن طويل وعاد الآن بهدوء لينبض مرة أخرى. والآن وقد استيقظت تعرفت على الأصوات الغامضة، واحدة بعد الأخرى، تلك التي صنعت الصمت: الصوت العميق المتواصل للطيور، الأنين القصير الخفيف للبحر عند أقدام الصخور...»، تستمر تلك الصور الشعرية لتصل إلى ذروتها حين تتجه إلى الداخل الإنساني: «وشعرت أيضاً بأمواج السعادة تعلو داخلي. شعرت أنني أخيراً عدت إلى الميناء، للحظة على الأقل، وأنني من الآن فصاعداً لن أنتهي».

ثم يتبين أن العودة ليست مطاردة بالبحث عن ماضٍ فحسب وإنما هي أيضاً هروب من حاضر بائس، من أوروبا تهطل عليها الكراهية ويحيط بها التناحر وتسيل فيها الدماء. «ذلك ما يجعل أوروبا تكره النهار ولا تستطيع أن تفعل شيئاً سوى مواجهة ظلم بآخر». وليس الهروب وحده وإنما البحث عن ملاذ لإنسانية الإنسان، للأمل: «لكي أحول دون جفاف العدالة، دون تحولها إلى لا شيء سوى برتقالة رائعة بلب جاف مر، اكتشفت أن على الإنسان أن يحتفظ داخله بعذوبة ما ومصدر نقي للبهجة... هنا عثرت مرة أخرى على جمال قديم، سماء شابة، وقست حظي الحسن وأنا أدرك أخيراً أنه في أسوأ الأعوام من جنوننا لم تفارقني ذكرى هذه السماء. كانت هذه هي التي أنقذتني في نهاية المطاف من اليأس. أدركت دائماً أن خرائب تيبازة كانت أكثر شباباً من مرافئنا الجافة أو أنقاضنا».

هذه العودة إلى الخرائب العذبة بجمالها ونبلها، تذكر بعودة الإنجليزي وردزورث إلى كنيسة تنترن آبي أواخر القرن الثامن عشر (كما أشرت في المقالة الماضية)، حيث يلتقي به كامو عند الأثر العميق المثري الذي تتركه العودة إلى الأماكن القديمة. لكن ثمة فرقاً كبيراً يتضح في نهاية مقالة كامو. إنه يعود إلى فرنسا وأهله أو شعبه عودة واقعية لا رومانسية فيها، إذ يؤكد: «إنني لا أستطيع أن أعزل نفسي عن أهلي. أعيش مع أسرتي التي تعتقد أنها تحكم مدناً غنية وبشعة، مبنية من الحجارة والضباب». ينتهي كامو إلى ذلك الواقع لا ليعترف به فحسب وإنما ليعتنقه أيضاً وإن كان مضطراً إلى ذلك.

ربما لم يتوقع كامو أن تيبازة التي غادرها ستشترك في ثورة تنتهي إلى طرد أهله وبلاده من الجزائر. ففي العام التالي من زيارته اشتعلت ثورة التحرر من الاستعمار، ولابد أن الكاتب الفرنسي وإن احتفى بجذوره الجزائرية أدرك أن تلك الجذور أكثر هشاشة مما توقع وأنه لن يجد أهلاً سوى أهله في مدن الحجارة والضباب.

الكاتب المصري عادل عصمت يفتش عنها عبر «أيام عادية»

مرافئ الذاكرة البعيدة في مجموعة قصصية

القاهرة: منى أبو النصر

في مجموعته القصصية «أيام عادية»، الصادرة أخيراً عن دار «الكتب خان» للنشر بالقاهرة، يضعنا الكاتب والروائي المصري عادل عصمت أمام ومضات من الحياة «العادية» لأبطاله ومُفارقاتها «غير العادية»، ما بين حنين ودهشة، وضعف ومأساة، معتمداً في سرد حكايات أبطاله على لسان راوٍ عليم، ولغة سهلة مُكثفة تتناسب وإيقاع اللغة اليومية التي تخلو من التعاريج والرموز؛ حيث أبطاله يسلكون أقصر الطرق لمرافئ ذاكرتهم البعيدة، في سرد يسعى لاستكشاف جوهر الحياة، فبطلة قصة «ظل مرور الأيام» تحتفظ في دولابها بأجندات تحمل كلٌّ منها تاريخ العام الذي تدل عليه، حتى يبدو أن دولابها قد تحوّل إلى أرشيف يحفظ 25 سنة من العمر.

وفي لحظة تُقرر البطلة، مُدرسة اللغة العربية، أن تُعيد قراءة تلك الأجندات المُلونة ويومياتها: «الليلة وهي تمد يدها وتُمسك بالزرقاء الخاصة بهذا العام، خُيّل إليها أنها كتاكيت محبوسة في الدولاب، تنتظر أن تفتح باب القفص، عندما تنتشر على منضدة صغيرة تستعملها لتحضير الدروس ولضم خرز السبحة، وقراءة الصحيفة».

باب القفص

تفتح البطلة «باب القفص»، مجازاً، وهي تُطالع دفاتر سنواتها تباعاً، ومعها ترتشف «عصير الحياة» منذ بدأت رحلتها مع التدوين في مطلع شبابها، وهي الرحلة التي تعيدها إلى ذكرى ثقيلة، مع ترتيب عمتها للقائها بشاب يبحث عن عروس، فترتاب البطلة من هذا الطلب «فمن سيقبل بها زوجة، وذراعها مصابة بضمور في العضلات، وأثر شلل الأطفال يظهر في مشيتها»، تأمل أن يحدث ما يُخالف توقعاتها وتستسلم لتدليل عمتها لها وهي تُزينها، إلا أن ما توقعته حدث بمجرد أن دخلت غرفة الصالون تحمل للشاب صينية القهوة وهي تزُك في مشيتها: «غام وجه الشاب ولم ينظر تجاهها طوال الجلسة»، منذ تلك الواقعة المُحبطة، تؤول دفاتر التدوين للبطلة إلى دفاتر تسجيلات تقريرية جافة: تسليم الإيجار، ومصاريف البيت، ومرض أبيها، وزيارات عمتها، وبعض الخواطر، ونزاعات الميراث، وهي الموضوعات التي شغلت سنوات «الدفاتر» التي خلت من تدوينات عن الحُب، ولكنها مع ذلك كانت تستأنس بمطالعة زمنها وهي تطالعها: «تعيش مرة أخرى تلك اللحظات التي سجلتها، وتشعر بالرضا لأنها بنت خزانة تلك السنوات».

وفي الكتاب، الذي يقع في 177 صفحة، تبدو الوجوه التي يُصادفها الأبطال على مدار حياتهم قادرة على اجترار مشاعر نوستالجيا لديهم، وقادرة كذلك على جعلهم يؤسسون صلات لها مع واقعهم الجديد، فبطل قصة «حب قديم» يجد نفسه مُنجذباً بشكل كبير لفتاة عابرة تسير مع زميلاتها، ويدرك أن وجهها يشبه وجهاً قديماً يعرفه، حتى يصل إلى أنها تُشبه سناء زميلة طفولته: «جاءت البهجة القديمة ورافقتها دهشة عن مدى الحب الذي أحببته لهذا الوجه، دون أن أدرك وقتها كلمة الحب».

أم كلثوم

وتستدعي بطلة قصة «أم كلثوم» وهي تستمع في شرفتها لصوت «الست» وهي تشدو بـ«هذه ليلتي» و«أقبل الليل» طيفاً من ذكرى عذبة قديمة، حينما كانت طفلة في عمر السابعة، فوجدت جمهرة من الناس أمام ملجأ بشارعها، فأخذها الفضول ودسّت رأسها بينهم وعرفت أن هذا التجمع بسبب وصول السيدة أم كلثوم للملجأ الذي اعتادت التبرع له، تتذكر صورة أم كلثوم في هذا اليوم بكثير من الصعوبة «ما تبقى في ذهنها بعد كل تلك السنين: تايير رمادي ونظارة سوداء، وحذاء لامع مُدبب من الأمام، وابتسامة خافتة، ووجه مستغرق في التفكير».

تظل البطلة تستدعي تلك الصورة العابرة لأم كلثوم على مدار حياتها، تشعر كثيراً بهذا التباعد بين صوتها وصورتها التي كانت عليها، وبأن ثمة فجوة بينهما، وظلت أسيرة تلك المُفارقة التي جعلتها مع تقدمها في العمر يُخيّل إليها أن تعبيرات وجهها أصبحت تُشبه تعبيرات وجه «الست» في ذلك اليوم البعيد الذي رأتها فيه وهي تقف على رصيف الملجأ «بابتسامة خافتة ووجه مستغرق في التفكير».

وفي قصص المجموعة تحتفظ الروائح ببصمة لا يُخطئها شخوصها، حتى إنهم يتسولون بها المعاني أحياناً كما يفعل بطل قصة «رائحة الجوافة» الذي يقترب بأنفه من طبق جوافة ليترجم تلك الرائحة إلى كلمة، يجد الأمر صعباً تماماً كما يصعب ترجمة اللون الأحمر إلى كلمة بديلة.

ولكن الرائحة أخذته إلى صورة بعيدة، لحديقة قديمة أمام بيته كانت مزروعة بقراريط عدة من الجوافة تهب المكان رائحة نفاذة في مطلع الخريف. ومع تلك الصورة تتزاحم لديه الصور والحكايات، منذ توسلت صاحبة الحديقة العجوز لجده أن تبيع له قراريط الجوافة بأي سعر لاحتياجها في هذا الوقت للمال، بدأت الرائحة تتراكم في ذهنه كفكرة غائمة «تتحول الرائحة إلى شيء آخر غير كونها رائحة»، ومعها تفوح بذكريات صغيرة باهتة تمنح الحياة قُوامها.

أما في قصة «موت عادي» يُداهم ملاك الموت مدرس التاريخ محمد جابر وهو جالس تحت شجرة نبق في مدرسة البنات الإعدادية، يموت وهو يجلس على مقعد من مقاعد التلاميذ المُتكسرة، تشاهد لحظة موته زميلته مدرسة التربية الرياضية التي تطلق صرخة تشل بها حركة المدرسة.

وبلسان راوٍ عليم يتأمل الكاتب مفارقات الموت الذي تشتد فجيعته كلما كان «عادياً» مفاجئاً: «قد يكون من غير المناسب أن يموت الإنسان في فناء المدرسة، عليه أن يموت في مكان يليق بالموت، في فراشه محاطاً بالعائلة مثلاً، أما عندما يموت بهذه الطريقة فإنه يخرب قدسية الموت في أذهان البنات الصغار ويرعبهن، ويعطي إحساساً بأن الموت يعيش بيننا، يتجوّل في المناطق العادية، في الشارع، وفي المحال التجارية، وعلى مقعد خشبي تحت شجرة نبق في ساحة مدرسة».

أسَّس «ملتقى قصيدة النثر» واحتفى بالوجود الإنساني في شعره

الموت يغيِّب الشاعر محمود قرني صاحب «لعنات مشرقية»

القاهرة: رشا أحمد

لم تكد الحياة الثقافية في مصر تفيق من صدمة الرحيل المفاجئ للروائي حمدي أبو جليل حتى منيت، أمس، بصدمة أخرى على أثر وفاة الشاعر محمود قرني، عن عمر يناهز 62 عاماً، بأحد المستشفيات الخاصة بالقاهرة، وبعد صراع مرير مع مرض الكبد. يعد قرني من أبرز شعراء الثمانينات في مصر، ولعب دوراً مهماً في تأسيس الكثير من الملتقيات الأدبية، كما كان نموذجاً لكبرياء المبدع الذي واجه محنة المرض بشجاعة وظل صامداً في وجه الخذلان والإهمال. وكان مثقفون وأدباء قد طالبوا مؤخراً وزارة الثقافة واتحاد الكتاب بعلاج الشاعر الراحل على نفقة الدولة، بعد تعرضه لأزمة صحية حادة، تتطلب إجراء جراحة عاجلة لزراعة كبد. ورغم معاناة صاحب «لعنات مشرقية» التي انتهت بوفاته، ظل يردد حتى النفس الأخير: «أنا رجل قتلني وضوحي - لا أرغب في امتلاك شيء - سوى سلة من حروف الهجاء - أحاول هندستها حسب رغبات - يصفها العقلاء بأنها مجرد أضاليل».

وُلد محمود قرني عام 1961 على أطراف مدينة الفيوم شمال القاهرة، وحصل على ليسانس القانون من كلية الحقوق جامعة القاهرة 1985. أصدر 11 ديواناً شعرياً منها: «حمَّامات الإنشاد»، و«خيول على قطيفة»، و«هواء لشجرات العام»، و«طرق طيبة للحُفاة»، و«الشيطان في حقل التوت»، و«أوقات مثالية لمحبة الأعداء»، و«قصائد الغرقى»، و«لعنات مشرقية»، و«تفضل هنا مبغى الشعراء»، و«ترنيمة لأسماء بنت عيسى الدمشقي». ومن كتبه الفكرية والنقدية: «وجوه في أزمنة الخوف - عن الهويات المجرحة والموت المؤجل»، و«خطاب النخبة وأوهام الدولة الأخلاقية»، و«لماذا يخذل الشعر محبيه؟»، و«الوثنية الجديدة وإدارة التوحش»، و«بين فرائض الشعر ونوافل السياسة».

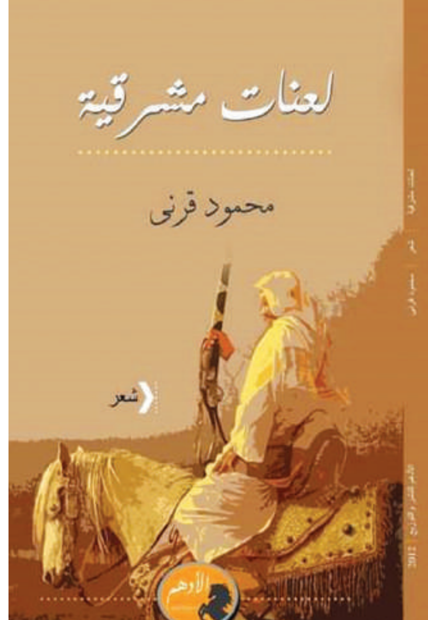
تمركز معظم شعر محمود قرني على الوجود الإنساني، متخذاً إياه شرطاً للمعرفة بكل مظانّها التاريخية والفلسفية. وكان صاحب خيال ساخن، لا يرى الواقع في عيانه المادي المباشر فحسب، وإنما في قدرته على التخطي والتجاوز والحلم بفضاء أفضل، مفعم بالأمل والحرية. لذلك لم يكتفِ بكتابة الشعر والبقاء في برج عاجيّ، وإنما انخرط في الكثير من الأنشطة، مؤكداً دوره كمثقف عضوي فاعل، فأسَّس مع آخرين «ملتقى قصيدة النثر» في القاهرة لدورتين متصلتين في عامي 2009 و2010 بمشاركة أكثر من 40 شاعراً عربياً. كما أسَّس جماعة شعراء «غضب» للدفاع عن قصيدة النثر وحقها في الوجود. وأقامت الجماعة عدداً من الفعاليات الشعرية والأدبية في نقابة الصحافيين المصرية، وأسَّس مجلة «مقدمة» المعنية أيضاً بقصيدة النثر. وشارك في تأسيس مجلة «الكتابة الأخرى» المستقلة في عام 1991. كما كان أحد مؤسِّسي حركة «أدباء وفنانين من أجل التغيير» في عام 2005. وشارك في تأسيس «منتدى المستقبل» وندوته النقدية الأسبوعية.

التحول الشعري

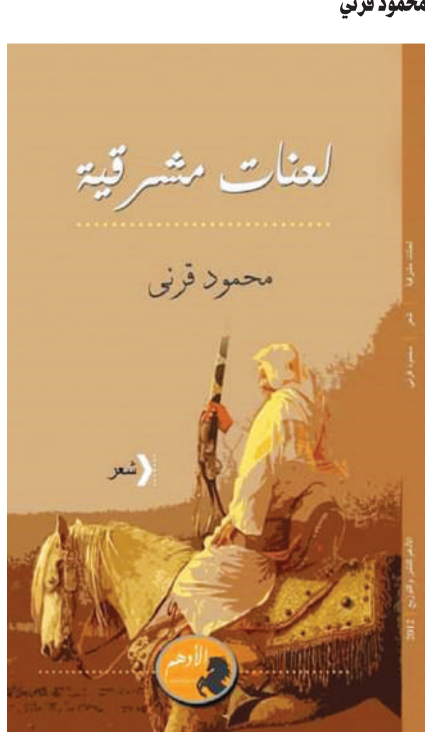
يصف الناقد والباحث نبيل عبد الفتاح، الراحل بأنه «شاعر ينتمي إلى سلالة شعرية متميزة في تاريخنا الشعري في مختلف مراحله، ومدارس الشعرية المصرية، والعربية، من خلال تطوره من قصيدة التفعيلة إلى قصيدة النثر، في حالةٍ من الانتقال الموضوعي، يمكن أن نطلق عليها شرعية الانتقال الناتجة عن التجربة الشعرية العميقة، وليس محض الانتقال، وفق نظام الموضة الشعرية الذي نجده لدى بعضهم. انتقالُ مرجعه الإجادة والإتقان، من ثمَّ يوصف بشرعية التحول الشعري إلى عالم قصيدة النثر الفاتنة، وما وراءها من تفلسف وتخييلات مغايرة، ومجازات مختلفة عن قصيدة التفعيلة، وموسيقاها، وهمسها، ومَجازاتها لدى الكبار مصرياً، وعربياً».

ويضيف عبد الفتاح: «لا شك أن هذا الانتقال والتحول الشعري، مرجعه أن شاعرنا البارز انتقل من عالم شعري لآخر، ولكن حمل معه ذاتاً شعرية متميزة، فقد ورث محمود قرني عن البارزين، معرفة عميقة بالموروث الشعري والنثري، النظري، والتطبيقي العربي، وبعض التنظيرات الغربية، وهو ما جعل من قصيدته متميزة، في استلهاماته لهذا الموروث، وأساطيره ومروياته، وسردياته، في بنية بعض قصائده.

مرجع ذلك تلك الاستمرارية، والاقتطاعات، والاستلهامات، في عالم مختلف، مع اختفاء معانٍ مختلفة لها، ومعاصرة ينطق بعضها بالحالة الوجودية المأزومة للشرط الإنساني المعاصر، لكن في إهاب مصري تماماً، وإنساني معاً».



محمود قرني



مثقف حقيقي

ويقول الشاعر الأردني موسى حوامده إن «محمود قرني ليس شاعراً عابراً أو عادياً، لذلك حورب رغم أن الساحة تمتلئ بآلاف الشعراء. لم تتقبله بسهولة ويسر كما فعلت مع من هم أقل موهبة منه، وتمنحه الفرص التي كان ينبغي أن يتبوأها، لعدة أسباب، أولها وأهمها أن محمود مُنظِّرٌ رصين وعميق لشعرية الحداثة، ولم يكن سباقه مع القصيدة أو مع زملائه من الشعراء الآخرين على تفوق قصيدته، بل على تحريك العقلية العربية الراكدة، والقابعة في كهوف الماضي، والتي تَعد التجديد تهديداً وجودياً لها، ولثقافتها، ولذا كانت معضلة محمود هي معضلة أمة، لا تريد للحياة أن تتغير، ولا تريد للقوالب أن تتكسر، ولا تريد لعصر التنوير أن يبدأ. ويرى حوامده أن قرني لم يكتفِ بكتابة قصيدة عابرة، بل «حاول تأسيس ثورة حقيقية في كتابة الشعرية العربية، وكانت ثقافته الفلسفية والنقدية الواسعة، واطلاعه الواسع على المدارس النقدية والفلسفية في العالم، يعطيانه تلك القناعة بإمكانية التغيير، أو التعبير على الأقل. وإذا أضفنا أنه لم يكن يفكر بعقلية القطيع والانضواء تحت جناح شلة أو سلطة، وحفاظه على حريته؛ حرية المثقف الحقيقي، وعدم انصياعه للواقع، وتمرده الدائم على الجمود، ليس في الشعر فقط، بل في كل مناحي الحياة، نجد أن ذلك كله جعل المؤسسات الرسمية والمنضوين تحت لوائها يحاربون مشروعه، ويغلقون عليه مساحات العمل والتعبير».

كاتب ملتزم

أما الناقد الأدبي د.إبراهيم منصور فيقول: «في شعره كما في مقالاته، ظل قرني ذلك (الكاتب الملتزم)، والتزامه نابع من عقله الذي يرفض الظلم والتبعية والاستلاب، ونابع من قلبه الذي يحب الحرية والنقاء والوضوح، لكنه لم يسقط في اللهجة الخطابية أبداً، ولم يجعل من قصيدته موعظة ولا بياناً (مانيفستو) لا للماركسية ضد الرأسمالية، ولا للدولة ضد المناوئين لها، فحين وجّه نقده إلى الليبرالية الجديدة، كان مع الناس في جهادهم للعيش بكرامة، وحين وجّه نقده اللاذع إلى من انتزعوا الحكم بالحيلة وإلى تيارهم العريض كله، هؤلاء المتاجرين بالدين، كان مع الناس في إيمانهم الصافي الرافض لتجارة الدين وتجّاره الشرهين الذين تحولوا إلى أنبياء كذبة».

ويضيف منصور: «خصص محمود قرني من وقته وعمله شطراً عظيماً للدفاع عن الشعر، دافع عنه في قصائده ودواوينه، ودافع عنه في المنتديات، ودافع عنه في مقالاته، كما دافع عنه في لقاءاته التلفزيونية. دافع قرني عن أقرانه الشعراء من العرب المعاصرين والقدامى، ومن غير العرب ممن تأثر بشعرهم الذي اطّلع عليه، وجعل من شخصياتهم أصواتاً تتماهى مع صوته في قصيدته، وقد بدا ذلك واضحاً جداً في ديوانه (تفضل هنا مبغى الشعراء) الذي يعد ديواناً مخصصاً للدفاع عن الشعر. كما ظل موضوع (الأم) موضوعاً أثيراً لدى الشاعر منذ بداياته، وهو دليل واضح على نقاء السريرة الشعرية عنده، إنه يعرف منابع الشعر جيداً، وهذه التيمة، تيمة الأمومة، هي نبعٌ للصدق والوضوح وكراهية النفاق والمراوغة، لذلك كانت تيمة دائمة في شعره».

العالمي يخوض فترة ساخنة لمحو آثار الموسم «المخيب»

ميركاتو النصر... أسماء رنانة ومفاوضات عابرة للقارات

الرياض: مهند علي

يتأهب فريق النصر لخوض موسمه الجديد بثوب مختلف يسعى من خلاله للعودة إلى منصات التتويج، بعد موسم مخيب للآمال والتطلعات لم يتمكن خلاله من إحراز أي لقب رغم الصفقات المميزة وعلى رأسها الأسطورة البرتغالي كريستيانو رونالدو.

تعثرات النصر في الموسم الماضي تسببت في إقالة المدرب الفرنسي رودي غارسيا، ليكمل الفريق موسمه تحت قيادة مؤقتة للمدرب الكرواتي دينكو بليتشيتش مدرب الفئات السنية بالنادي، ويصبح لزاماً عليه التعاقد مع مدرب له اسم كبير لقيادة الفريق الملقب بـ«العالمي» في الموسم المقبل، وهو ما يبدو أنه في طريقه للتحقق.

موقع «جول» العالمي قال إن النصر أنهى بالفعل اتفاقه مع المدرب البرتغالي لويس كاسترو، المدرب الحالي لفريق بوتافوغو البرازيلي، لتدريب الفريق في الموسم المقبل، وذلك بعد تدخل شخصي من نجم النصر، كريستيانو رونالدو.

وقالت صحيفة «يول» البرازيلية إن كريستيانو رونالدو أجرى اتصالا هاتفيا مع كاسترو للحديث عن أوضاع النادي، وحثه على المجيء لتدريب الفريق. وعقب مباراة بوتافوغو الأخيرة في بطولة كوبا سودا أميركانا ضد فريق ماغالانيس التشيلي، سئل كاسترو عن أنه سيقبل عرض النصر بحثا عن المال، حيث انفعل المدرب بشدة ردا على هذا السؤال، حيث قال إنه لا يقبل المزايدة عليه، وإن الكل مطالب بتحسين حياته المعيشية له ولأولاده، واختتم حديثه بأن بوتافوغو فريق كبير وسيبقى كبيرا حتى بعد رحيله.

ويبلغ كاسترو من العمر 61 عاما، وسبق له تدريب فرق بورتو وريو آفي وفيتوريا غيماريش بالبرتغال، إضافة إلى شاختار دونيتسك الأوكراني والدحيل القطري، وسبق له التتويج بلقب الدوري الأوكراني 2020 وكأس أمير قطر 2022، كما أنه يقود بوتافوغو حاليا لتصدر الدوري البرازيلي بفارق 4 نقاط عن أقرب ملاحقيه فريق غريميو، وله مباراة مؤجلة.

أما على مستوى صفقات ضم اللاعبين، فقد أنهى النصر تقريبا صفقة ضم لاعب الوسط الكرواتي الدولي مارسيلو بروزوفيتش من نادي إنتر ميلان.

وخاض النصر سباقا محموما مع نادي برشلونة من أجل التوقيع مع اللاعب، قبل أن يعلن برشلونة رسميا انسحابه من الصفقة، على لسان رئيسه جوان لابورتا، الذي قال في تصريحات تلفزيونية إن ضم اللاعب أصبح صعبا على برشلونة بسبب الأمور المالية.

وبحسب تأكيدات الصحافي المطلع على سوق الانتقالات، فابريزيو رومانو، فإن اللاعب سيحصل على راتب بقيمة 100 مليون يورو خلال السنوات الثلاث، وستكلف الصفقة نادي النصر 23 مليون يورو لشراء المدة المتبقية من عقد اللاعب من نادي الإنتر الإيطالي.

وانضم بروزوفيتش (30 عاماً) للإنتر قبل ثمانية مواسم قادماً من فريقه المحلي دينامو زغرب، وخاض أكثر من 300 مباراة بقميص النيراتزوري، وكان عنصراً أساسياً في خط وسط الفريق عبر السنوات الماضية، ولعب دوراً محورياً في فوز الإنتر بلقب الدوري الإيطالي موسم 2020 - 2021، كما فاز مع الإنتر بلقبين في كأس إيطاليا ومثلهما في كأس السوبر الإيطالية، ولعب المباراة النهائية لكل من الدوري الأوروبي عام 2020 ودوري أبطال أوروبا 2023.

ومع المنتخب الكرواتي خاض بروزوفيتش ما يقرب من 90 مباراة دولية منذ عام 2014، وكان عنصراً أساسياً في حصول الكرواتيين على وصافة مونديال 2018 والمركز الثالث في مونديال 2022، كما قدم عرضاً رائعاً مؤخراً ضد إسبانيا في نهائي دوري الأمم رغم خسارة كرواتيا المباراة.

أما عن الصفقات المرشحة للنصر في الأيام القليلة المقبلة، فيبدو في مقدمتها صفقة ضم حارس مرمى مانشستر يونايتد، الإسباني ديفيد دي خيا.

وقالت صحيفة «موندو ديبورتيفو» الإسبانية إن دي خيا (32 عاما) والمنتهي عقده رفقة المان، قد تلقى عرضا مبدئيا من النصر بقيمة 250 ألف جنيه إسترليني أسبوعيا، رغم ما يتردد من أنباء عن رغبة مسؤولي مانشستر يونايتد في تقديم عرض جديد للحارس الذي يدافع عن ألوان الشياطين الحمر منذ صيف عام 2011.

ثالث صفقات النصر المرتقبة سيكون، بحسب إذاعة «راديو مونت كارلو» الفرنسية، من خلال ضم لاعب الوسط سيكو فوفانا من نادي لانس.

وأشارت الشبكة عبر موقعها الرسمي إلى أن اللاعب سيوقع على عقد مدته 3 سنوات مع النصر مقابل 30 مليون يورو لناديه، وراتب سنوي يتراوح بين 10 إلى 15 مليون يورو.

وسبق لفوفانا (28 عاما) أن ارتدى قمصان فرق فولهام الإنجليزي، وباستيا الفرنسي وأودينيزي الإيطالي، قبل أن يستقر في لانس منذ عام 2020، علما بأنه خاض 39 مباراة مع لانس خلال الموسم الماضي 2022 - 2023، حيث سجل 9 أهداف وصنع 6 آخرين.

وكان النصر قاب قوسين أو أدنى من إتمام صفقة ضم الجناح المغربي حكيم زياش من نادي تشيلسي، إلا أن الكشف الطبي الاعتيادي للاعب قبل التوقيع للنصر كشف عن وجود مشاكل كبيرة في ركبته، ما جعل النصر يتراجع عن الصفقة التي كانت ستكلف النادي 9 ملايين يورو.

شبكة «سي بي إس» الرياضية كشفت عن أن بديل زياش المحتمل للنصر قد يكون الجناح الدولي البرتغالي بيرناردو سيلفا، لاعب مانشستر سيتي الإنجليزي، والذي ارتبط اسمه كثيرا مؤخرا بالخروج من «السيتيزنز».

واستعدادا لصفقات الموسم الجديد، أعلن النصر عن رحيل اثنين من محترفيه الأجانب، هما لاعب الوسط البرازيلي لويز جوستافو والمدافع الإسباني ألفارو جونزاليس، وقد لعبا للنصر الموسم الماضي فقط.

جماهير النصر تتطلع لموسم جديد حافل بالبطولات (تصوير: عبد العزيز النومان)


رونالدو بذل جهوداً لإقناع المدرب كاسترو بالعرض (رويترز)

خاض النصر سباقاً محموماً للتوقيع مع بروزوفيتش

في إنجاز سعودي جديد

«إكليل عذبة» تحلق بكأس الاتحاد الدولي للخيول العربية الأصيلة

الرياض: «الشرق الأوسط»

حققت إسطبلات عذبة للسباقات، العائدة للأمير عبد العزيز بن أحمد بن عبد العزيز، كأس الاتحاد الدولي لسباقات الخيول العربية الأصيلة «إفهار» من خلال الفرس «إكليل عذبة» للسنة الثانية على التوالي بفارق طولين عن الجواد «صاعق» الذي حل ثانياً في الشوط المخصص للجياد العربية الأصيلة.

وهذا هو الانتصار الرابع للفرس «إكليل عذبة» في سجلها السباقي «الفئة الثانية - قروب 2» لمسافة 1200 متر بميدان تشستر بالمملكة المتحدة.

وسبق لـ«عذبة للسباقات»، العائدة للأمير عبد العزيز بن أحمد، أن حققت «كأس الوثبة»، المخصصة للجياد العربية الأصيلة، ضمن مهرجان سباقات الشيخ منصور بن زايد، عبر الفرس «ذايدة عذبة»، لتسجل الانتصار الثاني على التوالي في سجلها السباقي من ثاني مشاركة لها لمسافة الميل بفارق 9 أطوال ونصف الطول عن الفرس «فيكتوريا» التي حلت ثانياً بقيادة الخيال العالمي تاق أوشيه في «ميدان ويندسور» بالمملكة المتحدة.

وكانت «إسطبلات عذبة للسباقات» واصلت تميزها في منافسات الشوط السادس ضمن الحفل العاشر لموسم سباقات الطائف 2023، الذي أقامه نادي سباقات الخيل، الخميس الماضي، عبر الفرس «متوهجة عذبة» من إنتاج «مربط عذبة للسباقات» العائد للأمير عبد العزيز بن أحمد في الشوط المخصص للجياد العربية الأصيلة.

وهذا هو الانتصار الأول للفرس «متوهجة عذبة» من أول مشاركة لها بأكثر من 19 طولاً عن الجواد الذي حل ثانياً «صادع الخالدية» العائد لإسطبلات الخالدية، كما حل ثالثاً الجواد «مشهر سيالة» العائد لإسطبلات سيالة، وذلك لمسافة 1400 متر في ميدان الملك خالد بالطائف.

وافتتحت «إسطبلات عذبة» موسم سباقات الطائف في الحفل الثاني بانتصار الجواد «كفو عذبة»، في الشوط المفتوح للجياد العربية الأصيلة لمسافة 1400 متر، وهو الانتصار الثاني في السجل السباقي للجواد «كفو عذبة»، وحلَّ ثانياً الجواد «مرشد عيسى» العائد لإسطبلات الميمنانية، كما حلَّ ثالثاً الجواد «فرتيل دو كروات» العائد لسيد خالد المطيري.

وكان الجواد «متباهي عذبة» إنتاج «عذبة للسباقات» قد حقق انتصاره الأول خلال شهر مارس (آذار) الماضي ضمن سجله السباقي من ثاني مشاركة له في الشوط المخصص للجياد العربية الأصيلة عمر 4 سنوات لمسافة 2100 متر، في ميدان تولوز بفرنسا.

وأظهرت جياد وأمهار إنتاج «عذبة للسباقات» تألقاً لافتاً في السنوات الأخيرة نظير إمكاناتها العالية وتميزها بين المنافسين في كل البطولات المحلية والإقليمية والدولية، حيث تُوّجت بعدد من الميداليات في البطولة الوطنية الـ12 لجمال الخيل العربية الأصيلة التي استمرت لمدة 4 أيام في مركز الملك عبد العزيز للخيل العربية الأصيلة في الرياض، نهاية الأسبوع الماضي، بمشاركة أكثر من 450 رأساً من الجياد العربية الأصيلة.


الفرس «إكليل عذبة» خلال السباق (الشرق الأوسط)

تُقام على مدار 4 أيام بمجموع جوائز يبلغ مليوني دولار

فورتنايت تدشن بطولات منافسات النخبة في موسم الجيمرز

الرياض: لولوة العنقري

ستنطلق أولى بطولات «منافسات النخبة» ضمن «موسم الجيمرز- أرض الأبطال» من خلال بطولة اللعبة الشهيرة فورتنايت، وذلك في الفترة من 6 إلى 9 يوليو (تموز) 2023، في بوليفارد رياض سيتي بمشاركة أفضل الفرق الثنائية في العالم، بمجموع جوائز مالية يبلغ مليوني دولار.

وستضم البطولة المرتقبة التي ينظمها الاتحاد السعودي للرياضات الإلكترونية 44 فريقاً ثنائياً ستتنافس على اللقب وللحصول على أكبر حصة من مجموع الجوائز، والمخصصة لجائزة المركز الأول بواقع 500 ألف دولار.

وسيشهد اليوم الافتتاحي للبطولة إقامة التصفيات المحلية التي سيتأهل منها 5 فرق ثنائية. لتستمر بعد ذلك المنافسات التي تعتمد على نظام النقاط وتُلعب بطور «بلا بناء» مع إتاحة خيار الدرع.

وتعليقاً على انطلاق بطولات منافسات النخبة، قال فيصل بن حمران، مدير إدارة الرياضات الإلكترونية في الاتحاد السعودي للرياضات الإلكترونية: «نرحب بعودة فورتنايت لقائمة بطولات منافسات النخبة ضمن (موسم الجيمرز- أرض الأبطال) في بوليفارد رياض سيتي، المكان الأمثل لعُشّاق ومحبي الألعاب والرياضات الإلكترونية هذا الصيف. تمتلك اللعبة شعبية كبيرة في المجتمع المحلي وحول العالم، وستستمر بتقديم منافسات قوية في نسخة هذا العام بمشاركة نخبة اللاعبين، لتؤكد على أن موسم الجيمرز هو وجهة لأبرز لاعبي الرياضات الإلكترونية، وأكبر حدث للألعاب والرياضات الإلكترونية على مستوى العالم».

يذكر أن نسخة العام الماضي من بطولة فورتنايت ضمن موسم الجيمرز قد شهدت تحقيق ماليبوكا من فريق «جالاكسي ريسير» مع زميله آيبيك من فريق «تي إس إم» للقب البطولة في الطور العام، وجائزة المركز الأول 250 ألف دولار، مع حصول «ماليبوكا» على جائزة أفضل لاعب في البطولة، ومبلغ إضافي قدره 100 ألف دولار.

ويعود «موسم الجيمرز - أرض الأبطال»، الذي يُعد أكبر حدث للألعاب والرياضات الإلكترونية على مستوى العالم، للعام الثاني على التوالي، حيث يُقام على مدار 8 أسابيع بمدينة الرياض في بوليفارد رياض سيتي، ابتداءً من 6 يوليو.

ومن المنتظر أن يمنح الجماهير تجربة استثنائية تمزج بين الرياضة، والترفيه، والتعليم من خلال مجموعة من البطولات الاحترافية في أشهر الألعاب الإلكترونية، بمشاركة نخبة اللاعبين بمجموع جوائز يتجاوز 45 مليون دولار، وحفلات موسيقية لأكبر نجوم الفن، العرب والعالميين، ومنافسات مجتمعية في الألعاب الإلكترونية، ومنصات تعليمية، وأنشطة ترفيهية تناسب مختلف الفئات العمرية. ويختتم الموسم فعالياته بـ«منتدى العالم القادم»، الذي يجمع قادة وخبراء القطاع من مختلف أنحاء العالم.

وموسم الجيمرز هو أكبر تجمّع للألعاب والرياضات الإلكترونية، ووجهة لنخبة لاعبي الرياضات الإلكترونية، وعشاق الألعاب من جميع أنحاء العالم، والوجهة التنافسيّة الأقوى لأفضل الفرق واللاعبين، للوصول إلى المجد والسيّر نحو القمة في أضخم ظاهرة رياضيّة للألعاب والرياضات الإلكترونية حول العالم.

وفي قلب المملكة بالعاصمة الرياض، تجتمع أقوى الأندية العالميّة من مختلف أنحاء العالم على مدى 8 أسابيع، انطلاقاً من يوليو حتى سبتمبر؛ يتنافس فيها الأبطال من أجلِ اعتلاء القمة الكبرى لأضخم تجمّع للألعاب والرياضات الإلكترونية حوّل العالم.

كما تتنافس أفضل فرق الرياضات الإلكترونية حول العالم، للحصول على أقوى بطولات الرياضات الإلكترونية في العالم، ويستمتع الجميع بتجارب وعروض موسيقيّة مقدمة من أروع فنانيّ الموسيقى حول العالم،


موسم الجيمرز يعد أحد أكبر التجمعات العالمية في مجال الرياضات الإلكترونية (الشرق الأوسط)

يضع 10 لاعبين تحت المجهر أبرزهم بالينها وألفاريز وبراوس وفوفانا وفيليبس تحسباً لمشاركة قوية في الدوري الأوروبي

من اللاعبون الذين يمكنهم تعويض ديكلان رايس في وستهام؟

لندن: «الشرق الأوسط»

يعد ديكلان رايس هو الهدف الرئيسي لآرسنال في فترة الانتقالات هذا الصيف، وكان الإسباني ميكيل أرتيتا مدرب «المدفعجية» ينتظر بفارغ الصبر أن يلعب وستهام مباراته الأخيرة في الموسم، التي كانت أمام فيورنتينا في نهائي «دوري المؤتمر الأوروبي»، من أجل العمل على إنهاء هذه الصفقة.

وبعد أن رحل السويسري غرانيت تشاكا عن آرسنال، منتقلاً إلى باير ليفركوزن الألماني مقابل 13 مليون جنيه إسترليني، بات أرتيتا بحاجة ماسة إلى تدعيم خط وسطه بلاعب واحد على الأقل.

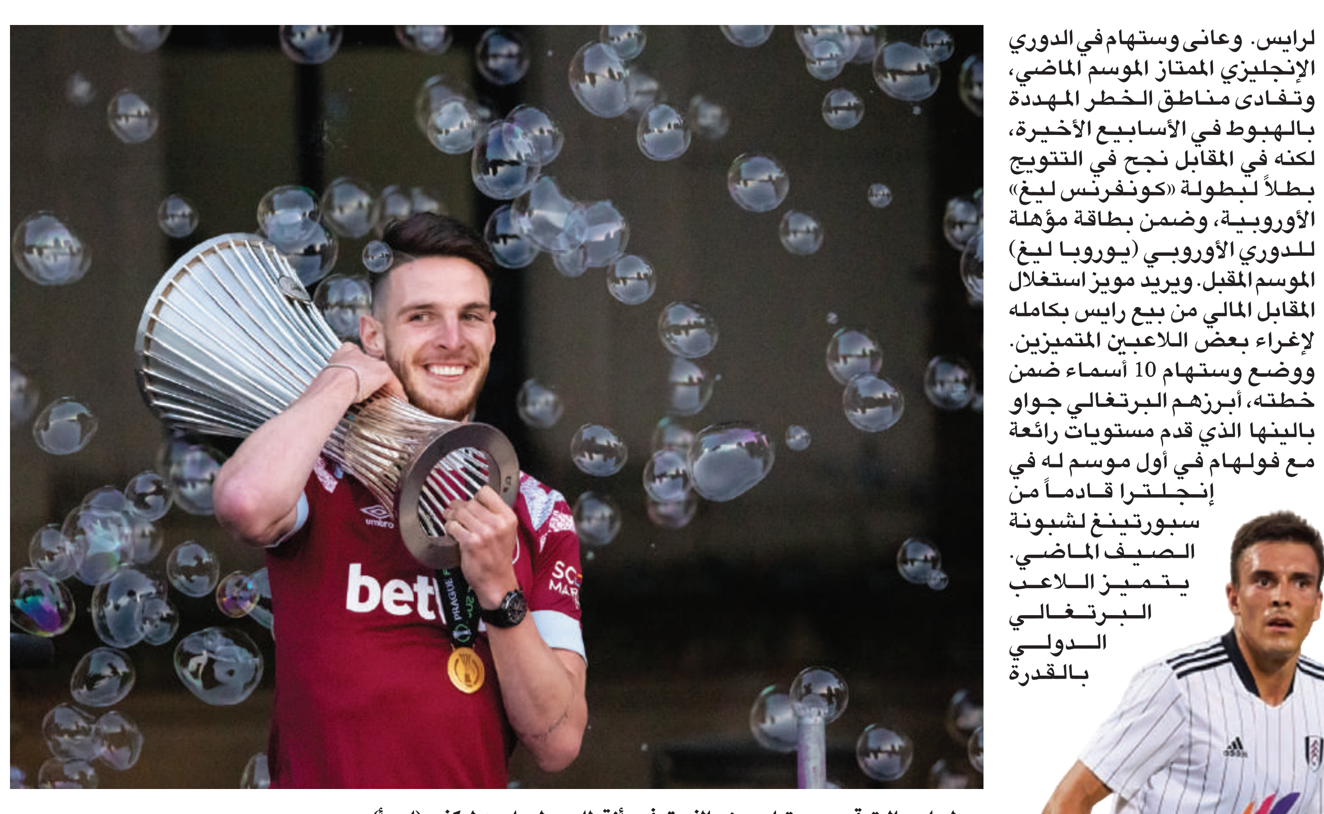
وبعد تراجع مانشستر سيتي، بطل الدوري الإنجليزي، عن مساعيه لضم رايس بعد أن قدم عرضاً أولياً يبلغ 80 مليون جنيه إسترليني وتم رفضه من جانب وستهام، بات آرسنال هو المرشح القوي للظفر بنجم خط الوسط الدولي، البالغ من العمر 24 عاماً، لكن عليه دفع 105 ملايين جنيه إسترليني (134 مليون دولار).

ويعتقد أن آرسنال قدم عرضاً بقيمة 100 مليون جنيه إسترليني إلى جانب 5 ملايين أخرى في صورة متغيرات، نظير التعاقد مع اللاعب. وإذا انضم ديكلان رايس إلى آرسنال، فمن الممكن أن يلعب في مركز خط الوسط المهاجم الذي كان يشغله تشاكا الموسم الماضي، أو أن يلعب محور ارتكاز ويقوم بأدوار دفاعية أكبر.

وبعدما بات من المستحيل على وستهام الإبقاء على قائده، وأبرز لاعبيه، واقتراب الفريق من المشاركة في «بطولة الدوري الأوروبي» الموسم المقبل، يأمل ديفيد سوليفان رئيس النادي، والمدرب ديفيد مويز في العثور على بديل من طراز عالمي لرايس. وعانى وستهام في الدوري الإنجليزي الممتاز الموسم الماضي، وتفادى مناطق الخطر المهددة بالهبوط في الأسابيع الأخيرة، لكنه في المقابل نجح في التتويج بطلاً لبطولة «كونفرنس ليغ» الأوروبية، وضمن بطاقة مؤهلة للدوري الأوروبي (يوروبا ليغ) الموسم المقبل. ويريد مويز استغلال المقابل المالي من بيع رايس بكامله لإغراء بعض اللاعبين المتميزين.

ووضع وستهام 10 أسماء ضمن خطته، أبرزهم البرتغالي جواو بالينها الذي قدم مستويات رائعة مع فولهام في أول موسم له في إنجلترا قادماً من سبورتينغ لشبونة الصيف الماضي. يتميز اللاعب البرتغالي الدولي بالقدرة الفائقة على الاستحواذ على الكرة والقيام بمجهود كبير في خط الوسط لحماية رباعي خط الدفاع، وهو الأمر الذي يجعله بديلاً مثالياً لرايس. قام بالينها بـ147 تدخلاً (تاكلينغ) في الدوري الإنجليزي الممتاز الموسم الماضي، (أكثر بـ47 مرة على الأقل من أي لاعب آخر في المسابقة)، وكان أقرب لاعب له في هذه الإحصائية هو مويزيس كايسيدو نجم برايتون (100 تدخل). لكن نقطة الضعف الوحيدة لبالينها تتمثل في التهور، حيث ارتكب اللاعب البرتغالي الدولي 48 خطأ، وحصل على 14 بطاقة صفراء، ليكون بذلك أكثر لاعبي الدوري الإنجليزي الممتاز حصولاً على البطاقات بالموسم، وهو الأمر الذي أدى إلى غيابه عن 3 مباريات بسبب الإيقاف.

بالينها المتألق مع فولهام أبرز أهداف وستهام (غيتي)



رحيل رايس المتوقع عن وستهام سيضع الفريق في مأزق للحصول على بديل كفء (إ.ب.أ)

ويضع مويز وإدارة وستهام، المكسيكي إدسون ألفاريز نجم وسط أياكس أمستردام الهولندي في دائرة الاهتمام، وهو يحظى أيضاً بمتابعة من بروسيا دورتموند الألماني، الذي يبحث عن بديل لنجمه الإنجليزي جود بيلينغهام المنتقل إلى ريال مدريد. ويشبه ألفاريز رايس إلى حد كبير، ووصل معدل استخلاصه للكرات (التاكلينغ) إلى 2,3 في المباراة الواحدة، ووصل معدل إفساده للهجمات إلى 1,2 لكل مباراة هذا الموسم، على الرغم من أنه يلعب لفريق كان صاحب أعلى نسبة استحواذ في الدوري الهولندي الممتاز (66,7 في المائة). ومن الواضح أن القدرات الهائلة التي يمتلكها ألفاريز، خصوصاً عند الاستحواذ على الكرة، تناسب كثيراً الطريقة التي يلعب بها وستهام، التي تعتمد على الهجمات المرتدة السريعة. تشير الأرقام والإحصائيات إلى أن معدل تمريرات ألفاريز الناجحة في الدوري الهولندي بالموسم الماضي وصل إلى 88,9 في المائة، كما قام بـ238 تمريرة طويلة ناجحة من نصف ملعب فريقه إلى نصف ملعب الفريق المنافس.

> **يريد مويز استغلال المقابل المالي من بيع رايس بكامله لدعم صفوف وستهام**

ومع توقع انتقال عدد من لاعبي ساوثهامبتون إلى أندية أخرى هذا الصيف بعد هبوط الفريق إلى دوري الدرجة الأولى، يتربص وستهام أيضاً بجيمس وارد براوس الذي قد يكون متاحاً بسعر مناسب، ويوفر جزءاً كبيراً من مقابل انتقال رايس لتدعيم صفوفه في مراكز أخرى. ويتميز وارد براوس قائد ساوثهامبتون بقدرته الفائقة على تسديد الكرات الثابتة، وقد سجل هدفه السابع عشر من ركلة حرة في الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم - لا يتفوق عليه في هذه الإحصائية سوى اللاعب الإنجليزي السابق ديفيد بيكهام (18 هدفاً) - كما تشير الإحصائيات إلى أن كيران تريبيير مدافع نيوكاسل هو اللاعب الوحيد في الدوري الإنجليزي الممتاز الذي صنع فرصاً لتسجيل الأهداف من الركلات الثابتة في موسم 2022 - 2023 أكثر من وارد براوس، حيث صنع 70 فرصة، مقابل 40 فرصة لقائد ساوثهامبتون. وعلى الرغم من أن وارد براوس قد لا يكون معروفاً بقدراته الدفاعية الكبيرة، فإنه قد أفسد هجمات المنافسين 55 مرة هذا الموسم، ولا يتفوق عليه في هذه الإحصائية سوى 4 لاعبين فقط في الدوري هذا الموسم، من بينهم رايس، الذي أفسد 63 هجمة.

وإلى جانب هذا الثلاثي، يستكشف وستهام أيضاً إمكانية التعاقد مع يوسف فوفانا لاعب خط وسط نادي موناكو ومنتخب فرنسا. لعب فوفانا أول مباراة دولية مع «الديوك الفرنسية» في سبتمبر (أيلول) الماضي، قبل أن يشارك في مونديال قطر وخوض مباريات المنتخب جميعها في البطولة، باستثناء مباراة واحدة فقط، وكان له دور كبير في وصول بلاده إلى المباراة النهائية لكأس العالم، كما كان له أكبر الأثر في خط وسط موناكو خلال المشوار في البطولات الأوروبية. وكان اللاعب البالغ من العمر 24 عاماً واحداً من 8 لاعبين في الدوري الفرنسي الممتاز هذا الموسم فازوا في صراع الاستحواذ على الكرة أكثر من 250 مرة (265 مرة لفوفانا). وعلاوة على ذلك، سجل فوفانا هدفين وصنع هدفين آخرين، وصنع 32 فرصة للتسجيل، ووصل عدد مراوغاته الناجحة إلى 46 مراوغة. ومن المؤكد أن هذه القدرات تناسب وستهام كثيراً؛ لأن رايس كان يجيد أيضاً الاستحواذ على الكرة والانطلاق بها من الخلف للأمام للقيام بالواجبات الهجومية اللازمة.

وينتظر وستهام أيضاً وضوح الرؤية حول مستقبل كالفين فيليبس مع مانشستر سيتي بعد تراجع مشاركاته مع الأخير على أمل الظفر بالصفقة هذا الصيف. صحيح أن فيليبس قد أكد أنه لا يريد الرحيل عن مانشستر سيتي بعد موسم واحد فقط، لكن الإصابات التي تعرّض لها والمنافسة الهائلة بالتشكيلة الزاخرة بعديد من المتميزين جعلته لا يلعب إلا 291 دقيقة فقط في الدوري الإنجليزي الممتاز الموسم الماضي، وهو ما يعني أنه قد يكون بحاجة إلى بداية جديدة مع فريق آخر. فيليبس نجم ليدز يونايتد السابق يدرك أن تراجع ترتيبه في سيتي لا يساعده على العودة إلى قائمة المنتخب الإنجليزي، لذا فقد يكون وستهام اختياراً مناسباً رغم أن آرسنال يضعه أيضاً تحت المجهر.

مواصلاً الهيمنة على «فورمولا 1»

فيرستابن بطلاً لسباق النمسا

سبيلبيرغ (النمسا): «الشرق الأوسط»

توّج الهولندي ماكس فيرستابن سائق فريق رد بول بطلاً لسباق الجائزة الكبرى النمساوي، في المرحلة التاسعة من بطولة العالم «فورمولا 1» أمس على حلبة سبيلبيرغ دون أي مقاومة من منافسيه.

ومع انتصاره السابع خلال هذا الموسم عزّز فيرستابن بطل العالم في العامين الماضيين، موقعه في صدارة الترتيب العام لفئة السائقين، كما تواصلت هيمنة فريق «رد بول» بوصول السائق الآخر المكسيكي سيرجيو بيريز بالمركز الثالث، بينما حصد تشارلز لوكلير (من موناكو) سائق فيراري المركز الثاني.

كما أصبح الهولندي صاحب الرقم القياسي بعدد الانتصارات في جائزة النمسا، مع أربعة انتصارات، متقدماً على الفرنسي آلان بروست (3).

وقدم الهولندي، أداءً مبهراً في السباق، الذي حقق خلاله أيضاً أفضل زمن للفة ليحصد نقطة إضافية تضاف إلى رصيده في الترتيب العام. ووسّع فيرستابن الفارق الذي يفصله عن أقرب منافسيه في الترتيب العام، وهو زميله سيرجيو بيريز، إلى 81 نقطة.

في المقابل، احتل الإسباني سائق «فيراري» كارلوس ساينز جونيور والبريطاني لاندو نوريس (مكلارين) المركزين الرابع والخامس توالياً. وبهذا الفوز الثاني والأربعين له في مسيرته في «فورمولا 1»، أصبح فيرستابن بعمر الخامسة والعشرين على أعتاب لقب ثالث توالياً من دون منازع.

وقال في هذا الصدد: «لا أريد التفكير في ذلك، فأنا أركز على العمل مع الفريق وعملنا جيداً طوال عطلة نهاية الأسبوع، لذلك أنا سعيد ولا أطيق الانتظار حتى أكون على حلبة سيلفرستون... في جائزة بريطانيا الكبرى الأحد المقبل». وأضاف عقب تجاوز خط النهاية: «كان سباقاً مدهشاً. السيارة كانت متوهجة».



فيرستابن يحتفل بجائزة السباق النمساوي (أ.ف.ب)

وحافظ فيرستابن على الصدارة منذ انطلاقته من المركز الأول في اللفة الأولى، التي أعقبها دخول سيارة الأمان بسبب خروج سيارة «ألفا تاوري»، التي يقودها الياباني يوكي تسونودا بعيداً عن المضمار، لكنه نجح في إعادتها إلى منصة الصيانة والعودة إلى المسار.

وسرعان ما بدأ فيرستابن في توسيع الفارق أمام لوكلير. بينما سُمع البريطاني بطل العالم سبع مرات لويس هاميلتون، وهو يشتكي من سيارته «مرسيدس»، وصعوبة إبقائها ضمن حدود المسار، فتلقى عقوبة التراجع خمس ثوان وأنهى السباق سابعاً.

وفي اللفة الثالثة عشرة، انسحب الألماني نيكو هولكنبرغ (هاس) بسبب مشكلة ميكانيكية، فطُبّق نظام سيارة الأمان الافتراضية واستغلتها الفرق لتبديل الإطارات.

ويمكن لفيرستابن أن يبتعد بالرقم القياسي لعدد مرات الفوز في جائزة النمسا الكبرى، مع إعلان الشركة المنظمة لبطولة العالم تجديد عقد السباق حتى عام 2030. وكانت جائزة النمسا الكبرى عادت إلى روزنامة بطولة العالم مؤخراً بعقد حتى عام 2027 قبل أن يتم تجديده لثلاث سنوات إضافية.

كذلك تألق تشارلز لوكلير سائق فريق فيراري ليصعد لمنصة التتويج بالمركز الثاني وللمرة الأولى منذ سباق أذربيجان، علماً بأنه بدأ السباق من المركز الثاني أيضاً خلف فيرستابن.

وقدَّم بيريز زميل فيرستابن أداءً قوياً أيضاً، حيث تقدَّم من المركز الخامس عشر إلى المركز الثالث في نهاية السباق واعتلى المنصة.

الأسترالي كيريوس يتحدى آلام الركبة على أمل تكرار إنجاز الموسم الماضي

وليامز بعمر الـ43 تأمل التألق في «ويمبلدون»

لندن: «الشرق الأوسط»

بعد 26 عاماً من مشاركتها الأولى في ويمبلدون للتنس، تستعد الأميركية فينوس وليامز في عمر الـ43 عاماً للمشاركة في البطولة التي فازت بها خمس مرات، مؤكدة أنها ستواصل اللعب حتى بلوغ 50 عاماً.

وقالت وليامز التي تفتتح مبارياتها اليوم (الاثنين) ضد إيلينا سفيتولينا التي تشارك هي الأخرى ببطاقة دعوة: «لم يحدث هذا من قبل؛ لذا فإذا كان بمقدور أحد أن يفعلها فهي أنا».

واعتزلت شقيقتها سيرينا، الصغرى، في ختام مشوارها ببطولة أميركا المفتوحة العام الماضي بوصفها أعظم لاعبة تنس في عصر الاحتراف برصيد 23 لقباً في البطولات الأربع الكبرى. لكن فينوس تخطت الإصابات رغم خروجها من قائمة أفضل ألف لاعبة في التصنيف العالمي العام الماضي، وقالت إنها لا تنوي اتباع خطى شقيقتها الصغرى بالابتعاد عن التنس قريباً.

وبعد مشاركتها في بطولة أوكلاند في يناير (كانون الثاني) الماضي، ابتعدت فينوس عن المنافسات لستة أشهر لتتعافى من إصابة في عضلات الفخذ الخلفية وخاضت ثلاث مباريات فقط على الملاعب العشبية، وتستعد للمشاركة في نادي عموم إنجلترا وهي المصنفة الـ554 عالمياً.

وقالت وليامز: إن الإصابة كانت بمثابة «كابوس وكانت عملية إعادة التأهيل بغيضة. لم أخض الكثير من المباريات في السنوات الماضية، لكن ليس بإرادتي». وتابعت: «أردت (اللعب) ولم أتمكن. أذعنت وعملت بجهد أكبر ووضعت نفسي في وضع أفضل بكثير».

وتلعب البولندية إيغا شفيونتيك، المصنفة أولى عالمياً وبطلة «فرنسا المفتوحة»، في أول أيام البطولة ضد الصينية تشو لين. وكانت شفيونتيك قد أثارت قلق مشجعيها إثر انسحابها قبل مباراة الدور قبل النهائي ببطولة باد هومبورغ الجمعة بسبب معاناتها من الحمى وتسمم غذائي محتمل، لكنها أكدت وصولها إلى ملاعب ويمبلدون بحالة جيدة، وأوضحت: «كنت أعاني مغصاً معوياً، ولكنني لم أكن أعرف ما إذا كانت هناك مشكلة أم لا. أنا بحال أفضل، وأثق في أنني سأكون على ما يرام».

فينوس تؤكد أنها ستواصل اللعب حتى سن الخمسين (أ.ف.ب)

وقالت اللاعبة البولندية إنها مستعدة بصورة أفضل لويمبلدون هذا العام بعدما تداعت تحت ضغط صدارة التصنيف في 2022 لتخرج من الدور الثالث.

وأضافت: «العام الماضي شعرت بضغط كبير لأنني كنت المصنفة الأولى. هذه المرة أشعر بأنني أستطيع التركيز على التدريب وتعلم الكثير في الواقع. لذا؛ آمل أنني سأتمكن من استغلال ذلك في المباريات».

كما سيعود الأسترالي نيك كيريوس، وصيف بطل النسخة الماضية، إلى البطولة بعد خضوعه لجراحة في الركبة. وخاض مباراة واحدة هذا العام قبل مواجهة البلجيكي ديفيد غوفين.

وأوضح كيريوس (28 عاماً)، أنه كان «يخشى» من عدم قدرته على العودة لبطولات التنس هذا العام بعد أن انسحب من «أستراليا المفتوحة» عشية البطولة؛ لأجل خوض عملية جراحية في ركبته.

وقدّم كيريوس أفضل عروضه في مشواره الرياضي خلال العام الماضي، الذي شهد تأهله لنهائي «ويمبلدون»، وحقق العديد من النتائج الرائعة. لم يخفِ كيريوس حبه للعبة وأسلوب الحياة الذي تتطلبه، وبينما وصف الأشهر الخمسة الأولى من العام الحالي بأنها «وحشية»، كان صريحاً للغاية بشأن مشاعره فيما يتعلق بعودته.

وبينما كان كيريوس يتدرب في نادي عموم إنجلترا خلال الأيام القليلة الماضية، قال اللاعب الأسترالي: «ما زلت أعتقد أن هناك بعض علامات الاستفهام، بالتأكيد، من الواضح أن المباريات ذات المجموعات الخمس تشكل قاعدة مختلفة تماماً. ألقي نظرة على استعداداتي العام الماضي، ربما كان لدي أفضل إعداد ممكن. لا يمكن أن يكون الأمر مختلفاً هذا العام».

أشار كيريوس «لن أشكك في العمل الذي أنجزته خلال الأشهر الستة الماضية فقط في محاولة للحفاظ على لياقتي، والعودة إلى الملعب».

وتابع: «لقد كنت ألعب مع بعض اللاعبين الجيدين حقاً هذا الأسبوع، وأشعر بأن جسدي على ما يرام. سآخذ الأمر يوماً بيوم. لن أتطلع للأمام وأضع توقعات غير عادلة على نفسي».

وأكد كيريوس «سأحاول فقط القيام بكل ما بوسعي، والاستعداد، والذهاب إلى هناك ولعب بعض التنس بشكل جيد. ربما أشعر بأنني بحالة جيدة بقدر ما أشعر به في الوقت الحالي». وفي حال ظهوره في أفضل حالاته، سيكون كيريوس على رأس قائمة المنافسين المحتملين للصربي نوفاك ديوكوفيتش، الذي توّج باللقب العام الماضي على حساب النجم الأسترالي قبل 12 شهراً.

كيريوس يأمل الظهور بشكل جيد بعد عملية الركبة (رويترز)

الموسم المنتهي شهد أحداثاً غير مسبوقة من العنصرية ضد فينيسيوس ومعاناة أندية إلتشي وسيلتا وإشبيلية من فوضى إدارية

كيف فاز برشلونة بالدوري الإسباني رغم أزماته المالية؟

مدريد: سيد لوي *

كان برشلونة بحاجة ماسة لجمع الأموال بأي طريقة ممكنة، لذلك تحول ملعب «كامب نو» الشهير ليشهد إقامة حفلات الزفاف والحفلات الموسيقية، كما كان يمكن لأي شخص أن يدفع 300 يورو فقط ليلعب لمدة ستين دقيقة على أكبر استاد لكرة القدم في أوروبا، ويتمتع بوجود حكم ومديرين فنيين وطاقم طبي.

كان برشلونة يفعل كل ذلك لأن ديونه قد وصلت إلى نحو مليار يورو، وكان سقف الرواتب أقل من المسموح به بـ150 مليون يورو. لكن المشكلة كانت تكمن في أنه حتى لو لعب مئات الأشخاص لمئات المباريات، فإن المبالغ المالية التي سيحصل عليها برشلونة لن تغطي جلوس جيرارد بيكيه على مقاعد البدلاء في مباراة واحدة فقط. وبالتالي، لجأ النادي الكاتالوني إلى الرافعات المالية وبيع أجزاء من أصوله، حتى يتمكن من التعاقد مع لاعبين جدد.

لم يكن بيع اللاعبين أمراً سهلاً، على الرغم من أن النادي حاول القيام بذلك بشدة، لذلك لجأ برشلونة إلى بيع أصول أخرى بدلاً من ذلك، والتي كان في مقدمتها حقوق البث التلفزيوني. وبصفة عامة، لجأ برشلونة إلى الرافعة المالية 4 مرات، وهو ما مكّن النادي من وضع 777 مليون يورو في الميزانية العمومية، والتعاقد مع 7 لاعبين جدد. وفي تمام الساعة التاسعة والنصف مساءً في اليوم السابق لانطلاق الدوري


بوسكيتش يرفع كأس الدوري محتفلاً بتتويج برشلونة بعد غياب 4 سنوات (رويترز)


بوسكيتش ودّع برشلونة بعد مسيرة حافلة (إ.ب.أ)

بدأ برشلونة الموسم بالرافعات المالية وبيع حصص من أصوله لكنه أنهى الموسم برفع درع الدوري مبكراً


تشافي يحتفل مع الجماهير بعد أن أعاد برشلونة لمنصات التتويج (إ.ب.أ)

الإسباني الممتاز، تم تسجيل المهاجم البولندي روبرت ليفاندوفسكي، والبرازيلي رافينيا، والدنماركي أندرياس كريستنسن، والفرنسي عثمان ديمبيلي، إلى جانب العاجي فرانك كيسي. وكان يتعين على الفرنسي جول كوندي أن ينتظر بعض الوقت. وتبعهم هيكتور بيليرين وماركوس ألونسو.

بيع أصول النادي

لقد بدأ برشلونة الموسم بالرافعات المالية، وترك كل شيء حتى وقت متأخر جداً؛ لكنه أنهى الموسم مبكراً برفع درع الدوري، للمرة الأولى منذ 4 سنوات. وقالت رئيس برشلونة، خوان لابورتا: «لقد أعدنا السعادة للجماهير». أما المدير الفني تشافي هرنانديز، فقال: «أثبتنا أننا لسنا بهذا السوء».

فاز برشلونة فعليا بلقب «الليغا» في مارس (آذار)، وحسم اللقب حسابياً قبل نهاية الموسم بأربع جولات. لم يتمكن أي فريق آخر من اللحاق به، ولا حتى مشجعو إسبانيول الذين طاردوا لاعبي برشلونة خارج الملعب في تلك الليلة التي حسم فيها العملاق الكاتالوني اللقب. لقد حقق برشلونة الفوز في 11 مباراة بنتيجة هدف واحد مقابل لا شيء، وهو ما دفع المدير الفني لأتلتيكو مدريد، دييغو سيميوني، للقول: «في هذه الأيام، أسمع كثيراً من المحللين الاستراتيجيين الذين كانوا يتغنون بعشق اللعب الهجومي الجميل، يقولون إن الفوز بهدف واحد مقابل لا شيء جميل أيضاً!»؛ لكن تشافي حصل على أول لقب للدوري في مسيرته التدريبية، عن جدارة واستحقاق، كما فاز فريقه أيضاً بكأس السوبر الإسبانية بعدما سحق الغريم التقليدي ريال مدريد.

في أول مباراة كلاسيكو بالموسم المنقضي خسر برشلونة، وهتفت جماهير ريال مدريد الموجودة في المدرجات -متهكمة- تطالب باستمرار تشافي؛ لكن الفريق الكاتالوني عاد وحقق الفوز 13 مرة، وتعادل مرة واحدة فقط في الـ14 مباراة التالية، وتصدر جدول الترتيب بفارق 5 نقاط. وعلى الرغم من أن حارس مرمى ريال مدريد، تيبو كورتوا، زعم أنه «في بعض الأحيان يكون من الجيد أن تكون أنت من تطارد المتصدر»، فإن برشلونة تمكن في غضون شهر واحد من توسيع فارق النقاط في الصدارة إلى 11 نقطة كاملة، ولم يمنح المنافسين أي أمل في اللحاق به. وخرج من الكلاسيكو الثاني فائزاً ليتقدم في الصدارة بفارق 12 نقطة عن ريال مدريد، وهو ما كان يعني أنه قد أنجز المهمة تماماً.

لقد فاز برشلونة بلقب الدوري بعد أن استقبل هدفين فقط في المباريات التي لعبها على أرضه: أحدهما من ركلة جزاء، والآخر هدف عكسي. وكان حارس برشلونة، مارك أندريه تير شتيغن، قريباً من تحقيق رقم قياسي جديد فيما يتعلق بعدد المباريات التي خرج منها بشباك نظيفة؛ لكن يبدو أن زملاءه في الفريق استرخوا بمجرد أن حسموا لقب الدوري، فبعدما اهتزت شباك الفريق 10 مرات فقط في 33,75 مباراة، اهتزت 9 مرات في 4,25 مباراة.

تراجع الريال بعد كأس العالم

في المقابل، لم يتمكن ريال مدريد من تحقيق الفوز في 3 مباريات متتالية، بعد استئناف الدوري عقب نهاية كأس العالم؛ لكنه سحق برشلونة برباعية نظيفة في الدور نصف النهائي لكأس ملك إسبانيا، وهو الأمر الذي أثار كثيراً من التساؤلات عن كيف سمح هذا الفريق لمنافسه بأن يغرد منفرداً في صدارة جدول ترتيب الدوري؟

أما بالنسبة لأتلتيكو مدريد، فلم يلعب الفريق بشكل جيد إلا خلال نصف واحد فقط من الموسم. ويمكن تلخيص مشوار أتلتيكو في فترة ما قبل كأس العالم، عندما أهدر يانيك كاراسكو ركلة جزاء في الدقيقة 90 9 بتسديد الكرة في العارضة، لترتد إلى ساؤول ليسددها في العارضة مرة أخرى قبل أن تعود لرينيلدو الذي سددها عالياً. وبعد ذلك بثلاثة أيام فقط، استقبل أتلتيكو مدريد هدفاً في الدقيقة الأخيرة، ليخسر أمام قادش بثلاثة أهداف مقابل هدفين. كان ذلك في شهر أكتوبر (تشرين الأول) وفيما يشير إلى أنه خرج من سباق المنافسة على اللقب مبكراً؛ لكن أتلتيكو استعاد عافيته في فصل الربيع، وظل ينافس على الحصول على المركز الثاني من أجل إنهاء الموسم في مركز أفضل من جاره اللدود ريال مدريد، للمرة الخامسة في آخر 8 مواسم؛ لكن آماله انهارت في الجولة الأخيرة من الموسم بشكل دراماتيكي غريب!

بحلول ذلك الوقت، كان من الصعب تذكر ما حدث في البداية التي كانت تبدو بعيدة جداً؛ خصوصاً في ظل إقامة كأس العالم بمنتصف الموسم، بالإضافة إلى حدوث كثير من الأشياء المثيرة للجدل، وفي مقدمتها قضية نيغريرا (تورط مسؤولين سابقين في برشلونة بدفع أموال للنائب السابق لرئيس اللجنة الفنية للتحكيم، خوسيه ماريا إنريكيز نيغريرا) والتداعيات المترتبة عليها، ورفض مسؤولي ريال مدريد وبرشلونة تناول الغداء معاً. وبعد ذلك، وبشكل محبط، تعرض نجم ريال مدريد فينيسيوس جونيور لهتافات عنصرية متواصلة، واتخذ النجم البرازيلي موقفاً أجبر الآخرين أخيراً على اتباعه.

أرقام وحوادث فريدة

لقد حدث كثير من الأشياء التي كان بعضها جيداً جداً، وبعضها الآخر سيئاً جداً، وربما كان أبرز هذه الأشياء هو حصول النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي على لقب كأس العالم، لكي «يُكمل» كرة القدم، إن جاز التعبير، بعدما حصل على كل شيء ممكن في عالم الساحرة المستديرة. كما شهد هذا الموسم اعتزال النجم المخضرم خواكين الذي لعب 622 مباراة في الدوري الإسباني الممتاز، ليصبح الأكثر خوضاً للمباريات في «الليغا» الإسبانية عبر تاريخها.

ولعب بيبي رينا مباراته رقم 1000. واستقبل حارس بورغوس، خوسيه أنطونيو كارو، أول هدف في مرماه هذا الموسم في الدقيقة 78 من مباراته الرابعة عشرة، عندما تم احتساب ركلة جزاء بعد العودة إلى تقنية «الفار». ولم يتمكن إلتشي من تحقيق الفوز على أي فريق حتى شهر فبراير (شباط)، أي بعد 20 أسبوعاً، قبل أن يتمكن المدافع كارلوس كليرك أخيراً من تسجيل هدف الفوز. كان كليرك قد لعب 39 مباراة من دون أن يحقق أي انتصار. لكن ذلك كان أفضل بالنسبة لراندي نتيكا الذي أصبح أول لاعب في تاريخ الدوري الإسباني الممتاز يفوز على الفريق نفسه في مباراتين متتاليتين: فاز على فياريال يوم الاثنين مع رايو فايكانو، ثم رحل وانتقل إلى إلتشي ليفوز على فياريال مرة أخرى بعد 5 أيام فقط!

وفشل ريال أوفيدو، بقيادة بيناري كود، في إحراز أكثر من هدف وحيد في 37 مباراة متتالية؛ لكنه تغلب على هذا الأمر وسجل هدفين ثم هدفين ثم 3 أهداف ثم هدفين في المباريات الأربع التالية. وحطم الحكم أنطونيو ماتيو لاهوز الرقم القياسي لأكبر عدد من البطاقات الصفراء في مباراة واحدة في مونديال قطر، ثم عاد إلى إسبانيا وفعل ذلك مرة أخرى على الفور؛ حيث أشهر 19 بطاقة في مباراة واحدة، ولم يكتف بذلك؛ بل وصل عدد البطاقات الحمراء التي أشهرها إلى عدد البطاقات التي أشهرها كل الحكام في جميع مباريات كأس العالم خلال شهر كامل.

وعندما حصل برشلونة على اللقب في نهاية المطاف، قدم قائد الفريق المغادر سيرجيو بوسكيتس تذكيراً بكل من ساهم في الفوز بالدوري، بما في ذلك اللاعب المعتزل جيرارد بيكيه. لكن ماذا عن الغابوني بيير إيمريك أوباميانغ؟ ألم يشارك في المباريات في هذا الموسم؟

وعلى هامش المدربين، شهد الموسم المنقضي رحيل أوناي إيمري وجولين لوبيتيغي إلى الدوري الإنجليزي، وجاء الإيطالي رينو غاتوزو إلى إسبانيا وهو مزهو بنفسه، وكأنه أسد جائع لالتهام منافسيه، وهو الأمر الذي أحدث كثيراً من الضوضاء والقليل من المرح، قبل أن يرحل في صمت هو أيضاً. وفيما يتعلق بالمديرين الفنيين الذين تولوا قيادة إلتشي، فمن الممكن تنظيم جائزة لمن يستطيع أن يتذكر أسماءهم بالكامل!

وبحلول نهاية الموسم، كان عدد المديرين الفنيين الذين تولوا قيادة إلتشي أكبر من عدد الانتصارات التي حققها الفريق! وكان من الطبيعي أن يكون أول الهابطين، وقبل نهاية الموسم بعدة أسابيع. وكان إسبانيول هو التالي، على الرغم من امتلاكه للاعب الإسباني الأكثر تسجيلاً للأهداف في المسابقة (خوسيلو) الذي نجح وهو في الثانية والثلاثين من عمره في تسجيل هدفين في غضون دقيقتين فقط، في أول مشاركة له على المستوى الدولي.

وكان بلد الوليد هو ثالث فريق يهبط من الدوري الإسباني الممتاز، في الجولة الأخيرة، عندما كان لا يزال من الممكن أن تهبط 6 فرق. وقال بابا بيزولانو بعد خسارة فريقه أمام خيتافي: «الحياة تضربك بشدة في بعض الأحيان».

وقال المدير الفني لخيتافي، كيكي سانشيز فلوريس: «كان بإمكاننا أن نختار بين الجيد والسيئ؛ لكننا اخترنا السيئ!». وسرعان ما تم استبداله ببي بوردالاس الذي قاد الفريق إلى بر الأمان، رغم أن عدد تمريرات الفريق في المباراة الأخيرة من الموسم وصل إلى 68 تمريرة فقط! ومع تبقي 3 دقائق و8 ثوانٍ من الموسم، كان ألميريا في منطقة الهبوط؛ لكن ركلة جزاء أدري إمبارباً منحته التعادل بثلاثة أهداف لكل فريق، والبقاء في الدوري الإسباني الممتاز.

وأصر المدير الفني لسلتا فيغو، كارلوس كارفلهال، على أن «الدوري الإسباني أصعب بكثير من الدوري الإنجليزي الممتاز»، ثم بدأ في إثبات ذلك من خلال الفوز بهدف واحد فقط في 11 مباراة. وحذر قائد الفريق، إياغو أسباس، قائلاً: «يتعين علينا أن نتكتل بعضنا بجوار بعض في الخلف من أجل الحفاظ على النتيجة». لكن سلتا فيغو ضمن البقاء في الجولة الأخيرة أيضاً من خلال الفوز على برشلونة.

ونجح قادش الذي كان الفريق الوحيد في منطقة الهبوط الذي أبقى على مديره الفني (سيرجيو غونزاليس المحبوب من كل اللاعبين) في البقاء أيضاً. لقد كان من المتوقع أن يوجد قادش في منطقة الهبوط، على العكس تماماً من فريق مثل فالنسيا الذي واجه احتمالاً حقيقياً بالهبوط للمرة الأولى منذ ما يقرب من 40 عاماً؛ لكنه تمكن من البقاء في نهاية المطاف بفضل اللاعبين الشباب؛ حيث جاء كل من خافي غويرا، وألبيرتو ماري، ودييغو لوبيز من فريق الرديف، لينقذوا الفريق في الجولة الأخيرة من الموسم.

إشبيلية من الحضيض إلى التتويج الأوروبي

وعلى مدى فترة طويلة من الموسم، كان إشبيلية أيضاً يواجه شبح الهبوط. وبعد بداية الموسم بشكل كارثي تمت إقالة لوبيتيغي، وبحلول فصل الشتاء كان نصف اللاعبين الذين تعاقد معهم النادي في الصيف قد رحلوا مرة أخرى؛ لكن الأمور ازدادت سوءاً تحت قيادة خورخي سامباولي الذي كان يتحرك بجوار خط التماس وهو يوجه التعليمات التي يبدو أنه لم يكن هناك من يفهمها! وجد إشبيلية نفسه في مأزق كبير، وكان يخشى العودة إلى دوري الدرجة الأولى للمرة الأولى منذ 20 عاماً. لكن بعد ذلك جاء المدير الفني خوسيه لويس مينديليبار الذي قاد الفريق إلى بر الأمان. والأفضل من ذلك أنه قاد الفريق للفوز بلقب الدوري الأوروبي.

وكان هذا يعني أنه لم يخسر أي فريق إسباني أمام أي فريق من أي دولة أخرى في 18 مباراة نهائية على المستوى الأوروبي. وستشارك إسبانيا بـ8 أندية في البطولات الأوروبية الموسم المقبل، وستعمل جاهدة على أن ترفع هذا العدد إلى 19. ولا تضم هذه الفرق الـ8 جيرونا الذي كان يقدم كرة قدم هجومية ممتعة للغاية بعد الخسارة في الجولة الأخيرة أمام أوساسونا. ولا تشمل قائمة الفرق المشاركة في البطولات الأوروبية الموسم المقبل رايو فايكانو الذي كان يقدم أيضاً كرة ممتعة أيضاً. وتشمل قائمة الأندية الإسبانية المشاركة في البطولات الأوروبية أتلتيكو مدريد الذي قدم مستويات رائعة عقب استئناف الموسم بعد كأس العالم، وبعد رحيل جواو فيليكس أيضاً. ونجح أتلتيكو في التأهل لدوري أبطال أوروبا للموسم الحادي عشر على التوالي، جنباً إلى جنب مع برشلونة وريال مدريد وريال سوسيداد الذي عاد للمشاركة في البطولة للمرة الأولى منذ عقد من الزمان. وتجب الإشارة إلى أن جميع اللاعبين الـ19 الذين قادوا ريال سوسيداد لتحقيق هذا الإنجاز صاعدون من أكاديمية الناشئين بالنادي. ووصف المدير الفني إيمانول ألغواسيل ما حققه النادي بأنه «جنون مطلق». وسيعود ديفيد سيلفا، البالغ من العمر 37 عاماً، للمشاركة معهم.

وتأهل فياريال، بقيادة كيكي سيتين، إلى الدوري الأوروبي، بعدما أنهى الموسم في المركز الخامس في جدول ترتيب الدوري. وحتى سجل ريال بيتيس السخيف فيما يتعلق بالبطاقات الحمراء (ارتكب لاعبو الفريق ثاني أقل عدد من الأخطاء؛ لكن 15 لاعباً حصلا على بطاقات حمراء، وهو أعلى عدد من البطاقات الحمراء لأي فريق في أوروبا) لم يمنعه من احتلال المركز السادس. وذهب مقعد دوري المؤتمر الأوروبي إلى أوساسونا الذي عاد للمشاركة في البطولات الأوروبية للمرة الأولى منذ 16 عاماً.

ووصل أوساسونا أيضاً إلى نهائي كأس الملك للمرة الثانية في تاريخه، بعدما لعب وقتاً إضافياً في 4 مباريات متتالية. وعلى الرغم من خسارة المباراة النهائية أمام ريال مدريد، وهو الأمر الذي جعل المدير الفني الإيطالي كارلو أنشيلوتي يحصل على كل البطولات الممكنة خلال 15 شهراً فقط، فقد قدم أوساسونا أداء جيداً. وقال المدير الفني جاغوبا أراساتي: «عندما لعبنا المباراة النهائية، كان الجميع يريد أن يفوز ريال مدريد حتى يتمكن الفريق صاحب المركز السابع أيضاً من المشاركة في البطولات الأوروبية؛ لكن اتضح أن الفريق الذي يحتل المركز السابع هو نحن!».

فينيسيوس فجّر قضية العنصرية بالملاعب الإسبانية (أ.ف.ب)

ميندليبار المدرب الذي أحدث انقلاباً في إشبيلية (إ.ب.أ)

* خدمة «الغارديان»

نجم الباليه الإيطالي: روعة القلعة الرومانية كانت أحد أسباب قدومي إلى لبنان

«مهرجانات بعلبك» تفتتح بتطويع الأجساد إلى حدّ الإدهاش



مع عازف الكمان بدا الرقص تحت سماء بعلبك أكثر رومانسية وشفافية (الشرق الأوسط)

بيروت: سوسن الأبطح

افتتاح حافل لـ«مهرجانات بعلبك الدولية» مع نجم الباليه الإيطالي روبرتو بولّي، في معبد باخوس المهاب، في القلعة الرومانية، حيث قدم لوحات خلاّبة بمفرده، ومع نجوم شاركوه الرقص اختارهم كعادته من بين الأمهر، والأكثر تألقاً لهذا الحفل اللبناني المنتظر.

وحده على المسرح النجم بولّي أو مع أصدقائه، جاءت اللوحات أخّاذة، كلٌ ذهب في مهاراته إلى منتهاها. من لوحة «ألما بورتينا» التي قدمها الراقص الساندرو كارتا منفرداً مروراً بـ«دونكيشوت» مع ليودميلا كونوفالوفا ورفيقها باختيار أدامزهان، وصولاً إلى «سفير» أو «الكرة» التي أداها بولّي وحده، للمرة الأولى وخصّ بها بعلبك، كان الحفل لحظات من المتعة التي يحب المتفرج ألا يغلق عينيه عنها، ولو للحظة، كي لا يفوّت هذه الأعمال الراقصة التي رسمت بعناية من قِبل مصممين متعددين، وقدمها الفنانون بتطويع أجسادهم حتى الإدهاش.

قال بولّي لـ«الشرق الأوسط» في مقابلة معه بهذه المناسبة، حيث يرقص للمرة الأولى في لبنان: إنه سعيد جداً بالفنانين الذين يرافقونه إلى بعلبك؛ لأن بينهم «الكثير من الراقصين الرئيسيين القادمين من شركات مرموقة مثل Het National Ballet في أمستردام، وWiener Staatsoper، وAstana Opera Ballet وNorwegian Ballet، بالإضافة إلى فنانين دوليين آخرين».

ويؤكد لنا بولّي أنه حريص على أن يكون دائماً مع أفضل الراقصين وأمهرهم؛ كي يتمكن من الوصول إلى هدفه الفني الذي يتوق إليه.

هذا الراقص الإيطالي الشهير، بدأ مهنته في سنّ صغيرة ولفت نظر أسطورة الرقص رودولف نورييف وهو في الخامسة عشرة، فاختاره لأداء دور في رائعة تشايكوفسكي «كسارة البندق»؛ مما أعطاه دفعاً كبيراً بعد ذلك.

منذ عشرين عاماً وبولّي مع أصدقائه الذين يختارهم في كل مرّة بعناية، يرقصون في أماكن تضفي على لوحاتهم من روحها «رقصنا في جميع أنحاء العالم» يقول لنا: «وليس فقط في إيطاليا. ويسعدني جداً أنني أقدم عرضي الآن في لبنان. إنها دولة سمعت عنها كثيراً، وتحمست حقاً للقدوم وتقديم عرضي، للمرة الأولى، في بعلبك».

لا يخفي بولّي أنه تفرّج على صور قلعة بعلبك الرومانية بعدما وصلته الدعوة ووجدها «رائعة». لذلك؛ «يجب أن أقول إنها كانت أحد الأسباب التي دفعتني على الفور إلى المجيء والعمل هنا». ويستدرك «عندما أقدم عرضاً، أحاول الجمع بين جمال الباليه وجمال الموقع الذي نرقص فيه. وأنا محظوظ جداً لأن لدينا في إيطاليا الكثير من الأماكن الجميلة. لهذا السبب تمكنت؛ بمرور الوقت، من الأداء في مواقع مثل بومبي أو أرينا أوف فيرونا، أو حتى في الكولوسيوم في روما».

ويكمل نجم «لاسكالا» في ميلانو بالقول: «أعرف كم هو مميز الأداء في مثل هذه الأماكن الرائعة، وكم هو مؤثر في الجمهور أن يرى الراقصين يقدمون أداءهم الحي متناغماً مع الأزمنة السحرية لهذه الأماكن».



حلّق الراقصون في بعلبك فرادى أو ثنائيات (الشرق الأوسط)

> «أعرف كم هو مؤثر في الجمهور أن يرى الراقصين يقدمون أداءهم الحي متناغماً مع الأزمنة السحرية لهذه الأماكن»

ولا لحظة ملل مع روبرتو النجم اللامع القادم من بلاد الرومان إلى قلعة بناها أجداده ولا تزال تشكل مفخرة للشعب اللبناني لضخامتها وجمالية هندستها. فالباليه مع هذا النجم اللامع ليس كلاسيكياً وفيه هِجَانَة وطرافة وحداثة. «أحب الموازنة بين الرقص المعاصر والكلاسيكي. أعتقد أنه من المهم جداً تقديم لوحات مختلفة للجمهور؛ لأن بعض الناس يفضّلون الباليه الكلاسيكي القادم من القرن التاسع عشر، والبعض الآخر يفضّل الباليه المعاصر. لهذا قدمنا (دونكيشوت) و(إزميرالدا) و(ثي داينغ سوان) و(سينترا سويت)، إضافة إلى أخرى معاصرة، وبينها رقص على موسيقى تانغو».

ويلفت بولّي إلى لوحة راقصة قدمت على موسيقى فيليب كراتز «المعاصرة جداً»، حيث شاهدنا رقصاً يذكرنا بأننا دخلنا زمن الروبوتات، والحسابات الرقمية والأزرار، وهو عمل يخلط بين رقي ورهافة الباليه وجمالية الرقص المعاصر التعبيرية. وبمعونة مصمم الرقص الإيطالي ماورو بيغونزيتي شاهد جمهور مهرجانات بعلبك، في نهاية السهرة، عرضاً خلاباً يقدم للمرة الأولى خصيصاً لهم، حيث راقص بولّي كرة ضخمة، بدت وكأنها الأرض، وقد تكون كرة أطلس، أو حجر سيزيف الذي لا يكف عن محاولة رفعه. ولكل أن يرى في هذا العرض الرائع؛ ما يجعله يحلّق بعيداً، بينما عازف الكمان الذي رافق الراقصين ويضفي على اللوحات رومانسية خاصة، يجعل سماء مدينة الشمس شفافة للغاية ذلك المساء.

بولّي ورفاقه على دراية تامة بالوضع السياسي في لبنان: «لكن عندما دُعيت للحضور وإقامة حفل، لم أتردد في القبول؛ لأنني أعتقد أن الفن والفنانين يمكن لهم أن يلعبوا دوراً مهماً. أنا مقتنع بأن الفن يوحّد الناس ويجب أن يتجاوز الحدود، كما أنني كنت واثقاً من أن كل شيء سيكون على ما يرام». الإيطاليون في لبنان ليسوا قلة كما بدا من حضورهم في حفل بعلبك، وقد جاءوا يحتفون بضيفهم، ولبولّي بعض الأصدقاء هنا: «لذلك سمعت الكثير من الأشياء الجيدة عن البلد: الطاقة، والهندسة المعمارية، والناس، والطعام، وجمال أماكنها. أنا فضولي للغاية، وتطلعت حقاً لهذه الزيارة».

لا يخفي روبرتو، أن بعض الموسيقى والرقصات، اختيرت لتنسجم مع ثقافة البلد، هذا أمر يأخذه في الحسبان، خاصة وأنه يعرض في بلدان مختلفة في عاداتها وأمزجتها «لهذا فضلنا عدم إحضار بعض القطع المعاصرة وعدّلنا الأزياء في البعض الآخر: علينا أن نأتي بثقافتنا وأسلوبنا الفنيين، ولكن في الوقت نفسه علينا احترام ثقافة الدولة التي تستضيف العرض».

جدير بالذكر أن إيطاليا موّلت ورمّمت جزءاً من القلعة الرومانية في بعلبك خلال السنوات الماضية، وهذا العرض الراقص الذي دعمته إيطاليا والسفارة الإيطالية لدى لبنان، وواكبته حتى اللحظة الأخيرة مع لجنة مرجانات بعلبك هو ثمرة نضيج لهذا التعاون.

وهو ما أشارت إليه رئيسة المهرجانات نايلة دوفريج في كلمتها الافتتاحية للحفل، مشيرة إلى أنه حفل يعيد إلى مهرجانات بعلبك بُعدها الدولي بعد أزمات طويلة ومتشعبة.



باليه كلاسيكي مطعّم بأخيلة دون كيشوت (الشرق الأوسط)

دمج تقاليد نسيج مختلفة مع أسلوب جمالي إندونيسي مبتكر

«الباتيك»... فن قديم أم موضة حديثة؟



مصممة المنسوجات جوزفين كومارا المعروفة باسم أوبين في صالة عرض (نيويورك تايمز)

نيويورك: هنا بيتش *

شعرت جوزفين كومارا بالاكتئاب، بعد أن انتهى زواجها بالطلاق منذ فترة قصيرة، وانتقلت إلى منزل صغير. كانت أعمالها بمجال توريد الأقمشة لأغطية المصابيح مربحة، لكنها لم تشعر بالتحقق فيها. وبعد أن تناولت كومارا رشفة من شراب أمامها ودخنت سيجارة، نزلت بجسدها إلى الأرض، وغمست يديها في صندوقين خشبيين مملوءين بمنسوجات إندونيسية عتيقة، حسب خدمة «نيويورك تايمز» الأميركية.

وكانت كومارا قد تذكرت أن أحد الصندوقين يضم تصميمات «باتيك» من جزيرة جاوة، بينما يضم الآخر نسيجاً متقناً من جزر إندونيسية أخرى. وهنا، استنشقت دخاناً معبقاً برائحة القرنفل يتصاعد من سيجارة إندونيسية، وانطلقت تفكر في كيفية إثراء تراث أمة تعيش على أكثر من 17 ألف جزيرة.

ومنذ تلك الليلة التي مضى عليها نحو 4 عقود، عمدت كومارا إلى إعادة تشكيل فن قديم من خلال دمج تقاليد نسيج مختلفة مع أسلوب جمالي من ابتكارها، وذلك بهدف خلق فن إندونيسي حديث. ونجحت تصميمات «الباتيك» وتصميمات أخرى أبدعتها دار الموضة التي تملكها «بينهاوس» في إحداث تحول في تعبير ثقافي لطالما اتسم بالتعقيد والروعة، لكنه ظل محاصراً داخل دائرة التقاليد القديمة.

اليوم، لم تعد كومارا، التي يعرفها المحيطون باسمها المستعار، أوبين، تعتمد على أغطية المصابيح في كسب قوتها، وذلك مع تحول «بينهاوس» إلى قوة عالمية تكرس مجهودها لنشر جمال وروعة «الباتيك».

وعن نفسها، قالت كومارا: «أنا لا أحب إندونيسيا فحسب، وإنما أعشقها. في اعتقادي، النسيج الإندونيسي الذي نصنعه ينبض بالحياة، إنه يتحدث ويعبر عن نفسه وعن هذه الأرض الجميلة، التي تتميز بنبض وعبق خاص لا يوجد بأي مكان آخر في العالم».

وتتحدث كومارا (67 عاماً) عن حماسها لإندونيسيا دونما خجل، وتبدي تصميمها على إبراز صورة أكبر دولة إسلامية في العالم من حيث عدد السكان وأكبر دولة أرخبيلية على وجه الأرض.

وعلى جانب الآخر، نجد أن وطن كومارا يتسم بوجود غير لافت على الساحة الدولية، رغم تعداد سكانه الذي يتجاوز 275 مليون نسمة. ولا تحظى إندونيسيا بأي علامات تجارية شهيرة على مستوى العالم. وإذا كان أي جزء من إندونيسيا يتميز بشهرة واسعة في الخارج، فهو جزيرة بالي.

وفي حين أن بعض الكلمات التي نشأت داخل هذا الجزء من جنوب شرق آسيا قد ترسخت في اللغة الإنجليزية، كأرز «بادي» و«جيكو» و«أموك»، فإن كلمة «باتيك» نادرة حيث إنها كلمة محلية تعبر عن ثقافة أصلية.

جدير بالذكر أنه في أحد أشكال صناعة «الباتيك» الشائعة في جزيرة جاوة، يطبق الحرفيون الشمع على القماش بدقة تنقيطية، ويقطرون السائل المقاوم للصبغة

> عمدت كومارا إلى إعادة تشكيل فن قديم من خلال دمج تقاليد نسيج مختلفة مع أسلوب جمالي من ابتكارها

من وعاء نحاسي ضيق. وتزخر الأنماط التي يبدعونها بصور من الطبيعة؛ أزهار ذات تصميمات معقدة ووحوش أسطورية وأوراق شجر استوائية.

عام 2009، صنّفت اليونسكو «الباتيك» الإندونيسي باعتباره «تراثاً ثقافياً إنسانياً غير ملموس». ومع أن هذا الاعتراف يرمي إلى الحفاظ على الإرث الثقافي للأمة، لكن يمكنه كذلك أن يسبب حالة من الجمود في هذه التقاليد. وعندما حوّلت كومارا انتباهها نحو «الباتيك»، كانت الأخيرة تجابه هذا الخطر بالفعل، رغم اندماجها في نسيج المجتمع الإندونيسي.

وقد تكون القطع صندوقية الشكل المرسومة على قمصان «الباتيك» التي يرتديها الموظفون المدنيون مموهة بشكل مريح، لكنها تستحضر موضة جيل مضى. بجانب ذلك، فإن كثيراً من القطن المستخدم في صناعة «الباتيك» في إندونيسيا لم تجرِ زراعته داخل البلاد، ما تسبب في إضعاف أصالة الشكل الفني. أضف إلى ذلك العادات المقيدة التي اعتبرت أن بعض أنماط «الباتيك» يجب أن ترتديها قلة مميزة فقط. على سبيل المثال، جرى تخصيص تصميم يشبه الخنجر وجناح منفرد لطائر أسطوري، لأفراد العائلة المالكة حصراً. من جهتها، ضربت كومارا بمثل هذه الخطوط الحمراء عرض الحائط.

وفي هذا الصدد، قال توماس موراي، الباحث والتاجر المعني بالأعمال الفنية والمؤلف الرئيسي لكتاب «منسوجات إندونيسيا»، إن كومارا، إلى جانب عدد قليل من المصممين الإندونيسيين الآخرين، تمكنت من إعادة صياغة الشكل الفني لـ«الباتيك»، دون محو طابعه الأصلي. وأضاف: «إن الأمر أشبه بعملية تلقيح متعددة الثقافات وعابرة للأزمان، وهو أمر مثير حقاً».

جدير بالذكر أن كومارا تنتمي إلى العرق الصيني، وهي جزء من أقلية لطالما عملت بمجال تصميم وإنتاج «الباتيك». وقد عانى الإندونيسيون من العرق الصيني من موجات من الاضطهاد داخل إندونيسيا، من بينها موجات دموية في ستينات وتسعينات القرن الماضي. وجراء ذلك، اضطر كثيرون منهم للفرار من البلاد.

وعلى الصعيد الشخصي، توفي والد كومارا وهي في الـ12. وانتقلت أسرتها إلى جاكرتا، العاصمة الإندونيسية. وهناك، اعتادت كومارا التجول عبر الأرجاء، خاصة داخل الحي الصيني، وبالتحديد متاجر الأنتيكات هناك. وأكدت أن أعمال العنف التي كانت تستهدف الإندونيسيين من أبناء العرق الصيني من حين لآخر، الذين كان يجري النظر إليهم باعتبارهم يحتكرون المصالح التجارية، لم تفلح في إخافتها.

وقالت كومارا: «نحن في أرض الكوارث الطبيعية؛ براكين وزلازل وموجات تسونامي، فكر في أي كارثة طبيعية وستجدها لدينا. كما أننا في الوقت ذاته أرض تنوع لا يمكن لشخص واحد استيعابها، فأثناء قيادتك السيارة لمدة ساعة مثلاً، ستلقى في طريقك أناساً يتحدثون لهجة مختلفة ويتناولون طعاماً مختلفاً. وليس عليك سوى الاستمتاع بالأمر والانغماس فيه».

*خدمة «نيويورك تايمز» الأميركية



زبائن يستعرضون مجموعة من المنسوجات داخل البوتيك (نيويورك تايمز)

سيطرة رجالية على موسم أفلام عيد الأضحى

البطولات النسائية في مصر... توهج تلفزيوني وتراجع سينمائي

القاهرة: داليا ماهر

رغم تقاسم الفنانات المصريات أدوار البطولة الأولى لمسلسلات موسم رمضان الماضي، والمواسم السابقة، مع الفنانين الرجال، فإنهن لم يتمكن من تحقيق الأمر ذاته على مستوى السينما، وباتت سيطرة الفنانين الرجال واضحة على بطولة الأفلام.

ويشهد موسما عيد الأضحى والإجازة الصيفية هذا العام تراجعاً ملحوظاً يصل حد الانعدام التام للأفلام التي تتصدر بطولاتها فنانات، مقابل عدد كبير من الأفلام التي يقوم ببطولتها فنانون رجال.

وتتنافس أفلام «بيت الروبي» بطولة كريم عبد العزيز، و«البعبع» بطولة أمير كرارة، و«تاج» بطولة تامر حسني، و«مستر إكس»، بطولة أحمد فهمي على إيرادات الموسم، ويشارك هؤلاء الفنانين ممثلات سبق لهن تقديم البطولة المطلقة في الدراما التلفزيونية على غرار ياسمين صبري، دينا الشربيني، وهنا الزاهد.

ووفق الناقد الفني المصري محمد عبد الرحمن، فإن «البطولات النسائية السينمائية في مصر تشهد تراجعاً كبيراً على مدار الأعوام الماضية؛ نتيجة انخفاض الإنتاج بشكل كبير».

وأضاف عبد الرحمن لـ«الشرق الأوسط»: «أكثر الأسماء التي حصدت إيرادات في البطولة النسائية بالسينما خلال السنوات الماضية كانت مي عز الدين، وياسمين عبد العزيز، لكنهما اكتفتا أخيراً بالبطولة التلفزيونية؛ ما جعل من الصعب مغامرة المنتجين على شباك التذاكر بأسماء أخرى ليست مضمونة جماهيرياً».

ياسمين عبد العزيز (فيسبوك)




نيللي كريم (فيسبوك)

«صناعة الفيلم يتم تفصيلها على مقاس نجم الشباك»

ويرى عبد الرحمن أن هذا التوجه يشكل تناقضاً كبيراً بين السينما والتلفزيون، من حيث عدد الفنانات اللواتي يقدمن البطولة التلفزيونية مثل منى زكي ونيللي كريم، حنان مطاوع وغيرهن من الفنانات اللواتي يستطعن حمل البطولة على أكتافهن ولهن جمهور تلفزيوني عريض.

وخلال النصف الثاني من القرن العشرين تصدت فنانات مصريات للعب البطولات المطلقة لأفلام سينمائية، من بينهن فاتن حمامة، هند رستم، سعاد حسني، وفي جيل الوسط نجلاء فتحي، مديحة كامل، نادية الجندي، نبيلة عبيد، وإلهام شاهين ويسرا وليلى علوي. وخلال الألفية الجديدة برزت أسماء أخرى، من بينها منى زكي ياسمين عبد العزيز.

وترى السيناريست المصرية أماني التونسي أن الأزمة سببها الإنتاج فقط، وتقول لـ«الشرق الأوسط»: «جهات الإنتاج وحدها من تقرر تقديم بطولات نسائية من عدمه، والسيناريو الذي يلائم البطلة بالسينما متوفر بشكل كبير، وتقديمه ليس صعباً كما يعتقد البعض».

وأكدت أن «حسابات صناعة السينما يشغلها في المقام الأول شباك التذاكر ونجماته في مصر معدودات؛ لذلك يظل الحكم هو السوق ومتطلباتها».

ويتفق معها الناقد الفني المصري طارق الشناوي، الذي يقول لـ«الشرق الأوسط»: «إن تراجع المرأة البطلة جاء بسبب تفضيل الجمهور خلال السنوات الأخيرة، لأفلام الأكشن والكوميديا».



الفنانة المصرية ياسمين صبري (فيسبوك)

ويرى الشناوي أن «صناعة الفيلم يتم تفصيلها على مقاس نجم الشباك»، مشيراً إلى أن «هذا هو قانون السينما المصرية الذي يجذب الجمهور والذي تم اقتباسه من السينما الأميركية، فنجومية الشباك منحة إلهية، متوفرة بالرجال أكثر، لكن يجب تطويرها باستمرار».

وأكد الشناوي أن السينما المصرية شهدت بين الحين والآخر بزوغ أكثر من نجمة لشباك التذاكر، وكانت أكثر المحاولات مع ياسمين عبد العزيز حديثاً، التي حصدت بالفعل إيرادات عالية، لكنها تراجعت في السنوات الأخيرة، ولم تعد موجودة سينمائياً مقارنة بالتلفزيون».

لافتاً إلى أن «هذه الظاهرة تتزايد منذ ربع قرن».

وأكد الكاتب المصري وليد يوسف أن «السينما منذ بدايتها كصناعة في مصر قائمة على البطولة الذكورية»، وأوضح يوسف لـ«الشرق الأوسط» أن تصدر البطولة النسائية كان نادراً، على سبيل المثال فاتن حمامة، ليلى مراد، ولكن خلال السنوات القليلة الماضية توهجت مي عز الدين وانطفأت، ثم ياسمين عبد العزيز قبل أن تتراجع سينمائياً، وأيضاً منى زكي.

ويشير عبد الرحمن إلى أن «حل الأزمة قد يكمن في إيجاد سيناريوهات سينمائية جيدة، ومنتج مغامر ببطلة تلفزيونية»، لكنه في الوقت نفسه لا يتوقع تمكن الفنانات اللواتي يتألقن تلفزيونياً في الوقت الحالي من تقديم نوعية الأفلام الخفيفة التي اعتاد عليها الناس؛ وهو ما يجعل هذه الظاهرة مستمرة إلى حين ظهور سيناريو قوي بطلته فنانة يتصدر الإيرادات، أو حدوث تغيير في ذائقة الجمهور».

طارق الشناوي

«العندليب»... لم يسمح لأحد بسرقة «النور»!!

قبل أسبوع، احتفل الإعلام بعيد ميلاد عبد الحليم حافظ الذي أتم 94 عاماً، إنه من القلائل الذين يحتفى بهم في «الميديا» مرتين كل عام؛ الميلاد والرحيل. في عالمنا العربي، أتذكر أنني سألت الموسيقار الكبير كمال الطويل - قبل نحو ربع قرن عندما كنا بصدد الاحتفال بعيد الميلاد الـ70 للعندليب: «لو حليم على قيد الحياة، هل كان سيواصل الحفاظ على القمة؟ وما اللون الغنائي الذي سيقدمه؟».

أجابني: «سيظل معتلياً القمة، وسيغني أيضاً للحب، وسيختار بعناية كلمات أغانيه، مثل كاظم الساهر، وسيتوجه لـ(الفيديو كليب)، فهو دائماً كان يؤمن بالجديد».

في يوم ميلاد عبد الحليم كانت الفرصة مهيأة، لكي أبحث عن بعض المواقف الشائكة التي عاشها، استوقفني موقفان: الأول في بداية المشوار منتصف الخمسينات، والثاني مع اقتراب الرحيل، منتصف السبعينات، ونبدأ بالثاني.

الشاعر أحمد فؤاد نجم والملحن الشيخ إمام، وجها له أغنية قاسية وليست فقط ساخرة، يشككان فيها من حقيقة مرضه، واعتبرا أنه يقدم دعاية لأغنيته المقبلة مروجاً لتلك الكذبة. أمسك الشيخ إمام بالعود مردداً هذا المقطع: «الليلة ح يتنهد وح يغني وح يموت».

بعدها فعلاً بعام أو عامين كانت التنهيدة الأخيرة لعبد الحليم داخل مستشفى في لندن، بينما كان بجواره شريط «من غير ليه» بتلحين وصوت الموسيقار محمد عبد الوهاب، الأغنية التي كان من المفترض أن يقدمها بعد عودته للقاهرة، هل وقتها شعر نجم أو إمام بالذنب؟ لم أجد في الأرشيف ما يوحي أبداً بهذا الإحساس.

هذا الاتهام كان يتردد بقوة منذ نهاية الستينات، رغم أن عبد الحليم بالفعل كان مريضاً، وبين الحين والآخر ينزف دماً، ويتم نقل دم إليه، وبسبب ذلك، أصيب فعلاً بـ«فيروس سي»، قبل أن يطلق عليه الأطباء هذا التوصيف «سي»، كان عبد الحليم، يحيل كل شيء في حياته، حتى المرض وحكاياته العاطفية، لخدمة فنه والترويج له.

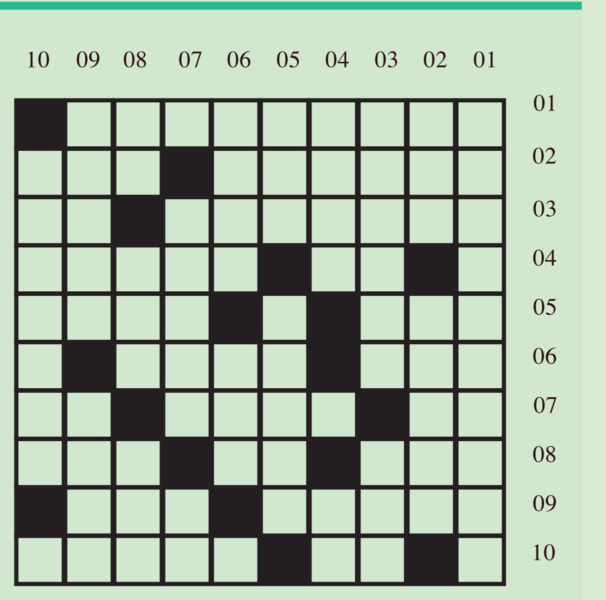
معادلة الجمع بين المرض والدعاية، تبدو نظرياً مستحيلة، ولكن عبد الحليم هو رجل المستحيل، فمن يقترب من حافة الموت، يصبح همه الوحيد النجاة، ولكن عبد الحليم، ولد فقط ليغني، كل شيء كان مسخراً للفنان عبد الحليم، لا يلقي بالاً لأي شيء آخر سوى المشروع الفني، ولم يرد حتى على من يروّجون اتهامه بادعاء المرض، فقط كان يسعى لمزيد من «البروفات» للأغنية الجديدة، فهي السلاح الذي لا يملك غيره للدفاع عن حياته.

نعود إلى درس البدايات، في مطلع عام 1954، لحّن الموسيقار كمال الطويل من كلمات محمد علي أحمد للمطرب محمد قنديل الأغنية الشعبية «يا رايحين الغورية... هاتوا لحبيبي هدية»، حققت الأغنية في حينها نجاحاً كبيراً، وشعر عبد الحليم بالغيرة، ومن دون علم الطويل تعاقد على تسجيلها بصوته، وحققت فشلاً ذريعاً، ولا يتذكرها الناس حالياً، إلا بصوت مطربها الأول قنديل.

بعدها بأشهر قليلة، يغني أيضاً للشاعر نفسه محمد علي أحمد والملحن كمال الطويل «على قد الشوق اللي في عيوني... يا جميل سلم». وفي لحظات رددها الشارع المصري والعربي، محققةً نجومية غير مسبوقة، تواصل عبد الحليم مع المسؤولين عن الإذاعة المصرية، لإقناعهم بعدم إذاعة «الغورية» بصوته، بعد أن تعلم الدرس، وهو أن يغني فقط الكلمات واللحن اللذين يشبهان عبد الحليم.

ومنذ ذلك الحين لم يغنِّ عبد الحليم إلا النغمة والكلمة التي لا نرى فيهما إلا ملامحه. سنوات حليم في الدنيا لم تتجاوز 48 سنة، أمضى نصفها في الظل، وعندما عانق في النصف الثاني «النور»، لم يسمح بعدها لأحد بأن يسرقه منه!!

كلمات متقاطعة



10	09	08	07	06	05	04	03	02	01	
■										01
			■							02
		■								03
					■			■		04
				■		■				05
	■					■				06
		■					■			07
			■			■				08
■				■						09
					■			■		10

— أفقي

01 دولة اوروبية
02 عاصمة عربية - قرض
03 مدينة ايطالية - ضد ناضج
04 مرض صدري - دولة عربية
05 شيّد - علم مذكر «معكوسة»
06 وكالة الانباء السعودية - وهم وخيال
07 جذب الشي - صوت الالم - دق الجرس «معكوسة»
08 بشر - احد الوالدين - ولد «معكوسة»
09 من الانبياء - حيوان جبلي «معكوسة»
10 خاصتي - فيلسوف فرنسي

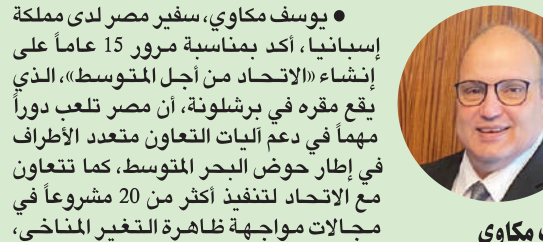
ا عمودي

01 مغني تونسي
02 قيح في الجوف - لاعب كرة مضرب اسباني
03 ولاية امريكية - جريان الماء
04 طريق - للتفسير
05 ضد حرب «معكوسة» - من القرود
06 كريه الوجه - شك
07 دولة فارسية - للنهي
08 جواب - متشابهات - مضيء
09 دولة افريقية - كائن حي
10 شلالات مشهورة

الحل السابق

10	09	08	07	06	05	04	03	02	01	
ي	■	ن	و	ي	ل	ا	ر	ي	س	01
س	ا	ي	ن	ا	ب	■	ن	ا	ل	02
م	ل	س	■	س	■	م	ي	س	و	03
ي	ع	■	س	م	■	ا	ن	ي	م	04
■	ن	و	ل	ي	ا	ن	■	ن	ح	05
ل	ب	ا	■	ن	م	ي	ا	■	د	06
ي	■	ر	ا	■	م	ل	ع	ل	ا	07
ن	ا	س	ح	ا	■	ا	م	ي	د	08
ل	ا	و	م	ل	ا	■	ا	م	■	09
ا	ا	■	ر	■	ن	و	ل	ا	ب	10

عرب و عجم



يوسف مكاوي

● يوسف مكاوي، سفير مصر لدى مملكة إسبانيا، أكد بمناسبة مرور 15 عاماً على إنشاء «الاتحاد من أجل المتوسط»، الذي يقع مقره في برشلونة، أن مصر تلعب دوراً مهماً في دعم آليات التعاون متعدد الأطراف في إطار حوض البحر المتوسط، كما تتعاون مع الاتحاد لتنفيذ أكثر من 20 مشروعاً في مجالات مواجهة ظاهرة التغير المناخي، والتعليم العالي والبحث العلمي، والنقل والتنمية الحضرية، والتوظيف وتطوير الأعمال، وذلك بالتركيز على فئات الشباب والنساء ودعم المشروعات الصغيرة والمتوسطة والتطوير العمراني.

عبد الله بن عبد العزيز بن تركي السبيعي

● الدكتور عبد الله بن عبد العزيز بن تركي السبيعي، وزير البلدية القطري، انتخب نائباً لرئيس الدورة الثالثة والأربعين لمؤتمر منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة «فاو» التي بدأت أعمالها، أول من أمس، وتستمر حتى 7 يوليو (تموز) الحالي في العاصمة الإيطالية روما، تحت عنوان «إنتاج أفضل، وتغذية أفضل، وبيئة أفضل، وحياة أفضل». يذكر أن السبيعي يرأس وفد دولة قطر المشارك في أعمال المؤتمر. ومن المتوقع أن يتخذ المؤتمر عدداً من القرارات والتوصيات المهمة التي تتعلق بالأمن الغذائي العالمي.

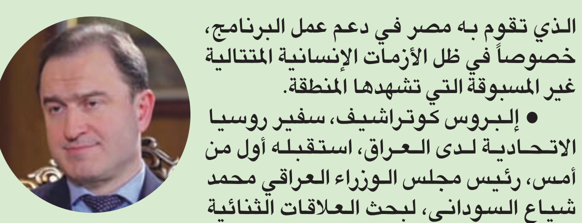
● محمد أحمد أمين العوضي، مدير عام غرفة تجارة وصناعة الشارقة، أكد أول من أمس، بمناسبة انطلاق فعاليات «عروض صيف الشارقة 2023»، إذ تحتفي الغرفة هذا العام بمرور 20 عاماً على انطلاق العروض بشعار «يا هلا بصيفنا في الشارقة»، أن الإمارة ستشهد هذا العام أجواء صيفية احتفالية، حيث تتسابق المحال ومراكز التسوق لإطلاق أفضل عروضها على مدار العام، للاستفادة من نسب الإنفاق العالية التي يشهدها هذا الموسم.



فهد سعيد الرقباني

● فهد سعيد الرقباني، سفير دولة الإمارات العربية المتحدة لدى كندا، التقى أول من أمس، ديفيد أبو يوسف، مدير الشراكات في شركة «كفو»، إحدى المنصات العالمية الرائدة في مجال توصيل الوقود وخدمات السيارات، حيث ناقشا سبل التعاون المستقبلي بين الجانبين، كما اطّلع السفير على سيارة كهربائية متنقلة للشحن الكهربائي من «كفو».

● بسام راضي، سفير مصر لدى إيطاليا، حضر أول من أمس، اللقاء الذي جمع بين محافظ البنك المركزي المصري، حسن عبد الله، والرئيس التنفيذي لبرنامج الغذاء العالمي، سيندي ماكين، بمقر البرنامج في روما، حيث تمت مناقشة الشراكة المثمرة بين الجانبين، ونشاط عمل البرنامج في مصر، خصوصاً فيما يتعلق بتعزيز الشمول المالي لصغار المزارعين وتقديم الدعم الفني. وأكدت ماكين اعتزاز البرنامج بالدور الذي تقوم به مصر في دعم عمل البرنامج، خصوصاً في ظل الأزمات الإنسانية المتتالية غير المسبوقة التي تشهدها المنطقة.



البروس كوتراشيف

● إلبروس كوتراشيف، سفير روسيا الاتحادية لدى العراق، استقبله أول من أمس، رئيس مجلس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، لبحث العلاقات الثنائية بين البلدين، ومناقشة موعد تلبية رئيس الوزراء للدعوة الرسمية المقدمة له لزيارة روسيا الاتحادية، وشهد اللقاء الإشارة إلى دور العراق المحوري في المنطقة، وجهوده في تقريب وجهات النظر، بما يعزز أمن المنطقة واستقرارها ويدفع بعجلة التنمية إلى الأمام، وأكد السوداني حرص العراق ودعمه لجميع التسويات السلمية للأزمة الروسية الأوكرانية، وإنهاء تداعياته.

علاء يوسف

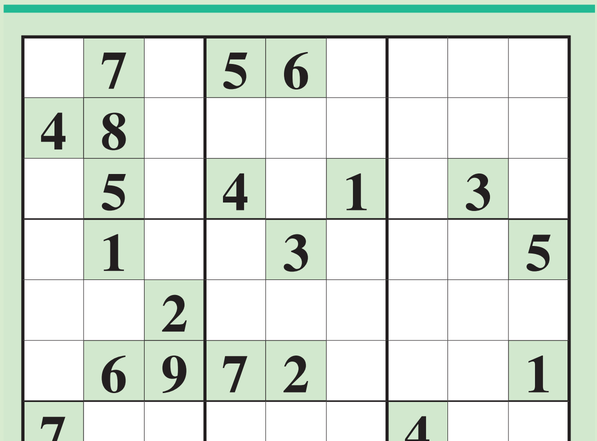
● علاء يوسف، سفير جمهورية مصر العربية في باريس ومندوبها الدائم لدى منظمة اليونسكو، حضر أول من أمس، ورشة عمل في مقر كلية الفنون الجميلة بباريس، ضمت أساتذة وباحثين وطلاباً فرنسيين ومصريين، في إطار تنفيذ اتفاقية التعاون والشراكة بين المدرسة العليا للعمارة في باريس وقسم الهندسة المعمارية بكلية الهندسة جامعة الإسكندرية، وألقى السفير كلمة أشاد فيها بالتعاون بين المدرسة وجامعة الإسكندرية، موجهاً تحية خاصة لأساتذة الجامعة وطلابها الذين يمثلون نموذجاً لشباب مصر الواعد الذي يعمل على إبراز وجهها الحضاري، ورفع اسمها عالياً في المحافل كافة.

فاضل النمر

● فاضل النمر، رئيس الاتحادين السعودي والعربي لكرة اليد، وجه أول من أمس، خالص الشكر والتقدير لسفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية اليونان سعد بن عبد الرحمن العمار، على متابعته المستمرة طوال فترة وجود المنتخب السعودي للشباب في اليونان، للمشاركة في بطولة العالم، مثمناً جهوده الكبيرة واهتمامه اللامحدود والتسهيلات التي قدمها للبعثة.

● حياة قطاط القرمازي، وزيرة الشؤون الثقافية التونسية، أعطت إشارة انطلاق فعاليات الدورة 51 من المهرجان الدولي للإسفنج بجرجيس بولاية مدنين، أول من أمس، الذي ستتواصل فعالياته إلى 15 أغسطس (آب) المقبل. وفي كلمتها الافتتاحية، أشادت الوزيرة بتنوع فقرات هذا المهرجان العريق، الذي تعاقبت عليه كثير من الهيئات، واختلاف عروضه الفنية الموجهة للشرائح العمرية كافة. وأعربت عن استعداد وزارة الشؤون الثقافية لدعم هذه المناسبات الخصوصية، حيث إنها تساهم في تثمين التراث غير المادي.

سودوكو



	7		5	6				
4	8							
	5		4		1		3	
	1			3				5
		2						
	6	9	7	2				1
7						4		
			1				8	
							2	3

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

7	1	3	8	4	5	9	2	6
4	9	8	6	1	2	7	5	3
2	5	6	7	9	3	8	1	4
5	8	7	1	2	4	6	3	9
9	6	1	5	3	8	4	7	2
3	2	4	9	6	7	1	8	5
6	3	2	4	7	1	5	9	8
1	4	5	2	8	9	3	6	7
8	7	9	3	5	6	2	4	1

editorial@aawsat.com

London - Monday - 3 July 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16288

الاثنين 15 ذو الحجة 1444 - 3 يوليو (تموز) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16288





صحيفة العرب الأولى



aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat_News

aawsat.com



سمير عطالله

هل انتهت أميركا؟

وهنت... لم تنتهِ (3 من 3)

عندما يكثر الحديث عن التراجع الأميركي كما هو الحال اليوم، يشتد في المقابل دفاع المحافظين عن النموذج الأميركي. كمثل القول إن سائق الشاحنة في ولاية أوكلاهوما يتقاضى راتباً يعادل راتب طبيب في البرتغال. وهناك من يكرر الحديث عن التفوّق الشديد والمستمر للحياة الجامعية. فإذا كان الصينيون والهنود يتميزون في الاندفاع على طلب العلم، فإنهم لا يزالون طلاباً له بالمقارنة مع أميركا. ولا تزال النخبة الصينية والهندية، ناهيك بالنخب الأخرى حول العالم، تأتي إلى الجامعات الأميركيّة لتطلب منها الشهادات والإفادات.

ثلاثة أشياء وضعها الأميركيون في صلب النظام العالمي لم تتغير بعد: النظام الاقتصاديّ، التكنولوجيا، وأسلحة الدمار الشامل. إذا كان هناك من أزمة أو تراجع، فهما بالمقارنة مع المقياس الأميركي نفسه، كما يقول الدكتور حسين كنعان في كتابه الجديد «مسار الليبرالية في الولايات المتحدة الأميركية» (دار نلسون). قدّمت أميركا للعالم الفكر الليبرالي على أساس من اليوتوبيا الأخلاقية، لكنها اليوم تعاني من «الليبرالية الجديدة» التي تحولت إلى عكس ما كانت عليه، وجعلت أهم قضاياها الحق في الإجهاض، أو الدعوات للحرية الجسدية، أو غيرها من المسائل التي طغت على المُثل السابقة.

عاش الدكتور كنعان فترة طويلة في الولايات المتحدة وحاضر في جامعاتها الكبرى. وطالما اعتبر أن النموذج الأميركي الأول خليقٌ بأن يُعمم في الدول الأخرى. ويبدو شرحه للدستور الأميركي في هذه الفترة بالذات وكأنه مقارنة لما حدث ويحدث للدستور في لبنان، أو دول العالم الثالث الأخرى.

يظل المؤلف أسير نشأته الأكاديمية وأميناً لأصولها في شرح موضوع سياسي معقد بالنسبة إلى شعوب لا تعطي اهتماماً كثيراً لأحكام القانون وفرائض الأعراف. ويبدي في هذا المجال إعجاباً واضحاً بتجربة باراك أوباما على ما قدمه في سبيل اللحمة الاجتماعية. ويؤيد أيضاً السياسة التي اتبعها أوباما في العالم العربي، ولعلّنا نختلف معه هنا إلى حدٍ بعيد.

منذ أن أدخل إدوارد غيبون «مصطلح»، «تراجع انهيار الإمبراطورية الرومانية، والعالم يضع أمامه معايير الترهل في الإمبراطوريات».

ولعل ما نشهده في واشنطن شيء من هذا القبيل.



الممثلة البريطانية الأميركية هايلي أتويل خلال الترويج لفيلم «المهمة المستحيلة - الجزء الأول» في سيدني أمس (إ.ب.أ)

مشاري الذايدي

10 سنوات على طرد «الإخوان» من المحروسة

حلّت، يوم الجمعة الماضي، الذكرى العاشرة لانتفاضة المصريين بدعمٍ من القوات المسلحة، ضد حكم الإخوان المسلمين، وطردٍ «الإخوان» خارج الحياة المصرية العامة، وهو فعل كبير خطير كانت له آثاره التي تجاوزت مصر، وما زالت هذه الآثار تفعل فعلها.

انتفاضة أو «ثورة» 30 يونيو (حزيران) في 2013 هي لحظة فاصلة وفصل تاريخي عظيم، حيث كان مقدّراً لحكم جماعة الإخوان أن يستمر معنا أكثر من ذلك، لو خفّف «الإخوان» من جشعهم على السلطة، وانتهجوا أسلوب القضم التدريجي، وليس البلع السريع.

تخيّلوا لو ظلّت مصر تحت حكم «الإخوان»، إلى هذا اليوم في نهاية يونيو (حزيران) 2023، ليس حال مصر فقط، بل حال المنطقة العربية كلها ؟!

كانوا على وشك إنشاء «حرس ثوري» جديد، على الطريقة الإيرانية، وتحويل مصر إلى ملاذٍ لكل أنشطة «الإخوان» في العالم العربي... وغير ذلك كثير.

قاد هذا الانتفاض على حكم «الإخوان» الرئيس عبد الفتاح السيسي، رجل الجيش، الذي اصطفت خلفه ملايين الأصوات، ومعها الجيش. بالمناسبة أنا كنت حينها في مصر، وزرت بعض مواقع الانتخابات مع صديقي المرحوم، سائق التاكسي البسيط والواعي (خالد حامد)، ورأيت بالعين حجم الحنق على «الإخوان» وعمق التأييد للتحول إلى السيسي.

أحيا الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، يوم الجمعة الماضي، الذكرى العاشرة لثورة 30 يونيو (حزيران)، وقال في كلمه متلفزة: «يوم 30 من يونيو (حزيران) 2013 على رأس الأيام الخالدة لمصر، حين انتفض شعب مصر العظيم ثائراً على من حاولوا اختطاف وطنه، رافضاً الظلم والطائفية والاستبداد، ومعلناً بصوتٍ هادرٍ ملأ أرجاء الدنيا: هويّة الوطن مصرية أصيلة... لا تقبلَ الاختطافَ أو التبديل».

د.شيرين فهمي، أستاذة العلوم السياسية، صنعت دراسة حول مرحلة الحكم الإخواني بعنوان «إخوان مصر بين الصعود والهبوط». ومما لفت فيها قولها إن أكبر خسارة للجماعة كانت فقدان رأس المال الاجتماعي لجماعة الإخوان الذي أخذ يتآكل بوتيرة متسارعة لم تسمح لقيادات الجماعة بإعادة النظر في أخطائها، أو حتى قراءة الواقع بصورة أكثر دقة.

اليوم، تُراد إعادة مناخ ما قبل حكم «الإخوان»، وهو الجو الذي أوصل «الإخوان» إلى عرش مصر، عبر تحالف ظاهر بين الجماعة وأخلاط من نشطاء من خلفيات ناصرية ويسارية وثوريين عتاة، وأصحاب «السبّوبة» السياسية.

بعد 10 سنوات من إسقاط «الإخوان»، هل العهد الذي خلف «الإخوان» خالٍ من العيوب؟!

قطعاً لا... ثمة أَخطاء وعيوب معلومة، ولكن من المستحيل تحمّل مصر مغامرات سياسية ثورية قافزة في المجهول... انتهى حكم «الإخوان» وأحبابهم ومطاياهم.

عضلات جديدة للروبوتات تحاكي البشر

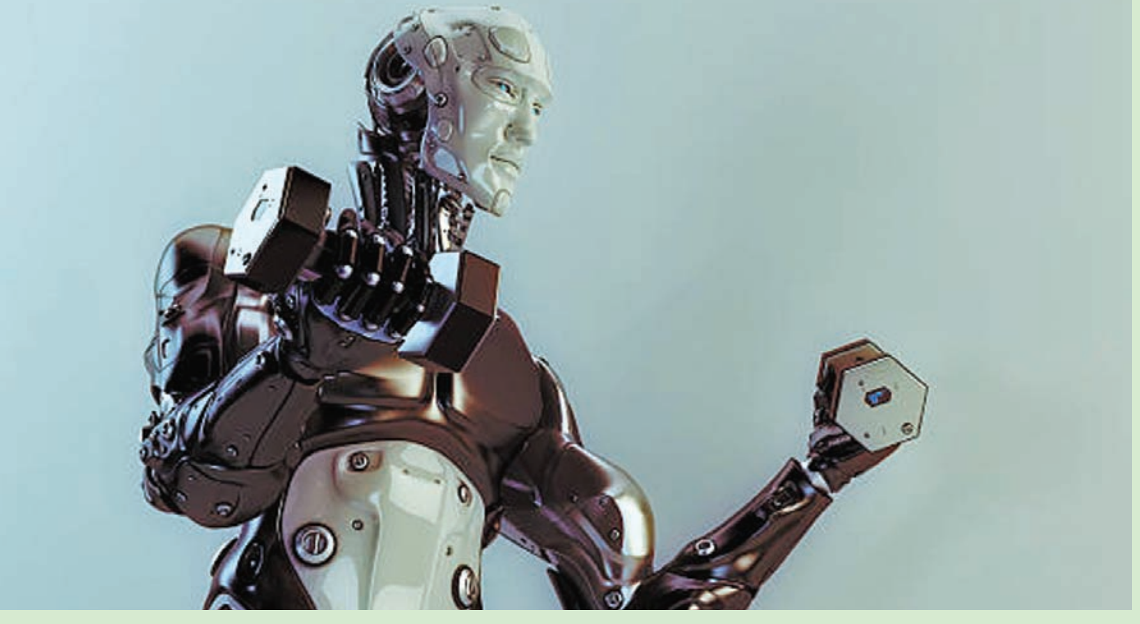
القاهرة: «الشرق الأوسط»

أنتج فريق بحثي دولي بقيادة باحثين من جامعة ولاية بنسلفانيا الأميركية، نوعا جديدا من البوليمر الكهربي الحديدي، الذي يمنح الروبوتات عضلات تحاكي العضلات البشرية.

وتتكون الروبوتات الحالية من أجهزة ميكانيكية، الأمر الذي يتسبب في أن تكون حركاتها غير مماثلة لجسم الإنسان، وتعمل أكثر من فرقة بحثية حول العالم على تطوير عضلات اصطناعية باستخدام أنواع مختلفة من المواد الجديدة، لكن لا تزال المواد المطورة تتطلب أجهزة خاصة لتخزين الطاقة اللازمة لتحريك العضلات.

ويعمل البوليمر الكهربي الحديدي الجديد، الذي ابتكره باحثو جامعة بنسلفانيا بشكل استثنائي في تحويل الطاقة الكهربائية إلى إجهاد ميكانيكي، ويعرف هذا الإجهاد، بأنه تغير في شكل المادة عند تطبيق القوة، وهو خاصية مهمة للتشغيل، وتقليديا، كانت مواد التشغيل صلبة، واهتم الباحثون مؤخرا بالبحث عن مشغلات لينة مثل البوليمرات الكهروضوئية، التي تظهر مرونة أعلى وقدرة على التكيف مع البيئة.

وخلال الدراسة الجديدة المنشورة في العدد الأخير من دورية «نيتشر ماتريال»، أعلن الفريق البحثي عن بوليمر جديد من البوليمرات الكهروضوئية، يمكنه حمل حمولة عالية، إضافة إلى تحمل إجهاد كبير، وبالتالي فإن هذه المادة ستكون أقرب إلى محاكاة العضلات البشرية، وهي قريبة من عضلة الإنسان.



عضلات من «البوليمر» للروبوتات (آي ستوك)

«ناسا» تستعيد الاتصال بمروحيتها على المريخ

لندن: «الشرق الأوسط»

بعد صمت اللاسلكي لأكثر من شهرين، أعادت «ناسا» الاتصال بمروحية «إنجينويتي» المريخية، حسبما ذكرت وكالة الفضاء الأميركية. وكانت قد صمدت الطائرة الدوارة الصغيرة، التي بدأت رحلة إلى الكوكب الأحمر مع مسبار «برسيفرنس» في أوائل عام 2021، لفترة أطول بكثير من مهمتها الأولية المقررة أساساً لثلاثين يوماً، لإثبات جدوى تقنيتها في 5 رحلات تجريبية.

وتم إطلاق الرحلة الـ52 لمروحية «إنجينويتي» في 26 أبريل (نيسان)، لكنّ مراقبي المهمة في مختبر الدفع النفاث التابع لـ«ناسا» في كاليفورنيا فقدوا الاتصال بها أثناء هبوطها على السطح بعد رحلتها التي استمرت دقيقتين على علو 363 متراً.

وكان فقدان الاتصالات متوقعاً، بسبب وجود تلّ بين مروحية «إنجينويتي» وروبوت «برسيفرنس» الجوال، يعمل بمثابة أداة ربط بين المسيّرة والأرض.

ومع ذلك، قال جوشوا أندرسون، رئيس الفريق المسؤول عن «إنجينويتي» في مختبر الدفع النفاث، لوكالة الصحافة الفرنسية: «كانت هذه الفترة الأطول التي أمضيناها من دون أن نسمع عن إنجينويتي خلال المهمة».



إضراب كتّاب هوليوود خارج «يونيفيرسال استوديوز» (أ.ف.ب)

هوليوود تنجو من إضراب الممثلين

لندن: «الشرق الأوسط»

وافقت النقابة التي تنوب عن 160 ألف ممثل في اللحظة الأخيرة على تمديد المفاوضات مع الاستوديوهات الهوليوودية إلى 12 يوليو (تموز)، متجنبة بالتالي اللجوء إلى الإضراب في الوقت الحالي، وفق وكالة الصحافة الفرنسية.

وفي بيان لها، أوضحت النقابة أن المفاوضات الجماعية التي تتولاها «سكرين آكتورز غيلد» عن 160 ألف ممثل مُدِّدَت إلى منتصف ليل 12 يوليو.

وأشارت كذلك إلى أن الحظر الإعلامي على المفاوضات يبقى ساري المفعول حتى ذلك التاريخ.

وبدأت «سكرين آكتورز غيلد» مفاوضات طويلة مع شركات مثل نتفليكس وديزني، ولكن مع اقتراب المهلة النهائية التي كانت محددة عند منتصف الليل، أعلن كلا الجانبين أنهما سيواصلان التفاوض.

وكانت الأوساط السينمائية والتلفزيونية تخشى أن يحذو الممثلون حذو كتّاب السيناريو الذين يواصلون إضرابهم، ما قد يؤدي إلى حركة احتجاجية مزدوجة هي الأولى من نوعها في هوليوود منذ عام 1960، توجّه إلى القطاع ضربة قاصمة.

وعلى غرار كتّاب السيناريو، يطالب الممثلون بالحصول على أجور أفضل تتيح لهم مواجهة التضخم، وبضمانات حيال إمكان تأثر عملهم باستخدام برامج الذكاء الاصطناعي. وتحديداً في ما يتعلق باستنساخ الصوت. ويحتج الممثلون خصوصاً على انخفاض الأجور التي يتلقونها عن كل إعادة عرض فيلم أو مسلسل لهم عبر منصات البث التدفقي.

وقال الممثل شون لانغ الذي يتولى أدواراً صغيرة في مسلسلات على غرار «ذي ترمينال ليست» إن هذا النوع من المداخيل «هو مصدر رزق (الممثلين) بين مشروع وآخر»، مشيراً إلى أنه يوفّر لهم المصاريف اليومية ويؤّمن نفقات الدراسة للأبناء.

وفي حال لجأ الممثلون إلى الإضراب، لن تقتصر التبعات على وقف الإنتاجات القائمة على نصوص اكتملت أصلاً قبل مايو (أيار)، بل بإمكانهم وقف الترويج للأفلام المُرتقب طرحها في دور السينما هذا الصيف، وبينها «باربي» و«أوبنهايمر» و«غران توريسمو»، وقد يتسببون حتى بتأجيل توزيع جوائز إيمي التلفزيونية التي تُقام في سبتمبر (أيلول) المقبل.

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية